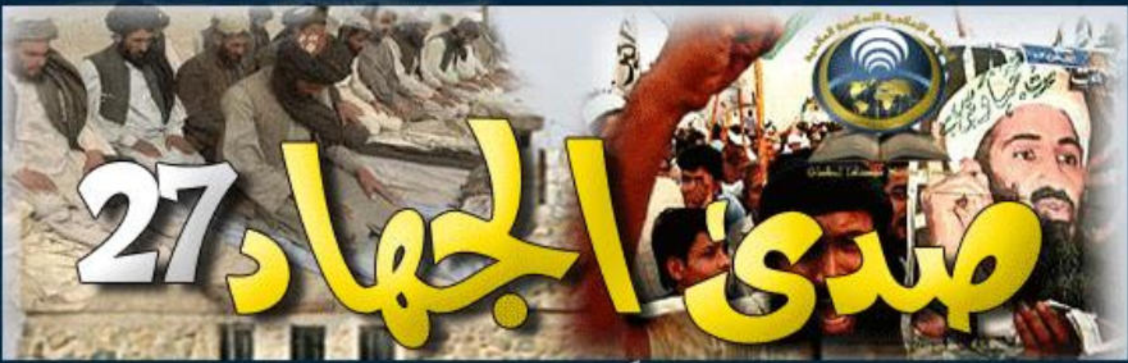


صدى الجهاد 27

مجلة جهادية تصدر شهرياً عن الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية

- الإعلام الجهادي يصيب الحليف الأول للحملة الصليبية على الإسلام في مقتل
- مميزات رجال القاعدة
- كلمة التوحيد قبل توحيد الكلمة
- صنعة إبداعية لتحرير الأسرى تخفيها الوسائل الإعلامية
- إيران الجمهورية الفارسية الصفوية
- التحقيق [أسبابه ومراحله]



السنة الثالثة - العدد السابع والعشرون - جمادى الثانية 1429هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

(فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لا تُكَلَّفُ إلا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا واللهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلا)

أسرة تحرير المجلة

رئيس التحرير – أبو عزام الأنصاري

مدير التحرير – أبو بكر القرشي

التحرير اللغوي – همّام

التحرير الفنّي – ابن قتيبة

في هذا العدد

تنويه

تنشر مجلة صدى الجهاد المقالات والأخبار والتقارير الصحفية واللقاءات التي تعدها هيئة التحرير وتنتقي مما يرد إليها وما ينشر في وسائل الإعلام ما يقدم الفائدة لقرائها الكرام.

الافتتاحية

رئيس التحرير

الإعلام الجهادي يصيب الحليف الأول للحملة الصليبية على الإسلام في مقتل

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام النبيين، وخاتم المرسلين، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين، ثم أما بعد:-

يبدو أن آل سعود يريدون أن يرضوا حلفاءهم الأمريكان الصليبيين ويتقربوا إليهم ولو كان ذلك بصنع انتصارات مختلقة وبث أكاذيب ملفقة، ولو كانوا يعلمون يقينا أن الأشخاص الذين يسجنونهم لا علاقة لهم بالحرب الدائرة بين تنظيم القاعدة في مواجهة الصليبيين.

ضحكت وسرعان ما بكيت وأنا أشاهد ذلك الرجل الذي جاءوا به على شاشة قناة التلفزيون السعودي وقدّموه للناس على أنه أبو عزّام الأنصاري، نعم سرعان ما بكيت لحال ذلك الرجل الذي يعلو وجهه نور الهداية ـــولا نزكيه على اللهـــ ويبدو من المقتدين بنبي الله ﷺ ولا أظن أن له ناقة في الأمر ولا جمل، ولعله لا ذنب له إلا أن يقول ربي الله، { وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ } (٨) سورة البروج.

ونحنُ إذ نلاحظُ الهجمة العاتية على الجهاد وأهله عبر شبكة الانترنت ومواقعه المختلفة، فإنّ مما يبعث على التفاؤل، ويجلب السرور والسعادة ما نراه من إخوة قد نذروا أنفسهم للدّفاع عن أمّتهم، والوقوف بأقلامهم وألسنتهم، يدفعون الشبه تارةً، ويبينون المخاطر أخرى، ويكشفون عن المخططات، ويوضّحون المبهمات، وقد بذلوا غالي أوقاتهم لنصرة إخوانهم المجاهدين، ومن تتبّع الحملة التي بدأت منذ عدّة أشهرٍ ضدّ دولة الإسلام في العراق رأى الأمر بيّناً واضحاً.

وبفضل الله ومنته تمكن أولئك الصفوة الذين تنازلوا عن شهرة أسمائهم لنصرة إسلامهم، وعن زبدة أوقاتهم لنصرة دينهم، فحققوا انتصارا إعلاميا في بعض الجولات على الرغم من امتلاك العدو لآلة إعلامية كبيرة تعمل في النفوس عمل السحر فتقلب حقيقة الأمور وتغير المفاهيم.

ولاحظ الجميع الحملة المسعورة التي شنها آل سعود في بلاد الحرمين على المجاهدين التي يتجهزون للجهاد ضد الصليبيين في العراق وقتلها لهم دون أدنى ورع، وعاونوهم على دمائنا علماء السوء الذين اثاقلوا إلى الأرض وأفرطوا في الضلالة بإخفاء البينات المنزلات من عند رب العالمين، {وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ} (١٨٧) سورة آل عمران.

أقول أن هذه البرامج التي تبث في القنوات التابعة لآل سعود تدل على أن الإعلام الجهادي أصابها في مقتل، وأنه بات يحقق إنجازات لصالح الجهاد ونصرة التوحيد ويكشف الأقنعة عن الوجوه التي تختفي خلف خدمة الحرمين الشريفين، وإقامة الشريعة على ضعاف الناس.

فبدأ الأمر ببرنامج صناعة الموت والعدد المهول من التقارير الصحفية، والبرامج الرامية إلى محو الآثار الطيبة التي تركها الإعلاميون الجهاديون بفضل الله وحده.

ووظف آل سعود فقهاء واستخفت بعض العلماء ـــهدانا الله وإياهم إلى نصرة الدينـــ وباشروا فيما أسموه برنامج المناصحة لمحاصرة عودة الناس إلى المعين الأصيل الذي يفيض بالخيرات ويحرر الناس من عبادة غير الله تعالى، ويقودهم إلى طريق النجاة حتى دخول الجنة.

وكلما أرادوا أن يناصحوا أحدا أسروه وعذبوه وأقذعوا له في الألفاظ وضيقوا عليه الخناق وهددوه بأهله وعرضه ثم جاءوا بهؤلاء المستأجرين ليناصحوا المعذبين في السجون؛ فيوافق مكرها على قولهم وجاءوا به على التلفاز قبحها الله من مناصحة، والحمد لله رب العالمين.

وقفات تربوية

مميزات رجال القاعدة

أبو سعد العاملي

الحمد لله رب العالمين، رب المستضعفين وقاصم الجبارين، القائل {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً } والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين، القائل :" وا شوقاه لاخواني قالوا : اولسنا اخوانك يار سول الله، قال : بل انتم اصحابي ولكن اخواني الذين لم يأتوا بعد، للعامل منهم اجر خمسين، قالوا منا ام منهم، قال بل منكم قالوا لم او بم يارسول الله، قال : فإنكم تجدون على الخير اعوانا ولا يجدون على الخير اعوانا " . [ذكرها الشاطبي في الاعتصام، وورد في جامع الاصول بعدة روايات] . أوكما قال صلى الله عليه وسلم، ثم أما بعد:

عن هذه النماذج يحق لنا أن نتحدث ونندندن طويلاً لعلنا نحظى بمعيتهم أو يكتب الله لنا أجر نصرتهم لكي نفوز ببعض أجرهم.

في البداية أود أن أسجل بأن غزوات القاعدة المباركة استطاعت أن تخرج للأمة نماذج نادرة، كانت بحاجة إليها لتخرج من مرحلة الاستضعاف والجمود والصغار الذي كانت تتواجد فيها منذ عشرات السنين، وهذه النماذج - قيادة وقاعدة - أصبحت اليوم قدوة للأمة، يدعو معها شيبها ويتعلق بها شبابها ويسعون إلى تقليدهم واتخاذهم مثلاً أعلى في حياتهم. وكيف لا وهم يتميزون بصفات سامية تجعلهم يستحقون هذه الدرجة في دنيا الناس، وكذلك عند الله تعالى، صفات قلّما تجدها في كل من ادعى أنه مؤمن فضلاً عن أن تجدها لدى المسلمين العاديين، ومنها:

١ - *التضحية*

لقد ضحى هؤلاء الأبطال بكل ما يملكون في سبيل نصرة هذا الدين، ومنذ اليوم الأول لالتحاقهم بجبهة الحق، كانوا يعلمون أن هذه البيعة ستأخذ منهم الكثير، ولقد استرخصوا كل شيء في سبيل الفوز برضا الله تعالى، فآمنوا وخالفوا بذلك كل الأعراف والقوانين، فضحوا بمصالح مادية كثيرة وبمعارف عديدة، فهم كانوا ينعمون كما ينعم غيرهم بشهوات الدنيا اليومية من مال وأهل ومناصب وسمعة وأصحاب، وكانوا – مثل غيرهم – يقومون ببعض الواجبات الدينية ويحسبون أنهم قد أدوا ما عليهم اتجاه ربهم ودينهم.

> » **أود أن أسجل بأن غزوات القاعدة المباركة استطاعت أن تخرج للأمة نماذج نادرة، كانت بحاجة إليها لتخرج من مرحلة الاستضعاف والجمود والصغار الذي كانت تتواجد فيها منذ عشرات السنين،** «

لكنهم حينما سمعوا منادي الجهاد، أدركوا أن هناك واجبات كبرى وحقيقية ينبغي القيام بها، فهاجروا ليعدوا العدة ويشاركوا بأنفسهم في هذا الجهاد المبارك - على كل أرض يوجد فيها جهاد ومجاهدون - يتنقلون بين أرض وأخرى، يبتغون الشهادة ولا شيء غيرها، ثم هاهم قد وصلوا إلى المحطة الأخيرة، حيث اختارهم الله تعالى ليكونوا من زمرة الشهداء، ﴿ وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ﴾ [آل عمران]، وليكونوا قرباناً لله تعالى ليلبوا نداء ربهم {وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا } [النساء٧٥]

ليخرجوا هذه الأمة من هذا الهوان والاستضعاف، فقدموا أنفسهم رخيصة في تلك الغزوات المباركة وهم يعلمون أن لا رجعة بعدها إلى هذه الدنيا الفانية، بل هو تقدم وولوج إلى جنات الخلد - إن شاء الله -. فكانت هذه آخر حلقة من سلسلة التضحيات الجسيمة في رحلة الإيمان والهجرة والجهاد.

وهل ثمة شيء أغلى من النفس التي بين جنبيك لكي تقدمها لبارئك عز وجل، ولكي تشتري جنة عرضها السماوات والأرض ؟

إنه ثمن العقد الذي أبرمناه مع رب العزة حينما قبلنا الانتماء لهذا الدين {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالْأِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }.

٢ - *الانضباط:*

إنه من أهم العناصر التي يتميز بها التنظيم الجهادي عن التجمعات الإسلامية العادية، حيث أن تحركات الأفراد ينبغي أن تكون دقيقة ومحسوبة، ولا يُترك شيء سدى.

وقد رأينا هذا العنصر أكثر حضوراً وأعمق تجذراً في هؤلاء الأبطال الذين قضوا نحبهم في كل غزوة خرجوا فيها، وكذلك في الذين ينتظرون داخل التنظيم، لإيقاع المزيد من الأذى والألم والنكاية في الأعداء.

وما كان لهم أن يحققوا ما حققوه من نجاح في هذه الدنيا وينالوا ما نالوه من شهادة عليا - عند ربهم -، بغير الانضباط والطاعة لقياداتهم.

مهما حاولنا تغطية هذه النقطة فلن نستطيع الإحاطة بها من جميع جوانبها، ذلك أن الانضباط يشكل جزءاً هاماً ومتواصلاً في حياة المجاهد، فكل حركة من حركاته وكل كلمة تخرج من فمه إلا وتكون محسوبة بدقة لا متناهية، لأنها مرتبطة بالتجمع ككل وبإمكانها أن تهدم البناء كله لو أنها وُضعت في المكان غير المناسب.

وهذا الكلام لا يمكن أن يفهمه إلا من جرب العمل الجهادي وكانت حياته كلها وسط ألغام من الكمائن المادية والمعنوية التي يزرعها العدو لإيقاع المجاهدين فيها.

فالانضباط في حياة المجاهد تعني بداية الانتصار للحق وتفادي هذه الكمائن التي نصبها الأعداء في كل محفل.

> »
> **لذلك لابد من تدريب النفس على تنفيذ أوامر صغيرة في معارك صغيرة استعداداً للمعارك الكبرى حيث يكون الانضباط هو اللجام الذي يوجه إرادتك .**
> «

وليس من السهل التحكم في النفس لكي تحافظ على هذا الانضباط وتنفيذ أوامر القادة، لأنك أحياناً تكون في موقع يتحتم عليك ظاهرياً اتخاذ خطوة مخالفة لما أمرت به، لأنك في الظاهر تحسب أنها نافعة وستعود بالنفع على التجمع الجهادي حتى لو لم تراجع في ذلك قيادتك، بينما في الباطن تكون سبباً لنسف الكثير من الخطط وإلحاق أضرار كبيرة بإخوانك من ورائك وأنت تحسب أنك تحسن صنعاً.

لذلك لابد من تدريب النفس على تنفيذ أوامر صغيرة في معارك صغيرة استعداداً للمعارك الكبرى حيث يكون الانضباط هو اللجام الذي يوجه إرادتك .

الانضباط هو أن تكون مدعواً في فترة من فترات التربص إلى تطبيق قوله تعالى {كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ }، حتى وأنت مستفز من قبل أعدائك وربما لديك القدرة على الانتقام وبدء المعركة ولكنك مطالب بكف اليد وانتظار أوامر القيادة وكبح جماع النفس.

وهذه من الأمور الصعبة على النفس تطبيقها ما لم يكن هناك تربية إيمانية سابقة وحرص على ما عند الله من أجر ومغنم، واعتبار النفس عدو للإنسان في الكثير من المواقف قد تجره إلى المهالك وهو يحسب أنه يحسن صنعاً.

٣- الشجاعة:

كثيرون هم الذين يدّعون الجهاد ويتمنون لقاء الأعداء للإثخان فيهم، ولكن القليل من هذا الكثير من لــه الشجاعة الكافية في تخطي كل العقبات – المادية والمعنوية – لتنفيذ ادعاءاته.

فالمسلم يتمنى أن يلتحق بجماعة أو تنظيم جهادي، خاصة إذا كان على مستوى تنظيم قاعدة الجهاد، ولكنه حينما تتاح لــه الفرصة لذلك، تجده يراجع حساباته وارتباطاته مع الدنيا، فيحجم في آخر لحظة ولا يستطيع اختراق هذا الحاجز الأول، وهو حاجز الانتماء، خاصة حينما يرى تكالب الأعداء على هذا التجمع واعتبار كل من ينتمي له عدو لا يمكن التساهل معه، وهذا الانتماء يُعتبر جريمة يُعاقب عليها قانونهم الوضعي.

> «كثيرون هم الذين يدّعون الجهاد ويتمنون لقاء الأعداء للإثخان فيهم، ولكن القليل من هذا الكثير من لـه الشجاعة الكافية في تخطي كل العقبات – المادية والمعنوية – لتنفيذ ادعاءاته.»

فيسقط الكثير في هذا الامتحان الأول، امتحان الانتماء وكسر حاجز الخوف من الطاغوت وأعوانه والاستهانة من كل التبعات التي ستلي هذا الانتماء وهذه النقلة النوعية من حياة المسلم العادي إلى حياة المسلم المجاهد، وليس أي مجاهد بل مجاهد من القاعدة.

ثم إذا ما نجح في تجاوزه، فإنه يجد نفسه أمام الحاجز الثاني، ألا وهو حاجز الهجرة، حيث يتحتم عليه – في كثير من الأحيان – أن يترك منصبه أو تجارته و أهله وعشيرته ليلتحق بصفوف المجاهدين، وقليل من هذا القليل يملك الشجاعة اللازمة لتجاوز هذا الحاجز الثاني.

هنا يكون الامتحان أصعب من الأول لأنك ستكون مطالب ليس فقط بتخطي حاجز الخوف وهو عنصر الترهيب بل حاجز المتاع الدنيوي أو عنصر الترغيب، ذلك أن الهجرة ستتطلب منك التخلي عن كل المكاسب المادية التي كنت تعبت من أجل جمعها وربما ستترك حتى أهلك وأولادك وهذه هي رمز المتاع والفتنة بالمصطلح القرآني { إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ } [التغابن].

ثم إذا ما تجاوزه بنجاح، فسيجد نفسه أمام حاجز ثالث، وهو الالتحاق بصفوف القتال فعلاً وحالاً لا ادعاءاً وقولاً، وهذا هو ذروة سنام الإسلام. وحينما يتجاوزون هذه الحواجز الثلاثة – وقد تجاوزها أبطال الغزوات بكل نجاح – فإنهم وجدوا أنفسهم أمام الحاجز الأخير، وهو تقديم هذه النفس لبارئهم ووضع أرواحهم على أكفهم وتسابقوا إلى خالقهم وهم يهتفون: " عجلنا إليك ربنا لترضى"، فسَمَوْا إلى ذروة سنام الجهاد وهو الاستشهاد في سبيل الله تعالى، نصرة لدينه وإثخاناً في عدوه وعدوهم. ولم يكن بإمكانهم تجاوز كل هذه العقبات بغير الشجاعة الفريدة التي تميزوا بها، وهي قوة الدفع الربانية، التي لا يقف في وجهها أي حاجز.

٤- التناسب بين العلم والعمل:

من بين الشبهات التي يحاول الطغاة ترويجها في حق المجاهدين – ويحذو حذوهم بعض المخذلين والمتقاعسين الجبناء من دعاة العمل الإسلامي – هو وصف المجاهدين بقلة العلم والفقه، وبأنهم ينجرون وراء قياداتهم بدافع العاطفة أو الإكراه أو غيرها من الدوافع، وهي تهمة قديمة وقد قيلت أيضاً للأنبياء وأتباعهم، ﴿ مَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ

أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ ﴾[هود]، وقوله تعالى ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ، وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً ﴾[الكهف].

فرجال القاعدة —قيادات وجنوداً - ومنهم أبطال هذه الغزوات المباركة —لم يسلموا من هذه التهم، ولكنهم كانوا فوق الشبهات، فقد فقهوا مبادئ وأصول هذا الدين، وفقهوا مبادئ الكفر والردة، وانطلقوا يعملون بما عَلِمُوا، على بصيرة ووفق ما شرعه الله تعالى وسنّه رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه أصحابه وسلفنا الصالح رضوان الله عليهم أجمعين، فكانت أعمالهم مطابقة لعلمهم، وتنفيذاً لأوامر ربهم، وليس بدافع الجهل أو العصبية أو الانتقام أو الهروب من هذه الحياة، كما يردده الأعداء والكثير من الجبناء والقاعدين من دعاة التغيير المزيف.

فالمنهج الجهادي هو الذي أخرج هذه النماذج الفريدة، التي تذكرنا بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، جيل قرآني فريد، يقول ما يفعل ويفعل ما يقول، يتقيد بأوامر الشرع الحنيف، وينضبط بها، ويملك الشجاعة الكبيرة على تنفيذ هذه الأوامر، ويضحي بكل غال ونفيس من أجل إرضاء الله وحده، دون سواه.

تحضرني صورة لا يمكن لي أن أنساها وهي ندوة صحفية أقيمت في إحدى القنوات الفرنسية الصليبية لعيد غزوتي نيويورك وواشنطن، حيث استدعى الصحفي الذي يدير البرنامج مجموعة من الخبراء والسياسيين لمناقشة الحدث وأبعاده وأسبابه، فكان مما قال أحد هؤلاء الضيوف وهو باحث استراتيجي يهودي خبيث، جاء رده على الصحافي الذي ادعى أن اتباع الشيخ ابن لادن هم مجرد طائفة من العاطلين واليائسين وأصحاب مستوى تعليمي متواضع وربما بدون مستوى أصلاً، فرد عليه هذا اليهودي الخبيث بكل موضوعية ولكن بغضب قائلاً: إنّ ابن لادن لا يقبل في تنظيمه — من الآن فصاعداً — سوى أصحاب الشهادات العليا ابتداء من الإجازة الجامعية فما فوق، وفيهم مهندسين وأطباء واقتصاديون وصيادلة وغيرهم.

نعم لقد صدق هذا اليهودي وهو كذوب، فالقاعدة اليوم أصبحت قبلة لكل المتخصصين ذوي الكفاءات والخبرات الدقيقة والواسعة في شتى الميادين، هذا زيادة على العلم الشرعي الذي يحمله كل جندي من جنود القاعدة يمكّنه من التقرب إلى الله عن علم وليس عن جهل أو تبعية كما نرى في جل الجماعات الأخرى.

> **«فالمنهج الجهادي هو الذي أخرج هذه النماذج الفريدة، التي تذكرنا بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، جيل قرآني فريد، يقول ما يفعل ويفعل ما يقول، يتقيد بأوامر الشرع الحنيف، وينضبط بها،»**

كانت هذه بعض السمات والمميزات التي ينفرد بها رجال القاعدة في كل مكان، أنصاراً ومجاهدين، فكم من أنصاري يقدم أكثر مما يقدمه المجاهد في ساحات الوغى، بل أقول أن الأنصاري هو الذي يحمي ظهر المجاهد ويمده بالعناصر المطلوبة في عملية الجهاد، كما أنه يخلفه في أهله ويقف على ثغرات لا يمكن أن يملأها المجاهد، وفي كل خير.

الله نسأل أن يوفقنا لتجسيد هذه الميزات في أنفسنا لكي نلتحق بركب الجهاد ونتشرف أن نكون من رجال القاعدة، قيادة أو قاعدة.

والحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

مقال

ناصر إسلام

القاعدة على مرمى حجر من فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله معز الإسلام بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرف الأمور بأمره ومستدرج الكافرين بمكره، الذي قدر الأيام دولا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله، والصلاة والسلام على من أعلى الله منار الإسلام بسيفه، أما بعد :

مهما تخلى المتخلون، و انبطح المنهزمون، و استسلم المستسلمون، و تنازل المتنازلون، وانحرف المنحرفون، ومهما تآمر المتآمرون، وتكالب المتكالبون على استئصال شأفة الإسلام، وإطفاء شمعته، فلن يتمكنوا من ذلك لأن الله عز وجل قد تكفل بحفظ دينه، ونصره، وتأييده، فالمعركة بين الحق والباطل ليست وليدة اليوم أو البارحة، بل إنها معركة ولدت منذ أن خلق الله سيدنا آدم عليه السلام، فأمره الله عز وجل آدم عليه السلام ألا يأكل من الشجرة هو وزوجته {وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ} (سورة البقرة:٣٥)، وقال الله عز وجل أيضا :{ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى * إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى * وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى } (سورة طه:١١٦ــ١١٩) إذن إنه ابتلاء واختبار، تمحيص وامتحان لأهل الحق، إنه لن يضر الله شيئا أن يأكل آدم من الشجرة ولن ينقص من ملكه شيئا، ولكنها الابتلاءات،وتبدأ المعركة بين الحق والطاغوت.

أخبر الله عز وجل ماهية الطريق لآدم عليه السلام، وأوضح له العقبات، وبين له عدوه، فإن أطاع الله نال ما وعده الله، وإن عصى خرج من جنة الله، فالطريق: طريق الحق واضح لا غبار فيه، واضح كالشمس في كبد السماء، وكالقمر ليلة التمام، وفي المقابل يستخدم الطاغوت كل وسائله، الحيل،المراوغة،تلبيس الحق بالباطل، تحفيزات، وتأملوا يا رعاكم الله، يعد الطاغوتُ (الشيطان) آدمَ عليه السلام بشجرة الخلد وملك لا يبلى { فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلَى } (سورة طه:١٢٠) أي: هل أدلك على الشجرة التي إذا أكلت منها حصل لك الخلد فيما أنت فيه من نعيم، واستمررت في ملك لا يبيد ولا ينقضي؟ وهذا من التغرير والتزوير والإخبار بخلاف الواقع.

> »
> **فهموا الإسلام من خلال الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة، ولم يفهموا الإسلام تبعا لأهوائهم، ومجاراة لعقولهم، ومسايرة للواقع . فتخندقوا في خندق الجهاد والاستشهاد، واستلوا سيوفهم لقطع رقاب الكفار، لسان حالهم يقول : جئناك بالذبح يا أمريكا**
> «

أليست المعركة التي يدور رحاها اليوم بين الحق وأتباعه والباطل وأتباعه هي نفسها تلك الحرب التي امتدت منذ زمن آدم عليه السلام، مرورا بالأنبياء الكرام، وصولا لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ممتدة إلى زماننا هذا .

فلا أرى أي خلاف بين هذا وذاك، فقوى الطاغوت في زماننا هذا قد جمعوا جمعهم، وأعدوا عدقم،ووحدوا كلمتهم، ورصوا صفوفهم، واستنفروا طاقاقم،وسخروا جميع إمكانياقم، العسكرية والاقتصادية والفكرية لا لشيء إلا لإخراس كلمة الحق،وليست المشكلة هنا، إنما المشكلة

أنهم يحاربون الإسلام باسم الإسلام ويتبعون السبل التي سلكها طاغوتهم (الشيطان) مع آدم عليه السلام، فأمريكا وحلفاؤها لا يطؤون موطئا إلا بتعاون المسلمين الذين ارتدوا عن إسلامهم وارتضوا بأمريكا ربا لها من دون الله عز وجل،بالإضافة إلى غزوهم الفكري لبلاد المسلمين، الذي أعتقد أن ضرره على الإسلام والمسلمين أشد خطرا من الغزو العسكري، فلا يكاد المسلمين يجدون عالما يُستفتى، فعلماء المسلمين قد شككوا المسلمين في دينهم، وفرقوهم إلى جماعات وأحزابا،وجعلوا المسلم كافرا، والكافر مسلما، ولا همٌ لهم إلا التنادي بوسطية الإسلام التي يفهمونها على عقولهم، _أما أهل العقيدة الصافية يفهمون الوسطية بالالتزام بالإسلام كله لا تبديل ولا تحريف _ ولا هم لهؤلاء العلماء إلا محاربة التطرف والغلو على حسب زعمهم، فعقدوا المؤتمرات والندوات للتقارب بين الأديان وجعلوا النصارى إخوانا للمسلمين، فكيف بالمرتدين، ووالوا الحكومات المرتدة، وتبرؤوا من المجاهدين، والمسلمون وما أدراك ما المسلمون ؟ لازالوا في سباتهم نائمون،اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله، إذا قلت لأحدهم يقول الله عز وجل، قال لك قال العالم الفلاني أو القائد الفلاني . وانقسم المسلمون لجماعات شتى ومختلفة،منها الغث ومنها السمين، جماعة تدعوا لإسلام معتدل لا جهاد فيه _عنف على حد تعبيرهم_، وجماعة تدعوا لإسلام وسطي قد فرقت فيه بين العربي الكافر والأمريكي الكافر، وتنادوا بتحكيم الشريعة، ولما وصلوا إليها عبر وسائل لا تمت للشريعة بصلة _ديمقراطية وانتخابات _ نادوا عبر وسائل إعلامية مختلفة (نحن لا نسعى لإنشاء إمارة إسلامية) إسلام البذلة والكرافتة، وغيرها كثير من الجماعات التي تتسمى بالإسلام شعارات لا عملا .

> **»**
>
> **انبرى أسود التوحيد والجهاد بقيادة الشيخ المجاهد أسامة بن لادن، يخوضون معركة تلو أخرى، بدون كلل أو ملل، بدون تراجع أو زعزعة في المبادئ، وخاضوا غمار الحرب، وجعلوا لجهادهم بصمات في أنحاء المعمورة،من أفغانستان إلى باكستان إلى الصومال إلى العراق إلى بلاد المغرب العربي، إلى اليمن،إلى لبنان**
>
> **«**

روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء » (صحيح الجامع الصغير، رقم ١٥٧٦).

في الحديث بيان مبدأ الإسلام، وأنه بدأ غريباً بين الأديان، وكان أهله غرباء بين الناس، وكان المستجيب له غريباً بين أهله وعشيرته، يؤذى بسبب ذلك ويفتن في دينه، ويعادى على ذلك، وكان المسلمون صابرين راضين بقضاء الله مطيعين لأوامر رسوله حتى قوي الإسلام واشتد عوده في المدينة، فزالت غربته عندما انتشر في أرض العرب، وكان أهله هم الظاهرين على من ناوأهم. وسيعود الإسلام غريباً كما بدأ -كما هو حال زماننا هذا لقلة المتمسكين به -.

وهذه الغربة تزداد شيئاً فشيئاً؛ بسبب دخول فتنة الشبهات والشهوات على الناس.

أما فتنة الشبهات فقد بيّن الرسول صلى الله عليه وسلم أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة (انظر رواياته في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٢٠٥،٢٠٤).

وأما فتنة الشهوات فقد بيّن الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك حيث قال: « والله ما الفقر أخشى عليكم ولكن

أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، فتهلككم كما أهلكتهم » (رواه البخاري في صحيحه).

أما فتنة الشبهات فينجى منها الطائفة المنصورة المذكورة في الحديث « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك » (رواه البخاري في صحيحه) وهم الغرباء في آخر الزمان.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: " وقد تكون الغربة في بعض شرائعه، وقد يكون ذلك في بعض الأمكنة. ففي كثير من الأمكنة يخفى عليهم من شرائعه ما يصير به غريباً بينهم لا يعرفه منهم إلا الواحد بعد الواحد. ومع هذا فطوبى لمن تمسك بالشريعة كما أمر الله ورسوله"ا هـــ.

ولأجل ذلك نفر عدد قليل أحسبهم والله حسيبهم من الطائفة المنصورة ممن باعوا دنياهم ليشتروا آخرتهم، تركوا البيوت والأموال، تركوا الأهل والخلان، تركوا الزوجات والغلمان، لعلمهم بأن الثمن هو الجنان، فنفروا بدينهم، وجاهدوا من أجل إعلاء كلمة الله، فهموا الإسلام من خلال الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة، ولم يفهموا الإسلام تبعا لأهوائهم، ومجاراة لعقولهم، ومسايرة للواقع. فتخندقوا في خندق الجهاد والاستشهاد، واستلوا سيوفهم لقطع رقاب الكفار، لسان حالهم يقول : جئناك بالذبح يا أمريكا، يا من تجرأت على المسلمين، وأذقتيهم ويلات العذاب، فلتنتظري منا ما يسوؤك، ولك في غزوة منهاتن أسوة حسنة .

انبرى أسود التوحيد والجهاد بقيادة الشيخ المجاهد أسامة بن لادن، يخوضون معركة تلو أخرى، بدون كلل أو ملل، بدون تراجع أو زعزعة في المبادئ، وخاضوا غمار الحرب، وجعلوا لجهادهم بصمات في أنحاء المعمورة،من أفغانستان إلى باكستان إلى الصومال إلى العراق إلى بلاد المغرب العربي، إلى اليمن،إلى لبنان، ناهيك عن قدرتهم للوصول للعمق الأمريكي والأوروبي والشواهد كثيرة،أما عن فلسطين فالقاعدة وبحمد الله على مرمى حجر من مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما أخبر أمير الاستشهاديين أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله، ورجالات القاعدة ما يغزون غزوة إلا وعيونهم على بيت المقدس، وبحمد الله بدأت البشريات تلوح في أكناف بيت المقدس وتحديدا في غزة هاشم، فأخذ الشباب الموحد، يلتف حول منهج السلفية الجهادية _الطائفة المنصورة _ بإذن الله، وذلك بعدما ضاق ذرعا بالأحزاب الوطنية والإسلامية، والتي انكشفت عوراتها، وبان زيفها،ونفث سمها، للقاصي والداني، للعالم والجاهل، للصغير والكبير .

فالشباب الموحد الذي ما عرف الجهاد إلا لتكون كلمة الله هي العليا، وجد الأحزاب الإسلامية وتحديدا حماس التي كانوا يقاتلون ضمن صفوفها، قد سرقت ثمرة جهادهم، وتاجرت بدمائهم،فمتى وجد قادة الأحزاب مصالحهم، أمروا علماءهم بإصدار الفتاوى المؤيدة، والشواهد كثيرة أذكر على سبيل الذكر لا الحصر قضية الانتخابات التشريعية كانت في عام ٩٦ حرام في دين حماس، ولكن في عام ٢٠٠٦ تغير دين حماس لتصبح حلال، وكانت حركة فتح قبل ٢٠٠٧ أخت حركة حماس، ولكن في الحسم أصبحت حركة فتح مرتدة يجب قتالها، ثم في عام ٢٠٠٨ تصبح حركة فتح أخت حركة حماس، سبحان مغير الأحوال، يتغير الدين حسب مصلحة الحزب .

لأجل ذلك استيقظ شباب التوحيد من سباتهم، فمنهم من انشق عن حزبه وبدأ يدرس منهج التوحيد والجهاد، وكونوا مجموعات كل مجموعة على حدة، ومنهم من ظل يعمل ضمن حزبه لكنهم في الحقيقة لا ينتمون إليه، بل يحرضون الشباب المخلص على العقيدة الصافية، وما أن ينكشف أحدهم، حتى يُعلن عليه الحرب لا لذنب اقترفه سوى تحريضه على منهج ربه .

فالشباب حاملوا المنهج بحمد الله قد كثر عددهم، وهم بحاجة لعالم صادق يوحد صفوفهم، ويرفع راية التوحيد،

وهذا ما يفتقر إليه الشباب، لذلك يقع على عاتق الشباب عدة أمور لابد أن تأخذ في حسبانهم وهي :

1- عليهم أن لا يكلوا ولا يملوا من دعوتهم، وأن يطرقوا أبواب الدعاة والعلماء الذين يُثق بهم وأؤكد على العلماء الموثوق بهم، حتى يكسبوهم لجانبهم .

2- بقدر الإمكان يجب أن يكسب الشباب حاملوا الفكر الشعبَ لصالحهم، بشتى الوسائل.

3- وأحب أن أوضح نقطة ألا وهي موضوع السرية والكتمان. .

فإخواننا حاملوا فكر السلفية أغلبهم يظن أن القاعدة هي أن تلبس اللباس الباكستاني، وتربي الشعر وتلبس طاقية .ويدعون للفكر بعلانية بل ويعتبرونها من الجهر بالحق. .

وهذا في نظري خطأ جسيم . إذ أن من الواجب عليهم العمل بسرية تامة وألا يفضوا إلا لمن يثقوا به، فالأمر ليس بسيطا . أمريكا عدوها اللدود هي القاعدة وما يسمى بإسرائيل لن تقف مكتوفة الأيدي أمام مد القاعدة. وحماس لن تسمح للقاعدة بسرقة أبنائها كما تدعي حماس، فصعوبات شتى تقف أمام الشباب حاملي منهج السلفية الجهادية، وليس من المعقول، أن يكون شباب القاعدة ورقة محروقة من قبل أن يبدأ نشاطها، بل يجب أن يكون العكس، فليس من المعقول أن يصبح حديث الشارع الفلسطيني، فلان قاعدة، وفلان سلفي ,وغير ذلك، ولعل الكثير منا شاهد إصدارات دولة العراق الإسلامية، وشاهد مجاهديها واستشهادييها، حيث أن عدد غير قليل قد حلق لحيته، ولبس البنطال، وهذا من باب الضرورات تبيح المحظورات، فعلى المجاهد أن يتخفى حسب ما تقتضيه البيئة التي يعيش فيها، ففي الوقت ذاته وجدنا إخواننا في إمارة أفغانستان قد التزموا بلباس السنة، وذلك لأن البيئة ساعدتهم على ذلك، وهنا أنصح بقراءة كتاب الموسوعة الأمنية لأبي زبيدة .

٤- يجب على الشباب الموحد التزود من العلم الشرعي، وامتلاك الأدلة الكافية لدحض مزاعم المخالفين .

٥- كذلك يجب الإعداد العسكري والاستعداد للحظة الصفر .

٦- تابعوا إصدارات وغزوات إخوانكم في القاعدة وتأسوا بها جيدا .

»

قال ابن القيم: "فهؤلاء هم الغرباء الممدوحون المغبوطون، ولقلّتهم في الناس جداً سُمُّوا غرباء، فإن أكثر الناس على غير هذه الصفات.

فأهل الإسلام في الناس غرباء، والمؤمنون في أهل الإسلام غرباء، وأهل العلم في المؤمنين غرباء، وأهل السنة -الذين يميزونها من الأهواء والبدع- منهم غرباء

«

ومن هنا أوجه رسالة لحاملي منهج التوحيد والجهاد، ستعترض طريقكم صعوبات جما، وسيجفوكم القريب وسيبغضكم الصديق وسيحاربكم بني جلدتكم قبل البعيد، فأنتم قد سلكتم طريق الغرباء، قال ابن القيم: "فهؤلاء هم الغرباء الممدوحون المغبوطون، ولقلّتهم في الناس جداً سُمُّوا غرباء، فإن أكثر الناس على غير هذه الصفات. فأهل الإسلام في الناس غرباء، والمؤمنون في أهل الإسلام غرباء، وأهل العلم في المؤمنين غرباء، وأهل السنة -الذين يميزونها من الأهواء والبدع- منهم غرباء، والداعون إليها الصابرون على أذى المخالفين هم أشد هؤلاء غربة. ولكن هؤلاء هم أهل الله حقاً، فلا غربة عليهم، وإنما غربتهم بين الأكثرين".

وقال أيضاً:

"ومن صفات هؤلاء الغرباء -الذين غبطهم النبي صلى الله عليه وسلم - التمسك بالسنة إذا رغب عنها الناس وترك

ما أحدثوه، وإن كان هو المعروف عندهم، وتجريد التوحيد وإن أنكر ذلك أكثر الناس، وترك الانتساب إلى أحد غير الله ورسوله، لا شيخ، ولا طريقة، ولا مذهب، ولا طائفة. بل هؤلاء الغرباء منتسبون إلى الله بالعبودية له وحده، وإلى رسوله بالإتباع لما جاء به وحده. وهؤلاء هم القابضون على الجمر حقاً وأكثر الناس، بل كلهم لائم لهم. فلغربتهم بين هذا الخلق: يعدونهم أهل شذوذ وبدعة ومفارقة للسواد الأعظم".

وقال أيضاً:

"فإذا أراد المؤمن الذي رزقه الله بصيرة في دينه، وفقهاً في سنة رسوله، وفهماً في كتابه وأراه ما الناس فيه: من الأهواء والبدع والضلالات، وتنكبهم عن الصراط المستقيم الذي كان عليه رسول الله وأصحابه.

فإذا أراد أن يسلك هذا الصراط فليوطن نفسه على قدح الجهال وأهل البدع فيه وطعنهم عليه وازدرائهم به، وتنفير الناس عنه، وتحذيرهم منه كما كان سلفهم من الكفار يفعلونه مع متبوعه وإمامه صلى الله عليه وسلم، فأما إن دعاهم إلى ذلك، وقدح فيما هم عليه: فهناك تقوم قيامتهم ويبغون له الغوائل وينصبون له الحبائل.

فهو غريب في دينه لفساد أديانهم، غريب في تمسكه بالسنة لتمسكهم بالبدع، غريب في اعتقاده لفساد عقائدهم، غريب في صلاته لسوء صلاتهم، غريب في طريقه لضلال وفساد طرقهم" مدراج السالكين (٣ / ١٩٤-٢٠١).

فها هو ابن القيم يا رجالات التوحيد في فلسطين قد رسم لكم الطريق فعليكم الالتزام والصبر على الابتلاءات والعذابات التي ستعترضكم،فوالله ما وجدت في هذا الزمان من غرباء غير تنظيم القاعدة، قال أحمد بن عاصم الأنطاكي: "إني أدركت من الأزمنة زماناً عاد فيه الإسلام غريباً كما بدأ، وعاد وصف الحق فيه غريباً كما بدأ، إن ترغب إلى عالم وجدته مفتوناً بحب الدنيا، يحب التعظيم والرئاسة، وإن ترغب فيه إلى عابد وجدته جاهلاً في عبادته مخدوعاً صريعاً، غرره إبليس قد صعد به إلى أعلى درجة العبادة، وهو جاهل بأدناها، فكيف له بأعلاها، وسائر ذلك من الرعاع، همج عوج، وذئاب مختلسة، وسباع ضارية، وثعالب ضوار".

وقال الآجري في وصفه الغريب: " فلو تشاهده في الخلوات يبكي بحرقة ويئن بزفرة، ودموعه تسيل بعبرة، فلو رأيته وأنت لا تعرفه لظننت أنه ثكلى قد أصيب بمحبوبه وليس كما ظننت، إنما هو خائف على دينه أن يصاب به، لا يبالي بذهاب دنياه إذا أسلم له دينه، قد جعل رأس ماله دينه يخاف عليه الخسران" ا ه.

وأختم حديثي هذا بقول الآجري -رحمه الله-: " من أحب أن يبلغ مراتب الغرباء فليصبر على جفاء أبويه وزوجته وإخوانه وقرابته. فإن قال قائل: فلم يجفوني وأنا لهم حبيب وغمهم لفقدي إياهم إياي شديد؟ قيل: لأنك خالفتهم على ما هم عليه من حبهم الدنيا وشدة حرصهم عليها، ولتمكن الشهوات من قلوبهم ما يبالون ما نقص من دينك ودينهم إذا سلمت لهم بك دنياهم، فإن تابعتهم على ذلك كنت الحبيب القريب، وإن خالفتهم وسلكت طريق أهل الآخرة باستعمالك الحق جفا عليهم أمرك، فالأبوان متبرمان بفعالك، والزوجة بك متضجرة فهي تحب فراقك، والإخوان والقرابة قد زهدوا في لقائك.

فأنت بينهم مكروب محزون، فحينئذ نظرت إلى نفسك بعين الغربة فأنست بمن شاكلك من الغرباء، واستوحشت من الإخوان والأقرباء، فسلكت الطريق إلى الله الكريم وحدك، فإن صبرت على خشونة الطريق أياماً يسيرة واحتملت الذل والمداراة مدة قصيرة، وزهدت في هذه الدار الحقيرة أعقبك الصبر أن ورد بك إلى دار العافية، أرضها طيبة ورياضها خضرة، وأشجارها مثمرة، وأنهارها عذبة..". هذا وإن كان من صواب فمن الله وحده وإن كان من خطأ أو نسيان فمن نفسي والشيطان .

ولا تنسوني من خالص دعائكم

مقال

العراق وعلماء الأمة الرسميون

محمد بن موسى الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

ما يجري في العراق اليوم أمر عجيب، يحار فيه اللبيب، فالعدو دهم البلد، واستحل ثرواته، وقتل رجاله، وانتهك عرض نسائه- وما أمر أبي غريب ببعيد - وفعل كل قبيح، وأصبحت البلاد تحته، وفي عداد ممتلكاته، فقامت طائفة من أسود العراق تناوش أولئك البغاة الطغاة، وتنازلهم في ميادين الجهاد، وتذيقهم الويلات والحسرات، وتثكل نساءهم، وتيتم أطفالهم، وعهدنا بأولئك الملاعين أنهم يثكلون وييتمون أما أن يثكلوا وييتموا فهذا ما لم نكن نعرفه إلا على يد أولئك الأشاوس الأبطال. وقد اتفقت الشرائع والملل على وجوب مقاومة الباغي المحتل، وطرده، وجاء الإسلام العظيم ليجعل ذلك ذروة سنامه، ومن أفضل أعماله، ونظرت الشعوب الإسلامية إلى أولئك الأبطال نظر التبجيل والتعظيم، وأنزلوهم في المحل اللائق، وارتضوا عملهم وأحبوه، وتمنوا أن لو كانوا معهم لينصروهم وليدفعوا عنهم ويؤازروهم لكن حال دون أمانيهم الحوائل والعوائق.

ويمكن القول إن طوائف الأمة الملتزمة بالإسلام المستمسكة بأحكامه العظام قد اتفقت على أن الذي يجري في العراق من الجهاد أمر يرفع الرؤوس، ويسلي النفوس، ولم يشذ عنهم إلا فئات من هاهنا وهناك كان منهم - وهذا هو موطن العجب والحيرة - علماء الأمة الرسميون في طول العالم الإسلامي وعرضه الذين شغلوا مناصب الإفتاء والإمامة وإدارة المعاهد والجامعات والكليات الشرعية وغيرهم، فقد أطبق هؤلاء - إلا قليلاً - على خذلان المجاهدين، وقد تفاوتت مراتب خذلانهم على الوجه التالي:

- فمنهم طائفة - وهي الأغلب والأكثر - اختارت السكوت، فلم تنبس ببنت شفة عما يحدث لإخوانهم في العراق، ولم تصدر بياناً، ولم تدبج فتوى، ولم يسمع عنها أدنى اعتراض، وتعلق أسماع الأمة وأبصارها بهم فرجعت خاسئة وهي حسيرة كسيرة.

- ومنهم طائفة اختارت الطريقة العجيبة ألا وهي نفي أن يكون الذي يجري من أمر المقاومة أنه جهاد، وساوت بين أفعال المجاهدين العراقيين وغيرهم من السارقين واللصوص المفسدين، وسلوكهم جميعاً في سلك واحد، وجعلوا المجاهدين كالمجرمين!!

وقالوا: إننا لا نرى إلا القتل والتدمير!! والتشويه لسمعة الإسلام والمسلمين!! وكأنهم نسوا أو تناسوا الفرق بين الطائفتين، وعدم استواء الفريقين، وأجروا حكماً واحداً عليهم مما يخالف دقة العلماء وتحري الفقهاء!!.

نعم هناك أعمال لا يقرها الإسلام يقوم بها خاطئون لكن هل هذا يبرر إنكار الجهاد بالكلية؟ وتسمية ما يجري كله أنه فوضى؟ أليس هذا غمطاً للمجاهدين؟!

-ومنهم طائفة قد أنكرت أن يكون هناك جهاد بلا إمام، وليت شعري من الإمام في العراق؟! أهو العلاوي الشيعي؟! أم الياور الذي ليس بيده شيء؟ أم من؟!

-ومنهم طائفة قالت: إن الحاصل هناك ليس جهاداً لأنه لا راية صافية هناك أو أن الراية عمية!!

فكيف يجهلون أن جهاد الدفع يتم بكل شيء، وأن هذا الذي يشترطونه إنما هو في جهاد الطلب لا في جهاد الدفع، وأن العلماء نصوا على أن العدو إذا نزل بلداً خرجت المرأة بدون إذن زوجها، والرجل بدون إذن والديه، وأن العدو يدفع بكل ما يمكن دفعه مما يكون نفعه أكثر من ضرره.

-ومنهم ومنهم ومنهم، وأقول لهم: لقد فاتتكم سكتة إخوانكم، وكان يسعكم السكوت وهو أفضل بكثير من هذا الذي تكلمتم به إذ لا ينسب لساكت قول، على أن السكوت في مثل هذه الأحوال عار وتخاذل وأخشى أن يكون ذنباً إذ أين أخذه تعالى الميثاق على العلماء ببيان الحق؟!، فليت شعري يا عباد الله: هل كان هذا حال السلف؟! وهل تعاملوا مع قضايا الأمة العظام تعامل هؤلاء معها؟!.هل نسي أولئك خروج العالم الفقيه الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى ظاهر المدينة كل يوم في الحر ليتسقط أخبار المجاهدين في العراق ؟!.

-وهل نسي أولئك سيداً من سادة التابعين يوم حزن على تأخر أخبار جيش المجاهدين في الروم ألا وهو أبو مسلم الخولاني اليماني ثم الدمشقي ؟!.

- وهل نسي أولئك الفقيه الخاشع الزاهد أبا عثمان الحيري النيسابوري يوم بكى على رؤوس الأشهاد عندما تأخر حصول المال اللازم للمجاهدين؟!

- وهل نسي أولئك فقهاء الأمة وعلماءها الذين استشهدوا في ساحات الوغى والجهاد، وعددهم يقدر بمئات الآلاف من الأندلس إلى أطراف الصين.

- هل أصبح الإسلام أقوالاً وأفعالاً تؤثر بها السلامة ؟! وينال بها المنصب ثم على الإسلام وأهله ومشكلاته وقضاياه السلام من بعيد. هل نسيتم يا علماء الأمة الرسميون المواقف العظيمة، والبطولات الكريمة؟!. هذا شعب يباد، وأرض تنتقص، وأعراض تنتهك، وصليب مرفوع، وحقد مدفوع فمتى تتكلمون إذا لم تتكلموا الآن؟! ومتى تفصحون بكلامكم عن نصرة الإسلام إن لم تفصحوا الآن؟!

نعم قد يكون لبعضكم نظر في هذا الجهاد القائم فبالله بينوا ما ترون من خلل حتى يستفيد الإخوة المجاهدون منه، لكن ليكن بيانكم من باب التكميل لا القطع، والتحسين لا التقبيح، وسد الثغرات لا كشف العورات، والتقويم لا التعيير، والنصح في الله تعالى، فإخوانكم جادوا بأنفسهم في سبيل الله تعالى أفلا تجودون عليهم بالنصح والتقويم والمساندة، خاصة أن كثيراً منهم لم يتشرف بحمل العلم الشرعي الذي تحملونه وهم في أمس الحاجة لتقويم المسيرة لا لإجهاض تلك الشعيرة.

وبعد فأصدقكم القول: إن المسلمين باتوا يتهامسون بل بعضهم صار يصيح بأعلى صوته: أين علماء الأمة؟ ولماذا يسكتون عما يجري في العراق منذ الاحتلال إلى الآن ومروراً بأبي غريب وغيره هذا السكوت المريب؟ ومن يتكلم إذا لم يتكلم العلماء الذين أخذ الله عليهم العهد بالبيان والإفصاح؟! ولماذا يغيبون عن وسائل الإعلام المختلفة هذا الغياب ؟!. فبادروا بارك الله فيكم وبكم بالنصح والتبيين، وكشف الحكم عما يجري بوضوح في العراق وفلسطين وكشمير والشيشان والفلبين وفطاني ودار فور وغير ذلك، وسارعوا لتبوأ مكانكم الصحيح في مقدمة صفوف الأمة هادين مرشدين فلهذا بوأكم الله ذلك المنصب ووضعكم في ذلك المكان. أسأل الله لي ولكم الثبات والتوفيق في القول والعمل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلي اللهم وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

كتبه: محمد بن موسى شريف.

قال سيد قطب رحمه الله: «وكم من عالم دين رأيناه يعلم حقيقة دين الله ثم يزيغ عنها، و يعلن غيرها، و يستخدم علمه في التحريفات المقصودة، والفتاوى المطلوبة لسلطان الأرض الزائل، يحاول أن يثبت بها هذا السلطان المعتدي على سلطان الله و حرماته في الأرض جميعاً، لقد رأينا من هؤلاء من يعلم ويقول: "إن التشريع حق من حقوق الله؛ من ادعاه فقد ادعى الألوهية، ومن ادعى الألوهية فقد كفر، و من أقر له بهذا الحق و تابعه عليه فقد كفر أيضاً"، ومع ذلك –مع علمه بهذه الحقيقة التي يعلمها من الدين بالضرورة – فإنه يدعو للطواغيت الذين يدّعون حق التشريع، و يدّعون الألوهية بادعاء هذا الحق، ممن حكم عليهم هو بالكفر، و يسميهم "المسلمين"، و يسمي ما يزاولونه إسلاما لا إسلام بعد». [الظلال: ج19 / ص1397]

أباطيل وأسمار

كلمة التوحيد قبل توحيد الكلمة

أبو عبد الله السعدي

الأمة اليوم محتاجة أشدّ الحاجة إلى تحقيق التوحيد والعمل بمقتضى كلمته قبل حاجتها إلى جمع الصف وتوحيد الكلمة؛ فالاجتماع والاتحاد ليس غاية في حدّ ذاته، إنما مُراد الشرع هو تحصيل الاجتماع على كلمة الحق.

والذين يُدندنون اليوم على وتر وحدة الصف وتماسُك الجبهة الداخلية واجتماع الكلمة إنما يخادعون الأمة ويُظهرون لها الواقع في غير حقيقته، ويتخذون من نصوص الشرع التي تأمر بالاجتماع وترك التنازع والترغيب في الجماعة وسيلة لما يرومونه من جمع الحق والباطل والتسوية بينهما.

لو كان هؤلاء يريدون جمع أهل السُّنّة على التوحيد والسنة، لكان ذلك من أعظم البر والنصيحة للأمة لكنهم يُنادون بمدّ الجسور مع كُلّ مَن لا يُرجى من الاجتماع معه أيُّ خير أو بركة أو نفعٍ للأُمّة، من الطواغيت المرتدين الخونة، أو الرافضة الخبثاء، أو العقلانيين المفسدين.

ثم هُم في الوقت نفسه يقطعون جميع الصِّلات مع أهل السُّنّة والمجاهدين ويتبرّؤون منهم ومن طريقتهم في لغة صريحة بيّنة، وجهرٍ لا يشوبه إسرار، ونشاط لا يكاد يتوقف. فليتَ شعري أيّ الفريقين أحقّ بالخير والرِّفق والاجتماع؟ وأيهما أولى بسياسة مَدّ الجسور والالتقاء على نقاط الاتفاق المشتركة؟

إنّ أمر هؤلاء منتكسٌ على رأسه ولا غرابة فمن لم يجعلِ اللهُ له نوراً فما له من نور.

إن هؤلاء ليسوا بطلاّب حقٍّ على الحقيقة بل هُم مع مَن غلب وولاؤهم لمَن تكونُ له الدائرة. فضحهم الله وله في ذلك الحكمة والمِنّة فبعد أن صَمّوا آذاننا حديثاً عن ضرورة الحوار وفوائد الحوار وأدب الحوار!!

جاءت غزوة الرياض لتكشف من قلوبهم ما خفي ومن ضغائنهم ما قُبح فنسوا في غمرة حماس الشجب والاستنكار ما كانوا يدعون إليه من قبل، وسَلقوا المجاهدين بألسنةٍ حِداد، وصار أمثلُهم طريقةً مَن يقول: هم ليسوا خوارج ولكن حاوروهم كما حاور الصحابة الخوارج!!

أو: إن لهذا العمل أسبابه من عدوان الأمريكان، ولكن لا يجوز البحث لهؤلاء المجاهدين عن أي مبرر ولا تسويغ!!

أو: لا شكّ أن الحكام قد وقعوا في نواقض للإسلام ولكن ليس من السهولة تكفيرهم!!

إلى غير ذلك من العبارات السمجة الباهتة التي كشفت هي ومثيلاتها مدى تلوُّن هؤلاء وتقلّبهم مع تقلُّبات السياسة الطاغوتية والمصالح الحزبية والأهواء النفسية.

إن هذه المواقف المُخزية ما كان لها أن تكون لو كان للتوحيدِ قَدْرٌ في النفوس أو حُضورٌ في المنهج أو اهتمامٌ في التأصيل والتطبيق.

الأمّةُ اليومَ مُقصِّرةٌ في أمر عقيدة التوحيد، والخلل بَيّنٌ بين أفرادها في جوانب كثيرة من أمر العقيدة ومن أبرزها:

- إفراد الله بالعبادة وعدم صَرْفِ أي نوع من أنواع العبادة لغير الله سبحانه.
- تحكيم الشريعة وفرضها في واقع الحياة والحُكم بما أنزل الله بين الناس.
- موالاة المؤمنين والبراءة من الكافرين والكفر بالطواغيت.

فهذه الجوانب تحتاج من المُصلحين أن يركّزوا الاهتمام بها وأن يجعلوها في رأس الأوليات التي يُدعى إليها ويُجمع الناسُ عليها وتُبذل الجهود من أجل العمل بها. فإذا اجتمعنا على هذه الأصول نظرياً وعملياً فالخلاف في الجزئيات التي دونها هيّن، والاجتماع عليها هو المكسب... والحمد لله رب العالمين.

بحوث شرعية

أخطر من العدوّ المرتدّون

محمد بسام يوسف

لم يعد خافياً على أي مسلمٍ في الأرض، الدور المدمِّر الذي تقوم به فئات من الناس المحسوبين على المسلمين والأمة الإسلامية، فقد لعب هؤلاء -ويلعبون- أخطر الأدوار على الأمة، لأنّ العدوّ مهما بلغت قوّته، فإنه لن يستطيع أن يدمِّر إلا سياج الأمة الخارجيّ.. أما هؤلاء وأمثالهم، فإنهم يتغلغلون في صفوفها باسم إخوّة الدين أو العروبة، فيفتّتون الأمة من داخلها، ويُعمِلون فيها معاول التدمير الداخليّ: تدمير العقيدة، وتدمير الفِكر، وتدمير الثقافة، وتدمير الأخلاق، وتدمير كل بذرةٍ خيِّرةٍ يمكن أن تُغرَسَ في تربة الأمة الصالحة!.

لقد وعى عدوّنا على مرّ التاريخ، ذلك الدور المدمِّر الذي يمكن لتلك العناصر المحسوبة على المسلمين من إتقانه وإنجازه، فوفَّر على نفسه القيام بدورٍ مكلفٍ ولا يؤتي الثمار التي يحققها له أمثال تلك الفئات الخائنة، التي باعت دِينها وأمّتها ووطنها بثمنٍ بخس، بعد أن فقدت الضمير الحي، والمروءة والشهامة، وقبل ذلك باعت كرامتها وشرفها في سوق النخّاسة.. فكان من هؤلاء الباطنيون والحشاشون والطوسيون والعلقميون وأعوان ابن سبأ وغيرهم.. وكان منهم حديثاً هؤلاء الذين نشهدهم صباح مساء يتباهون بخياناتهم ومروقهم ونذالتهم، ويتجرّؤون بخسّتهم وانحطاطهم وحقدهم المركّب الأعمى، على أمة العرب والإسلام، وقد وجدوا لأنفسهم مكاناً مرموقاً في هذا العصر الأميركيّ الغربيّ الصهيونيّ الصليبيّ، حيث تكون الخيانة ويكون الارتداد على الأمّة هما جواز السفر الوحيد، الذي يعبر فيه أمثال هؤلاء المجرمين إلى قلب البيت الأبيض والكونغرس والكنيست وأوكار الصليبية العالمية!

ليخسأ هؤلاء المارقون، فالأمة شبّت عن الطوق، وأعمالهم الدنيئة لن تصيب إلا نفوسهم المريضة، والله عز وجل سيُتِمُّ أمره في هذه الأرض، شاء أولئك الخونة أم أبوا، وشاء أربابهم المزيّفون أم أبوا، ثم لهم في الآخرة بعد الدنيا، سوء المنقلب، حين لا ينفع فيها مال ولا بنون، ولا بوش ولا بلير ولا شارون ولا كل كلاب الصهيونية والصليبية الحاقدة.. لهم الذل والخزي والعار والشنار في الدنيا، والعذاب الشديد والدرك الأسفل من جهنم في الآخرة، وإنّ هؤلاء المارقين وأمثالهم، لن يستطيعوا أن يفرضوا واقعاً شاذاً علينا وعلى أمّتنا، وسيأتي اليوم القريب -بإذن الله- الذي يُحاطُ فيه بهم وبفضائحهم ونذالتهم، وسيلقون نتائج غيِّهم وحقدهم واستكبارهم وتجبّرهم الوهميّ، فالعزّة لا تُجنى من عدوّ الأمة الكافر الفاجر، الذي سيتخلّى عنهم كما فعل مع غيرهم لدى شعوره بالخطر، وسيكونون -في الدنيا- حطبه الذي سيوقد به درب خلاصه من المآزق التي وضع نفسه بها، وحطب جهنّم في الآخرة.. جزاء اقترافهم أفظع الخيانات والأعمال بحق الأمة وأبنائها.. فلينتظر هؤلاء يوماً قريباً بإذن الله، يتسربلون فيه بقذارات خياناتهم وارتدادهم على دينهم وأمّتهم!.

المُرتَدُّون:

إنّ اعتناق المسلم لدين الإسلام يعني أنه أعلن تبنّيه للأسس التالية وعاهد الله عز وجل على ذلك:

١) أنّ الله سبحانه وتعالى هو الإله الواحد الذي يتوجّه الإنسان المسلم إليه بالعبادة، والطاعة والخضوع التام.

٢) الاعتراف بأنّ عبادة الله عز وجل هي التوجه إليه في كل أمرٍ من أمور الحياة، والخضوع إليه خضوعاً كاملاً، والتذلّل له، مع إرفاق ذلك بمحبته الكاملة سبحانه وتعالى.

٣) أن يؤمن بهدف الإسلام العظيم وأصله الأول: (لا إله إلا الله محمد رسول الله).. وهذا الإيمان يقتضي من المسلم -فيما يقتضيه- الالتزام التام الصارم بالأمور الثلاثة التالية:

أولاً: نبذ كل إلهٍ أو ربٍ غير الله عز وجل، فلا يتّخذ المسلم منهجاً للحياة إلا الإسلام، وينبذ مناهج الطغاة والطواغيت وأذنابهم، ومناهج كل الآلهة والأرباب المزيّفين، سواء أكانوا بشراً يشرّعون من عند أنفسهم، أو حجراً، أو هوىً، أو مالاً، أو متاعاً، أو شعاراً معادياً للإسلام، أو فكراً مناقضاً، أو عقيدةً تتناقض مع أصل إيمانه بالله عز وجل..!

ثانياً: نبذ كل ما يناقض الحقيقة الإيمانية، التي تعترف بأنّ محمداً صلى الله عليه وسلم هو الذي نقل منهج الله إلى الناس عن طريق الوحي، وفسّره ووضّحه، وأحاله إلى واقعٍ محسوسٍ، وبنى عليه أمة الإسلام ونظّم شؤونها، وربطها ربطاً محكماً كاملاً بالله عز وجل وبما يُرضيه سبحانه وتعالى.

ثالثاً: نبذ كل ظلمٍ وجَورٍ وبغيٍ ينجم عن المناهج البشرية الوضعية الخاطئة.. الظالمة، ورفض كل محاولات أصحابها السيطرة على المسلمين، أو محاولة حرفهم عن دينهم ومنهجهم.. والاعتراف بأنّ المسلم المؤمن لا يتحرّر تحرراً كاملاً إلا بهدف الإسلام العظيم وأصله الأول.

الارتداد عن الإسلام:

هو كل ما يناقض أسس اعتناق المسلم لإسلامه التي ذكرناها آنفاً، ويمكن اختصار معنى الارتداد بأحد أمرين أساسيين هما:

١) ترك المسلم لدينه الذي ارتضاه الله عز وجل له، واعتناق دينٍ آخر غير دين الإسلام.

٢) أو إيمانه بعقيدة أو ربٍ أو إلهٍ أو فكرٍ أو شعارٍ آخر مكفّرٍ، يتنافى مع دين الإسلام ومنهجه.

الارتداد عن دين الإسلام، يُهدِر كرامة المسلم ويحطّم شخصيته، ويُعَرّضه لظلم الظالمين والأرباب المزيّفين والطغاة والمتسلّطين، سواء أكانوا أفراداً أو دولاً أو أنظمة حكمٍ أو أحزاباً أو طوائف.. أو غير ذلك! لذلك فالإسلام لا يسمح بالارتداد عن دين الله مهما كانت الظروف والأسباب، ولا يترك للمسلم الحرية في هذا الأمر، لما له من أثرٍ عميقٍ في هدم عقيدة الإسلام، وفقدان للإيمان، واستئصالٍ لكل معالم الهدى والرشاد والقيَم الإنسانية في نفس الإنسان.

يقول الله عز وجل في محكم التنـــزيل: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ} [النحل:٣٦].

إذا تساءلنا الآن: ما مظاهر الارتداد عن الإسلام، أو ما الأمور التي تؤدي إلى الارتداد عن دين الإسلام.. فتؤدي إلى وقوع المسلم في بؤرة الارتداد، فيصبح من المرتدّين عن دين الله عز وجل، وتنطبق عليه شروط الردّة، وبالتالي يتحوّل هذا الإنسان من عامل بناءٍ لدين الله ولأمة الإسلام، إلى مِعْوَلِ هدمٍ للدين وللأمّة؟!.

أهم الأمور التي تؤدي إلى الارتداد عن دين الإسلام العظيم:

أولاً: تبنّي الشعارات التي لا تُستَمَدّ من الإسلام ومنهجه، ولا يبتغي المسلم من ورائها رضوان الله عز وجل وإعزاز دينه: كالاشتراكية والرأسمالية والقومية و.. وكذلك (الوطنية) إن كانت لا تهدف إلى السير في سبيل الله سبحانه وتعالى وطريقه، أو إلى تحقيق مصلحة الوطن الإسلاميّ والحفاظ على أرض الإسلام، أو إلى الدفاع عن الأرض والعِرض والنفس والمال والدين في سبيل الله عز وجل.. فالمسلم ليس له إلا شعار واحد هو: {قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ} [الأنعام:١٦٢ و١٦٣].

ثانياً: إعطاء حق الحاكمية والتشريع ووضع الدساتير ومناهج الحياة.. لغير الله عز وجل: {.. وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} [المائدة: من الآية ٤٤]، {.. وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [المائدة: من الآية ٤٥]، {.. وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ

بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [المائدة: من الآية ٤٧].

ثالثاً: الإيمان ببعض مبادئ الإسلام والكفر ببعضها الآخر، أو كراهية بعض منهج الإسلام أو كله، وتفضيل غيره أو مساواة غيره به: كأن يكره المسلم حجاب المرأة المسلمة فيزعم أنه تخلف، أو يكره الإسلام لأنه يحرّم الربا مثلاً، أو كمن يؤمن بالعبادات فحسب، ويرفض أن يكون الإسلام منهج حكمه وحياته، أو ما شابه ذلك من الأمور: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ} [محمد:٨ و٩]، {.. أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} [البقرة: من الآية ٨٥].

رابعاً: الاستهزاء بشيء من القرآن الكريم، أو بأي شعيرة من شعائر الإسلام.. أو الانتقاص من قيمتها أو اختلاق ما يشوّهها: كالقيام بمحاولات تحريف القرآن الكريم، أو الاعتقاد بأنه محرَّف أو أنّ أحداً استطاع تحريفه، أو أنه بُدِّلَ فأصابه النقصان أو الزيادة.. أو الاعتقاد بصحة كتاب آخر يختلف عن القرآن الكريم زيادةً أو نقصاناً، كمن يعتقد بما يسمى: مصحف السيدة فاطمة رضي الله عنها، الذي يزعم مَن يؤمن به أنه يحتوي على ثلاثة أمثال ما جاء في القرآن الكريم، وأنه ليس فيه من قرآن الله عز وجل حرف واحد! فهذا كله كفر بواح وارتداد صريح عن الإسلام، لأنّ الله سبحانه وتعالى أخبرنا بأنه أنزل علينا القرآن الكريم منهجاً للحياة، وأنه تعهّد بحفظه وصيانته من أي تحريفٍ أو تبديلٍ أو زيادةٍ أو نقصان، فمن يعتقد بغير ذلك فهو ينتقص من الذات الإلهية ويكذّب الله عز وجل، والعياذ بالله: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر:٩].

وقد توعّد الله عز وجل هؤلاء الذين يفعلون ذلك بالعذاب الشديد، وحكم عليهم بالكفر: {لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ} [التوبة:٦٦].

خامساً: إنكار السُّنَّة المطهَّرة، أو الاستهزاء بشيءٍ منها؛ أو الانتقاص من قيمتها أو اختلاق ما يشوّهها، أو رفض الصحيح منها: كالافتراء على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنهم وضعوا أحاديث شريفةً من عندهم، كأبي بكرٍ وعمرٍ رضي الله عنهما، أو كمن يرفض كل ما رواه أبو هريرة أو سمرة بن جندب أو عمرو بن العاص رضي الله عنهم من أحاديث صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم! فمن يفعل ذلك أو بعضه، فإنه مرتدّ عن الإسلام يتوجب إقامة الحدّ عليه، {مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً} [النساء:٨٠]، {فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً} [النساء:٦٥].

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (.. وإنّ ما حرّم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هو مثل ما حرّمه الله) [أبو داوود والترمذي وابن ماجه].

سادساً: انتقاص رسول الله صلى الله عليه وسلم: بالطعن في أزواجه أو أصحابه، أو اتهامه بأنه لم يحقق الإنصاف الإلهيّ، على الرغم من أن الله عز وجل قال لرسول الله في محكم التنـــزيل: {إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً} [النساء:١٠٥].

فكيف يزعم هؤلاء -قاتلهم الله- بأنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحقق الإنصاف الإلهيّ، والله عز وجل يخبرنا بصريح العبارة، بأنه صلى الله عليه وسلم، حكم بنور الله وهديه وشرعه وإنصافه؟!.

سابعاً: مخالفة إجماع المسلمين في أمرٍ أو أكثر من الأمور: كمخالفة إجماع المسلمين في الصلوات والصوم والحج وغير ذلك من شعائر المسلمين، أو رفض الإجماع من أساسه، برفض الحكم إلا وفق مذهبٍ واحدٍ إلى الأبد،

وسنّ القوانين الباطلة لذلك، وجعلها قوانين غير قابلة للبحث أو التعديل! كيف يفعل هؤلاء ذلك والله عز وجل يقول في محكم التنـــزيل: {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً} [النساء:١١٥].

ثامناً: الغلوّ في بعض صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو في أي إنسانٍ أو بشرٍ: برفعه إلى مرتبة ربّ العالمين أو إلى مرتبة الأنبياء والرسل، أو يمنح لأحدٍ من البشر العصمة من السهو والنسيان والخطأ! كمن يعتقد بعصمة الإمام، وأن الإمامة أعلى مرتبةً من النبوّة، وأن الأئمة لهم حرية الاختيار في التحليل والتحريم! وكمن يقول: (إنّ لأئمّتنا مقاماً لا يبلغه مَلَكٌ مقرَّب ولا نبيٌّ مُرسَل)! أو يقول: (إنّ تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن يجب تنفيذها واتباعها، وإنه لا يُتَصوّر فيهم السهو والغفلة)! أو كمن يغلو في السيدة فاطمة رضي الله عنها، ويزعم بأنّ الوحي قد تنـــزّل عليها، أو يرفع مقامها رضي الله عنها إلى أعلى من مقام الأنبياء والرسل! وقد جاء في محكم التنـــزيل قوله عز وجل: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ} [المائدة:٧٧].

تاسعاً: تحليل ما حرّم الله سبحانه وتعالى، أو تحريم ما حلّل: فقد جاء في محكم التنـــزيل قوله عز وجل: {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} [التوبة:٣١]، فقد دخل عديّ بن حاتم الطائي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يقرأ هذه الآية، فقال: (إنهم لم يعبدوهم يا رسول الله، فقال: بلى! إنهم حرّموا عليهم الحلال، وأحلّوا لهم الحرام.. فاتّبعوهم –أي أطاعوهم– فذلك عبادتهم إياهم)! [تفسير ابن كثير: ج٢ / ص٣٤٨ / طبعة دار إحياء الكتب العربية].

لأنّ مَن يفعل ذلك، فإنه ينازع الله عز وجل في حاكميته وتشريعه، بل يعطي لنفسه حق التشريع والحاكمية وسنّ القوانين المخالفة للإسلام، وهذا كفر وضلال وارتداد صريح عن الإسلام! ومثل ذلك مَن يحلّل نكاح المتعة، على الرغم من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرّمه بعد أن كان مباحاً، وكذلك حرّمه علي رضي الله عنه، وهو نكاح محرّم بإجماع المسلمين.. لأنه يهدم بنيان الأسرة المسلمة، ويضيّع الأنساب والأعراض!.

يقول الله عز وجل في كتابه العظيم: {وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ} [النحل:١١٦].

عاشراً: موالاة الكافرين والمنافقين والملحدين، وابتغاء العزّة عندهم، وبُغض المسلمين، أو محاربتهم، أو التآمر عليهم وعلى أوطانهم: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [المائدة:٥١]، {إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [الممتحنة:٩]، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [التوبة:٢٣]، {الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً} [النساء:١٣٩].

حادي عشر: الزعم بأن للقرآن الكريم باطناً يخالف ظاهره، أو ظاهراً يخالف باطنه: لأنّ هذا الزعم بل الفرية، تعطيل للشريعة الإسلامية، بتعطيل أنظمتها، وتأويل نصوصها وفق الهوى البشريّ! {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [يوسف:٢] – {وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْماً عَرَبِيّاً وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ

مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا وَاقٍ} [الرعد:٣٧]، {قُرْآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} [الزمر:٢٨].

ثاني عشر: وصف الله عز وجل بما لا يليق به جل جلاله: كمن يزعم بأنّ لله جسماً كأجسامنا، أو كمن يزعم بأنّ الله عز وجل هو ثالث ثلاثة، أو أنه سبحانه وتعالى فقير، أو أنه سبحانه يَحُلّ في الأجسام، وما إلى ذلك من الضلال والكفر: {.. لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى: من الآية ١١].

فحذارِ أخي المسلم المؤمن، من الوقوع في الضلال وخطر الارتداد بالقول أو بالفعل، وبادر إلى التمسك بالإسلام والقيام بصالح الأعمال، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (بادروا إلى الأعمال الصالحة، فإنه ستكون فتن كقطع الليل المظلم، يُمسي الرجل مؤمناً ويُصبح كافراً، ويُصبح مؤمناً ويُمسي كافراً، يبيع دينه بعَرَضٍ من الدنيا قليل) [رواه مسلم وأحمد].

نسأل الله عز وجل الثبات بالقول الثابت، وأن يجنّبنا الزلل، ويحفظنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن، ويلهمنا العمل بمنهجه القويم المستمدّ من قرآنه الكريم وسنّة نبيه المطهّرة صلى الله عليه وسلم.

منبر التوحيد والجهاد

جاء في الصحيحين: عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: (اهجُوا قُريشاً فإنَّهُ أَشَدُّ عليها من رَشقٍ بالنُّبل، فأرسل إلى ابن رواحة فقال: اهجهم فهجاهم، فلم يرض، فأرسل إلى كعب بن مالك، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت، فلما دخل عليه قال حسان: قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه، ثم أدلعَ لسانَه فجعل يحرّكُه، فقال: والذي بعثك بالحق لأفرينّهم بلساني فَريَ الأديم، فقال رسول الله ﷺ: لا تَعجَل فإنَّ أبا بكرٍ أعلمُ قريشٍ بأنسابها، وإنَّ لي فيهم نسباً حتى يخلصَ لك نسبي. فأتاه حسان ثم رجع فقال: يا رسول الله قد لخص لي نسبك والذي بعثك بالحق لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين، قالت عائشة: فسمعت رسول الله ﷺ يقول لحسان: إنَّ رُوحَ القُدسِ لا يزَالُ يُؤيِّدُكَ ما نَافَحْتَ عن الله ورسوله، وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: هجاهم حسان فشفى واشتفى.

قال حسان -رضي الله عنه-:

هجوت محمداً فأجبتُ عنهُ * * وعندَ الله في ذاكَ الجزاءُ
هجوت محمد براً تقياً * * رسولُ الله شيمتهُ الوفاءُ
فإنَّ أبي ووالدهُ وعِرضي * * لعرضِ محمدَ منكم وِقَاءُ
فمَنْ يَهجُو رسولَ الله منكم * * ويمدَحُهُ وينصرهُ سواءُ
وجبريلُ رسول الله فينا * * وروحُ القدسِ ليسَ له كفاءُ

مقال

صنعة إبداعية لتحرير الأسرى تخفيها الوسائل الإعلامية

أبو طه المقداد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث بين يدي الساعة بالسيف رحمة للعالمين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه والتابعين إلى يوم الدين؛ وبعد:-

تابع الموحّدون بلهفة وشغف الأخبار الواردة من ولاية قندهار ببلاد الأفغان، حول تحرير أسرى المسلمين من أيدي الكافرين والمرتدين، واشرأبت الأعناق يوم الخميس ١٢/٦/٢٠٠٨م، وجميع الموحدين يدعون الله عز وجل أنّ يسلّم أسود الإسلام في الإمارة الإسلامية بأفغانستان وأن يتم لهم ما عزموا عليه لفكاك الأسرى واستنقاذهم من بين أيدي المرتدين والصليبيين.

تبارك الله مولانا سبحانه وتعالى ... انطلق المجاهدون في عملية عالية التخطيط قوية التنظيم منسقة الترتيب وفضل الله جلي واضح في هذا الانتصار العظيم فجنود الإمارة الإسلامية طوقوا المنطقة جيدا، وانتشر المئات من قوات أمن الإمارة في محيط وكر المجرمين الذي يتخذون منه سجنا يحتجزون فيه أسرانا.

وبدأت الغزوة المباركة بتفجير صهريج كبير على مقربة من السجن للفت الانتباه وإثارة الغبار، ثم استهدف تفجير ثان جند الطاغوت ليدب في قلوبهم الرعب ويجعلهم في حالة من الهلع، وضرب التفجير الثالث بوابة السجن فظن القوم أن الهدف هو الجهة الأمامية للسجن فانشغلوا بها؛ وهنا الإتقان {إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه}، فضرب التفجير الرابع جدار السجن الخلفي أي من الجهة المغايرة لمواقع التفجيرات الأولى ليفتح ثغرة في الجدار المحصّن، بتوفيق الله وفضله ومنته.

وهنا بدأت المعركة تدور رحاها واقتحمت وحدات التدخل السريع في الإمارة الإسلامية السجن على متن دراجات نارية وفي بضع دقائق كان السجانون مضرجون في دمائهم بين قتيل وجريح وعويلهم يملأ المكان، وفي هذه اللحظات بدأ الأمل ينبعث في نفوس الأسرى وأخذوا ينظرون بشوق إلى التحرر من الأغلال فلما رأوا جنود الدولة الإسلامية يطهرون المكان من جند الردة تعالت صيحات التكبير وتبسمت شفاه طالما منعها الأسر من السرور، وفرحت قلوب طالما آلمتها قيود الديمقراطيين والمرتدين.

وفتح جنود الإمارة الإسلامية بأفغانستان الأبواب المغلقة وكسروا القيود والأغلال وحرروا أسارى المسلمين وخلصوهم من شرور أولياء الصليبيين، وبدأ المحررون من الأسر يتحركون يمنة ويسرة من الفرح، وازداد السرور في نفوسهم عندما وجدوا شاحنات ودراجات نارية تنتظرهم لتنقلهم إلى مأمنهم.

وأفادت الأنباء أن القوم كانوا يسجنون نحو ١٤٠٠ أسير بداخل السجن، ويفتنونهم في دينهم، ولا بد أن السجانين الذين يمنعون الأسارى من حريتهم ويحجزونهم عن أداء رسالتهم وإقامة فرائض الله ومن بينها الجهاد في سبيل الله كانوا بأعداد تمكنهم من إحكام السيطرة على سجن بهم هذا العدد.

وقال قارئ محمد يوسف متحدث باسم الإمارة الإسلامية بأفغانستان: هاجم مجاهدو الإمارة الإسلامية في الساعة التاسعة والنصف من مساء أمس (الخميس) هجوما واسعا على محبس " سربزي " الكبير بولاية قندهار، مما أسفر الهجوم عن إطلاق سراح جميع السجناء البالغ عددهم إلى (١٤٠٠) سجين، ونقلوا إلى أماكنهم بأمن وسلامة.

موضحا أن الهجوم تم التخطيط له بدقة وإحكام لعملية كماندوز واسعة، شارك فيها مئات مجاهدي الإمارة.

وأضاف في بيان للإمارة الإسلامية: سيطر المجاهدون مناطق كثيرة وطرق سريعة بهذه المدينة، وهاجم المجاهدون هذا المحبس بواسطة شاحنة مفخخة بألف

وثمانية مائة (١٨٠٠) كيلوجرام من المواد المتفجرة هجوما تاريخيا، وتمكن المجاهدون في هذه الحملة بالدخول إلى المحبس، وتمكن المجاهدين بإطلاق سراح سجنائهم حيث يزيد عددهم عن أربعمائة (٤٠٠) طالب، كما فرّ جميع السجناء الجنائيين وجميع النساء السجينات في المحبس، كما سقط المحبس في سيطرة المجاهدين لمدة كبيرة.

ومن البشريات التي ساقتها الإمارة الإسلامية في أفغانستان قول قائد هذه الغزوة بأنه لم يلحق أي خسائر بالمجاهدين، كما قتل عدد كبير من جنود أمن العدو في هذه العملية.

وأكد قارئ محمد يوسف أن العملية جزء من عمليات تاريخية لا مثيل لها، وتعتبر من أهم العمليات ضمن حملة ((العبرة))، حيث نفذت بتكتيك عسكري جديد، ونتيجة هذه العمليات تم تحرير مئات المجاهدين من السجن ووصلوا بأمن إلى مراكزهم وبيوتهم، ومن جهة أخرى كسر ظهر العدو ولحقت بهم سمعة سيئة تاريخية.

هذه هي الصورة على حقيقتها كما يقدمها الذين نفذوها بأيديهم وهم صادقون لم نعهد عليهم كذبا ولا تضليلا، فكيف قدمتها وسائل الإعلام ضمن مخططها الدعائي لكسب المعركة وإلحاق الهزيمة بالمسلمين؟، نعرض هنا ما جاء في بعض الوسائل الرئيسية في المعركة الإعلامية على أمة الإسلام.

قناة الجزيرة الفضائية

لم يحظ الخبر في قناة الجزيرة الفضائية بأكثر من خبر عاجل لمرتين أو ثلاث، أما الجزيرة.نت فقد جاء العنوان فيها كما يلي:

طالبان تفجر بوابة سجن بقندهار وتحرر مئات من نزلائه

وكلمة نزلائه توحي بأن جميع السجناء جنائيين ارتكبوا جرائم مع العلم أن هناك الكثير منهم من رجال الإمارة الإسلامية في أفغانستان التي عبرت عنها القناة بالمصطلح الأمريكي (طالبان) للتقليل من شأن الإمارة وحصر الجهاد في حركة أو تنظيم.

كما أن مسألة تفجير بوابة السجن كانت جزءا عملية كبيرة وهو ثالث التفجيرات وليس آخرها، و((مئات من نزلائه)) تبعيض للتهوين من شأن الإنجاز الأمني الكبير الذي تحقق والحقيقة أن جميع السجناء خرجوا من السجن في هذه العملية المباركة.

أفاد مراسل الجزيرة في أفغانستان بأن مئات السجناء فروا من سجن قندهار المركزي جنوب البلاد بعد هجوم انتحاري تبنته حركة طالبان.

أحالت الجزيرة المعلومات إلى مراسلها هناك للتقليل من الأضرار التي يمكن أن تحلق بها كون لسوء الصياغة ووضوح عدائها، فهي تقول أن السجناء فروا من سجن قندهار المركزي وتصف الهجوم بالانتحاري وهذا موقف واضح بالعداء والرفض لهذه العملية، و((تبنته حركة طالبان)) تفيد التشكيك لأن التبني نسبة الشيء إلى غير صاحبه.

ونقلت رويترز عن مسئولين في مدينة قندهار أن ما يقدر بنحو ١١٥٠ سجينا منهم ٤٠٠ من طالبان فروا من السجن تحت جنح الظلام.

يريد المحرر أن يوهمنا بأن السجناء استغلوا ساعات الليل المظلم وهربوا من السجن في خفاء ١٤٠٠ أسير يتسللوا دون أن يحس بهم أحد إنه أسلوب دعائي يدعى الاستخفاف، كما أن كلمة ((مسؤولين في قندهار)) فيها إعطاء الشرعية لعملاء بوش في أفغانستان ونزع للشرعية عن المسؤولين في الإمارة الإسلامية، طبعا في الأذهان لأن المعركة تجري على الوعي والأفهام.

وتعمدت رويترز القول بأن عدد الأسرى يقدر بنحو ١١٥٠ ونقلت عنها الجزيرة ذلك وفي الأمر خبث إذ أن الإمارة الإسلامية أكدت على لسان متحدث باسمها أن الأسرى الذين تم نقلهم في شاحنات خصصت لعملية تحريرهم بلغ عددهم ١٤٠٠ أسير.

يذكر أن سجن قندهار كان مسرحا لإضراب عن الطعام نفذه حوالي ٤٠٠ سجين من طالبان مفترضين استمر ثمانية أيام وانتهى في ١٢ مايو/ أيار الماضي.

وكان الجيش الأميركي سلم عددا غير معروف من مقاتلي طالبان المشتبه بهم إلى السلطات الأفغانية بموجب برنامج اتفق عليه العام الماضي لنقل كل السجناء الأفغان من الحجز الأميركي.

لم يتطرق الخبر الطويل الذي أوردته الجزيرة على موقعها الإلكتروني إلى تفاصيل العملية الكبيرة التي أفضت بتوفيق الله لتحرير جميع الأسرى من سجن قندهار، وعمد المحرر إلى لفت الأنظار عن ذلك بإيراد معلومات لا تساهم في تصور العملية الجهادية، ومضى كعادته ينزع الشرعية عن جنود الإمارة الإسلامية في أفغانستان بقوله ((مقاتلي طالبان)) ويعطيها لعملاء بوش بقوله ((السلطات الأفغانية))، ويستخف بعقولنا بقوله ((الجيش الأمريكي سلم عددا ... بموجب برنامج اتفق عليه العام الماضي)) وكأنه شيء وعملاؤه شيء آخر.

من جهة أخرى أعرب وزراء دفاع حلف شمال الأطلسي (ناتو) عن قلقهم إزاء تردي الوضع الأمني في أفغانستان.

ودعا الوزراء أثناء اجتماعهم في بروكسل إلى ضرورة تعزيز القدرات العسكرية لقوات الحلف هناك، كما ناقشوا الوضع في كوسوفو والشراكة المزمعة بين الحلف وروسيا.

أحال المحرر في الجزيرة النجاح المبهر والعمل الكبير الذي أنجزه مجاهدو الإمارة الإسلامية في أفغانستان إلى زاوية تردي الأوضاع الأمنية في أفغانستان، ولو كانت الجزيرة تعبر عن المسلمين أو العرب القوميين لفرحت لهزيمة أمريكا في أفغانستان ولاعتبرت هذا تحسنا في الأوضاع الأمنية لصالح أهلها المعذبين تحت سياط جلاديهم الأمريكان وعملائهم.

وتابع عمله المناط به بإثارة المخاوف من عواقب هذا العمل الاستراتيجي المهم على طريق تحرير بلاد المسلمين في أفغانستان فأخذ يبث كلمات الإرجاف والتخويف بقوله ((تعزيز القدرات العسكرية لقوات الحلف هناك)) ولم يقل تقوية القدرات العسكرية على اعتبار أنها قوية بحاجة إلى تعزيز.

في سياق متصل دعا متحدث باسم حركة طالبان كندا إلى سحب قواتها من أفغانستان ووضع حد لمهمتها "غير الإنسانية" في هذا البلد، وذلك في تصريح لمحطة التلفزيون الكندية العامة "سي بي سي" الجمعة.

وقال قري يوسف أحمدي في مقابلة عبر هاتف محمول "أدعو الشعب الكندي أن يطلب من حكومته إنهاء هذه المهمة غير الإنسانية والتدميرية وسحب قواتها" من أفغانستان.

وأضاف أحمدي الذي تعده وسائل الإعلام بمنزلة متحدث شرعي باسم طالبان "سوف نستمر في القتال طالما أن قواتكم الاحتلالية موجودة على أرضنا".

واستخدم أسلوب الصدق والكذب واختص منه عرض الحقائق التي لا تقدم فائدة للمتلقي وهنا جاءنا بتصريح على لسان متحدث باسم الإمارة الإسلامية التي عبر عنها باسم طالبان، وهو لا علاقة له بما جرى في السجن من تحرير للأسرى، مع العلم أن بيان الإمارة الإسلامية تم نشره على شبكة الحسبة الإسلامية وللجزيرة حساب هناك، ولكنها لم تتعامل مع ما جاء فيه من تفاصيل تبين حقيقة ما حدث.

وواصل المحرر في الجزيرة التشكيك في نظام الإمارة الإسلامية ومسئوليها فأشار إلى قارئ يوسف أحمدي بقوله ((الذي تعده وسائل الإعلام بمنزلة متحدث شرعي باسم طالبان)) وهو متحدث بالفعل وليست وسائل الإعلام هي من أعطاه هذه الصفة، ثم استخدم كلمة

شرعي ولم يستخدم رسمي لأن الرسمية تدل على النظام المتقن.

الـBBC

أما الـ BBC وعلى موقعها الإلكتروني باللغة العربية فلم يبتعد المحرر كثيرا عما جاءت به قناة الجزيرة، فكان العنوان الرئيسي للخبر المتعلق بتحرير الأسرى من سجن قندهار:

فرار المئات من سجن قندهار، ومقتل ٤ امريكيين

أراد المحرر أن يجعل الأمر في زاوية الهروب الجماعي وأن يخفي حقيقة ما جرى من عملية معقدة ناجحة على أعلى مستويات التخطيط والتنفيذ، وأضاف إليه خبر مقتل أربعة جنود أمريكيين ليجعل المسألة أمرا روتينيا يحدث بشكل يومي كمثل قتل الجنود الأمريكان وأنه لا يتساوى في الخطورة على التحالف الصليبي مع قتل جنودهم.

شن مسلحون هجوما على سجن مدينة مدينة قندهار جنوبي أفغانستان وقاموا بإطلاق سراح سجنائه.

استخدم محرر البي بي سي أسلوب التنكير في حديثه عن العملية الجهادية الكبيرة التي نفذها جنود الإمارة الإسلامية في أفغانستان لتحرير الأسرى، وقال مسلحون لينزع عنهم الشرعية ويوهم القارئ أنهم مجموعات تحمل السلاح بدون أهداف مفيدة وتنفع الناس، و((قاموا بإطلاق سراح سجنائه)) عبارة مضللة لحقيقة ما جرى وهو تحرير الأسرى بالقوة وهو ما يدلل على مدى بسط الإمارة الإسلامية للأمن في أفغانستان وقدرتها على ملاحقة المجرمين من صليبيين ومرتدين.

وكان المسلحون الذين يشتبه في أن يكونوا من حركة طالبان قد استخدموا شاحنة ملغمة بالمتفجرات في الهجوم على السجن حيث قاموا بتدمير البوابة الرئيسية.

وأمعن المحرر في التشكيك بقدرات الإمارة الإسلامية وجنودها على بسط الأمن واستئصال بؤر التوتر التي زرعها الصليبيون في ديار المسلمين بأفغانستان، يتضح ذلك من قوله ((يشتبه في أن يكونوا من حركة طالبان)).

وقد تم فرض حالة الطوارئ في مدينة قندهار ونزل الجيش والشرطة إلى الشوارع وأمروا المواطنين بالبقاء في منازلهم.

كل هذه المعلومات لفت للأنظار عن تفاصيل العملية الجهادية الكبيرة التي نجحت بفضل الله في تحرير أسرى المسلمين من السجن المحصن، ويريد أيضا أن يوهم القراء بأن جيش وشرطة المرتدين الأفغان لم تتأثر معنوياتهم من جراء الضربة الموجعة التي سددها إليهم جنود الإمارة الإسلامية، والصفعة القوية التي لطموا بها وجوه قادة التحالف الصليبي وعملاء بوش في أفغانستان.

وخلال الشهر الماضي أنهى عدد من نزلاء سجن قندهار إضرابا عن الطعام بعد تعهد وفد برلماني بتلبية مطالبهم.

واشتكى حوالي ٤٠٠ سجين من أنهم حرموا المحاكمة العادلة، واشتكى البعض منهم من سوء المعاملة والتعذيب.

يوغل محرر البي بي سي في لفت الأنظار عن براعة الإمارة الإسلامية في تحرير الأسرى بالحديث عن عدد من السجناء والتبعيض هنا فيه إخفاء لحقيقة أنهم جنائيون ويريد القول بأن السجناء يثقون بالبرلمانيين الموالين للصليبيين الداعمين لمشروعهم السياسي في أفغانستان وأنهم يوكلون لهم أمور متابعة مطالبهم، ويسعى لبث الوهم بأن المجال مفتوح أمام الأسرى للتعبير وأن التعذيب ليس من أساليب التحقيق المعتمدة وهذه كلها أكاذيب تفندها شهادات الأسرى الذين خرجوا من سجون الصليبيين وعملائهم الظالمة.

وفي تطور آخر قال متحدث باسم القوات الأمريكية في أفغانستان إن أربعة من الجنود الأمريكيين قتلوا في انفجار عبوة ناسفة كانت مزروعة على طريق مرت به دوريتهم.

وهذه الفقرة من التقرير الإخباري مزيد من إخفاء الحقائق وتحويل الانتباه، إذ يريد المحرر الإيحاء بأن عملية تحرير الأسرى موازية في الأهمية لعملية قتل أربعة جنود أمريكيين

بعبوة ناسفة، ويصرف وعي المتلقي إلى أعمال جهادية بسيطة لا تحتاج إلى كثير من الإبداع والتخطيط والجنود والتنفيذ.

الـCNN بالعربية

وفي نفس الإطار دارت الـــ CNN بالعربية وتوازت في عرض الخبر مع الجزيرة والبي بي سي واستخدم ذات الأساليب الدعائية أو ما يشابهها للتخفيف من الآثار العميقة التي تركتها عملية تحرير الأسرى.

أفغانستان: مسلحون يقتحمون سجناً بقندهار ويطلقون مئات المعتقلين

على غرار الجزيرة والبي بي سي صورت السي أن أن عملية تحرير الأسرى على أنها فرار جماعي من السجن، ونسبت عملية التحرير المتقنة إلى مسلحين لم تسمهم بل وشككت في كون طالبان المصطلح الدعائي البديل عن الإمارة الإسلامية في أفغانستان هي من أحرز هذا الانتصار وحرر الأسرى من قيودهم.

وأشار مسؤولون في الولاية إلى أن عملية تدمير باب السجن قد تكون ناجمة عن تفجير انتحاري، سقط بنتيجته أيضاً عدد من الحراس.

ويريد المحرر هنا أن ينزع الشرعية عن الإمارة الإسلامية التي يسميها طالبان وأن ينسب الشرعية لعملاء بوش في أفغانستان، ووصف التفجير الاستشهادي بالانتحاري ليجعل الفعل شنيعا في الأذهان.

وقالت مصادر أمنية أفغانية أن توقيت العملية منعها من معرفة العدد الدقيق للسجناء الفارين، غير أنها أكدت بأن الحواجز ونقاط التفتيش نُصبت في كل مكان..

يراد تبرير إخفاء تفاصيل عملية تحرير الأسرى في عملية أمنية واسعة متقنة دقيقة، وفي ذلك استهانة بهذا الإنجاز الكبير لصالح قوات الأمن في الإمارة الإسلامية بأفغانستان، كما أن المحرر يريد القول بأن هذه الضربة القاسية التي تلقاها عملاء بوش في أفغانستان لم يؤثر عليهم ولا يزالون يمارسون عملهم في نصب الحواجز.

وفي هذه الإشارة لفت للأنظار عن جوهر الخبر الأصلي وهو اقتحام السجن وإطلاق سراح الأسرى بدون أن يتمكن أولئك السجانون من الرد عن أنفسهم.

إلى ذلك، قالت وزارة الدفاع البريطانية الجمعة، إن جنديين بريطانيين قتلا أثناء مشاركتهما في دورية لقوات حلف شمال الأطلسي، "ناتو" جنوبي أفغانستان، الخميس، عقب اشتباكهما مع مقاتلين من حركة طالبان.

وكما فعلت الجزيرة والبي بي سي جاء محرر السي أن أن بخبر لا علاقة له بما جرى في سجن قندهار ليبث وهما في النفس بأن الأمر بسيط واعتيادي وموازي في الأهمية لمقتل جنديين أو أربعة، ولكنني أشهد أن محرر الجزيرة أبرع في لفت الأنظار وإخفاء الحقائق إذ أنه لم يأت بخبر ليؤدي هذه المهمة ولكنه جاء بتصريح للناطق الإعلامي بالإمارة الإسلامية في أفغانستان ولكن لا علاقة له بما جرى وإنما يتعلق بأمر آخر.

وبعد:

فقد أوجعت وسائل الإعلام رؤوسنا بشاليط الذي تأسره حماس الإخوانية، والجنديين اليهوديين الذين يحتجزها تنظيم حزب الله الشيعي، وأكثرت من الأخبار المتعلقة بصفقات لتبادل الأسرى، ومفاوضات حولهم، وعند هذا العمل المتقن الذي قام به جنود مدربون معتصمون بالله عز وجل من الإمارة الإسلامية في أفغانستان «الطالبان» في تحرير الأسرى وإنقاذهم من أيدي الديمقراطيين توقفت الأقلام وانقطع الإرسال واحتجب البث.

ومهما استخدمت تلك الوسائل الإعلامية من أساليب للتضليل الإعلامي فإن ما جرى أبلغ مما تكتب الأقلام، فالصفعة قوية زلزلت أركان التحالف الصليبي بأجمعه وأقضت مضاجع عملائهم المرتدين وأوجعتهم، وصدق القائل: « إن الطالبان أكابر ».

مقال

إيران الجمهورية الفارسية الصفوية

محمد أسعد التميمي

عندما انتصرت الثورة الإيرانية في نهاية عقد السبعينيات من القرن المنصرم استبشر المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها خيراً وظنوا أنّ فجر الإسلام قد بزغ من جديد وأنّ تحرير فلسطين أصبح قاب قوسين أو أدنى فالتفوا حولها يحفونها بعقولهم وأفئدتهم ومشاعرهم حيث أنّ هذه الثورة كانت ترفع شعارات هي ضمير كل مسلم -:

الأول: الإسلام

الثاني: عرفت نفسها بأنّها ثورة المسلمين المستضعفين في الأرض ضد الشيطان الأكبر أمريكا.

الثالث : تحرير فلسطين من اليهود .

حتى أنّ كثيراً من علماء السنّة وقفوا إلى جانبها وبعضهم من السلفيين أصحاب العقيدة الصحيحة التي تتطابق مع القرآن والسنة أي مع عقيدة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين ظانّين بها خيراً ومنطلقين من عدة منطلقات وهي :

أولا : أنّها تعبّر عن حالة جديدة بل ثورة في الفكر الشّيعي حيث أنّ الشّيعة حسب عقيدتهم (محرّم عليهم الثورة على الواقع أو الاعتراض على الظلم حتى يأتي ألإمام المنتظر المختفي في سرداب في سامراء في العراق وكان عمره يومئذ خمس سنوات وهو (محمد بن حسن العسكري) ليغير الواقع ويملأ الدنيا عدلاً بعد أن ملئت جوراً وظلماً فمن منطلق هذه العقيدة فإنّ القيام بالثورة على الظلم والجور هو اعتداء على وظيفة ألإمام المنتظر صاحب الزمان كما يسمونه وعلى رسالته والحكمة من عودته كما يعتقدون).

ثانياً : وهذا المنطلق مبني على المنطلق الأول وهو العمل على توحيد المسلمين وتجاوز كل تداعيات الفتنة الكبرى التي حصلت في صدر الإسلام الأول بين سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وبين معاوية والتي كانت السبب في نشوء المذهب الشّيعي والعمل على جمع السنة والشيعة على كلمة سواء وهي كلمة التوحيد الخالص لرب العالمين.

ثالثاً: أنّه لا يجوز الحكم على هذه الثورة سلفاً قبل أن يتم اختبار مصداقيتها فيما تطرحه من شعارات

من أجل ذلك عندما اندلعت الحرب العراقية الإيرانية وقف معظم المسلمين مع إيران ضد العراق معتبرين أن إيران على حق والعراق على باطل وأن المستهدف هو الإسلام من خلال استهداف الثورة الإيرانية وخصوصاً أنّ حزب البعث الذي كان يحكم العراق آنذاك كان حزباً علمانياً يعادي الإسلام .

ولكن وللأسف سرعان ما تبين الكذب والخداع والتضليل وأنّ هذه الشعارات ما هي إلا ذرّ للرماد في العيون للتغطية على الصبغة القومية الفارسية والمذهبية الصفوية لهذه الثورة والتي تبيّنت فيما بعد من خلال سياساتها الداخلية والخارجية وموقفها من كثير من الأحداث فهناك الكثير من الدلائل على هذه السياسات والمواقف التي سنتعرض لبعضها فيما يلي حتى يكون المسلمون على بيّنة من أمرهم فالذي يجري في العراق على أيدي الإيرانيين الصفويين ضد أهل السّنة جداً خطير لا يجوز السكوت عليه وحتى لا تبقى إيران تستخدم بعض الجهات السّنية للتغطية على هذه الجرائم ففضح مواقفها هو واجب شرعي وجزء من المعركة التي تستهدف عقيدة التوحيد فأهل السّنة والجماعة في أرض الرافدين يعانون من احتلالين كلاهما اشدّ وطأة من الآخر (الاحتلال الأمريكي والاحتلال الشيعي الصفوي الإيراني).

فأول هذه الدلائل موقف هذه الثورة من السّنة الإيرانيين حيث استضعفتهم فقمعتهم بقوة وحرمت عليهم الانضمام للجيش والحرس الثوري والأجهزة الأمنية

والمناصب العليا في الدولة وحتى المناصب المتوسطة واغتالت علماءهم.

فمنذ أن قامت هذه الثورة لم يعين وزير سنّي واحد في أيّة وزارة إيرانية حتى ولا سفير بل إنّها قامت بهدم مسجد السّنة الوحيد في العاصمة طهران ومن المعلوم بأنّ السّنة يشكلون ما نسبته ٤٠% من الشعب الإيراني فإيران أصلاً كانت سنّية حتى مطلع القرن التاسع عشر ولكنّ الصفويين قاموا بتشييعها بالقوة .

ولأنّ المنتظري نائب الخميني وشريكه في الثورة كان لديه بعض التسامح مع أهل السّنة وكان يدعوا إلى نوع من التقارب معهم فقد اتّهم بأنّه متسنّن (سنّي) فحيكت مؤامرة للإطاحة به بقيادة الخامنئي المرشد الحالي للثورة وكان حينها رئيساً للجمهورية وابن الخميني أحمد ورفسنجاني وكان رئيس للبرلمان يوم ذاك وبالفعل قام هذا الثالوث بتحريض الخميني عليه مما جعله يوجه له رسالة شديدة اللهجة يوبّخه بها متهماً إياه بالسذاجة والتآمر على الثورة واستغلاله من قبل أعدائها واتّهم صهره مهدي هاشمي أحد قادة الحرس الثوري بالتعاون مع (السافاك) المخابرات الإيرانية في عهد الشاه ضد الثورة وتم إعدامه كرسالة قويّة لمنتظري الذي قام الخميني بعزله من منصبه كنائب له وتنزيل مرتبته الدينية من آية الله إلى حجة إسلام ووضع تحت الإقامة الجبرية وهذا الثالوث الذي تآمر على منتظري أعضاؤه متعصّبون قوميّاً ومذهبيّاً حتى النخاع فهم الذين سيطروا على الثورة الإيرانية بعد موت الخميني إلا أن ابن الخميني أحمد توفّي بعد سنوات قليلة من موت أبيه بمرض غامض أصابه فجأة حيث دخل في غيبوبة بدون مقدمات والبعض يقول أنه مات مسموماً وبموت أحمد الخميني انتهت المرحلة الخمينية بالكامل للثورة الإيرانية لتبدأ مرحلة الانتهازية السياسية والوصولية فسيطر عليها من تسلّقوا عليها تسلّقاً وخصوصا أنّ الصّفّ الأوّل من قيادتها تم اغتيالهم في أول سنتين من عمرها وفي مقدمتهم (بهشتي)، لذلك لم يكن هؤلاء على مستوى قيادة دولة بحجم إيران فكان همّهم أن يستقرّوا في السّلطة فتمّ ترفيع علي خامنئي خليفة الخميني من مرتبة حجة إسلام وهي مرتبة متدنية دينياً في المذهب الشيعي إلى مرتبة آية الله العظمى فكان هذا الترفيع ترفيعاً سياسياً وليس دينياً لأنّ المرشد الديني للثورة لا بد أن يكون بمرتبة آية الله ليتناسب مع ولاية الفقيه التي يقوم عليها نظام الحكم في إيران .

ومن المواقف التي تدل على التعصّب القومي لخامنئي والتي شهدتها بنفسي وأشهد الله عليها ففي عام ١٩٩٠ وفي الذكرى الأولى لوفاة الخميني اجتمع والدي الشيخ أسعد بيّوض التميمي بالخامنئي في طهران وكنت مرافقاً له فطلب والدي رحمه الله من الخامنئي أن يكون الحديث بينهما باللغة العربيّة وبدون مترجم فهي لغة القرآن وكليهما يتقنها وتكريماً للغة القرآن فما كان من الخامنئي إلا أن انتفض وكأنّه استفزّ وأجاب بحدّة أنا لا أتقن العربيّة وهو في الحقيقة يتقنها جيدا, وبفضل الله أن والدي رحمه الله افترق مع هذه الثورة فورا عندما اكتشف حقيقتها المذهبيّة القوميّة المتعصبّة وبأنّه كان على خطأ عندما ظنّ بها خيرا فكان من أشدّ أنصارها رغم أنّه كان سلفي العقيدة فدار حيث يدور الإسلام وتم هذا الافتراق بعد جلسة شهدت نقاشا صريحاً وواضحا من قبل والدي مع بعض قيادة الثورة وكيف أنّ ظنّه بهذه الثورة قد خاب وأنّ جميع المنطلقات التي انطلق منها في موقفه المؤيد لها قد ثبت فشلها وأنّها وهمٌ وأنّه لن يموت إلا على عقيدته السلفية و حبّ أبي بكر وعمر وكنت شاهدا على هذه الجلسة. ومن الدلائل على تعصّب هذه الثّورة قوميّاً أنّ منطقة عربستان في الأهواز في جنوب غرب إيران سكانها معظمهم من أصول وجذور عربيّة محرمٌ عليهم أن يسمّوا أبناءهم بأسماء عربية أو التحدّث باللغة العربية فهم مضطهدون على جميع المستويات، فمحرّم عليهم المناصب العليا وغير العليا في الحكومة ويعاملون بمنتهى الشّك والريبة مع أن غالبيّتهم من الشّيعة .ومما يؤكّد على التعصّب القومي لهذه الثورة ومن أوّل يوم رفضها وبعناد

إطلاق اسم الخليج العربيّ على الخليج العربيّ وتمسكها باسم الخليج الفارسيّ حتى أنّها رفضت أن تسميّه بالخليج الإسلاميّ كحل وسط .

وعندما انتهت الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٨ والتي استمرت ثماني سنوات تبين أنّ هذه الثورة ما كانت تقاتل صدام حسين وحزب البعث من أجل الإسلام ومن أجل تحرير بيت المقدس وإنّما كانت تهدف من وراء هذه الحرب هو تحرير العراق من العرب السّنة ونشر المذهب الشيعي الصفوي والأخذ بثأر القادسية الأولى والانتقام من أحفاد سعد وخالد وأبي بكر وعمر، والدليل على ذلك أنّه عندما قام صدام حسين بضم الكويت إلى العراق قامت إيران بطعن الجيش العراقي من الخلف أثناء هجوم القوات الصليبية عليه بقيادة أمريكا وزجّت بعشرات الألوف من الحرس الثوري والمليشيات الشيعية من حزب الدعوة وما يسمى بالمجلس الأعلى للثورة الإسلاميّة في مدن جنوب العراق حيث قاموا بارتكاب المذابح ضد أهل السنة وقاموا بدفنهم أحياء وفي مقابر جماعية ادّعوا بعد احتلال العراق بأنّ الذي قام بها صدام حسين .ومن الدلائل أيضاً على التعصّب المذهبي ضد أهل السّنة هو أنّه عندما قامت حكومة طالبان السّنية في أفغانستان وسيطرت على كابول في عام ١٩٩٦ جنّ جنون الثورة الإيرانية فقامت بحشد الحشود على حدود أفغانستان وأخذت تتهدد وتتوعّد الطالبان بأنّها ستجتاحهم وتقضي عليهم هكذا ودون أي سبب والذي جعلها تتراجع في حينها هو خوفها فقط من أن تغرق ب...أفغانستان ولكن وما أن قرّرت الولايات المتحدة الأمريكية تشكيل قوات تحالف صليبية لمهاجمة أفغانستان لإسقاط حكومة طالبان والقضاء عليها بعد أحداث ٢٠٠١/٩/١١ كانت القوات الإيرانية في طليعة هذه القوات حيث التقى العداء المذهبيّ الصفويّ لأهل السّنة والجماعة مع العداء الصليبيّ وبالفعل كانت القوات الإيرانية طليعة قوات التحالف الصليبية التي دخلت كابول فقامت بارتكاب المجازر بأهل السّنة وخصوصاً بالمجاهدين العرب حيث قتلت إيران منهم الكثير وأخذت الكثير منهم أسرى ولا زالوا يقبعون في سجونها في ظروف أصعب وأشد وطأة من ظروف معتقل (غوانتانامو) , ولقد صرّح رفسنجاني وآخرين من القادة الإيرانيين وبمنتهى التبجّح بأنّه لولا إيران ما استطاعت أمريكا وقوات التحالف أن تحتل أفغانستان وتدخل كابول بهذه السهولة .وعندما قررت الولايات المتحدة الأمريكية شنّ حرب صليبية جديدة على أمّة الإسلام مبتدئة باحتلال العراق أرض الإسلام التقى مرة أخرى الحقد القوميّ الفارسيّ والمذهبيّ الصفويّ مع الحقد الصليبيّ الغربيّ على أهل السّنة والجماعة فقامت إيران بفتح أجوائها للطيران الأمريكيّ وبالإيعاز لجميع المليشيات الشّيعية لما يسمّى بالمعارضة العراقية والتي ترعاها إيران تسليحاً وتدريباً وتمويلاً بالقتال إلى جانب الأمريكان ومن المعروف أنّ هذه المليشيات تتكوّن معظمها من أصول فارسيّة وقياداتها ضبّاط في الحرس الثوريّ الإيرانيّ والباسداران قوات المتطوعين .

فقامت هذه المليشيات بنشر الخراب والدمار والهلاك في أنحاء العراق حتى أنّ هذه المليشيات تفوّقت بجرائمها على التتار والمغول فأهلكت الزرع والضرع وأخذت ونهبت المصانع والمتاحف وسرقت السلاح العراقي ولطّخت وجه عاصمة الرشيد والمأمون والمعتصم الذين يحقد عليهم الصفويون بالسّواد حيث أنّهم أحرقوا بغداد للمرة الثّانية في التاريخ فالمرّة الأولى كانت في القرن السّادس عشر فهاهم يدمّرون مدن السّنة كالفلّوجة والرّمادي وجميع مدن محافظة الأنبار المجاهدة ويرتكبون فيها المجازر والمذابح وكذلك يقومون وبمساندة فرق من المخابرات الإيرانية بعمليات اغتيال وتصفيات بين أبناء السّنة في مدن الجنوب وخصوصاً مدينة البصرة التي يشكّل السّنة ما نسبته ٥٠% من عدد سكّانها وذلك لإجبارهم على الرحيل وإحلال مكانهم ملايين الإيرانيين من أجل إقامة دولة شيعية صفويّة في جنوب العراق كما يعلن الصفويّ

(عبد العزيز الحكيم الطبطبائي) وهاهم أيضاً يطاردون ضبّاط الجيش العراقيّ السابق والعلماء وأساتذة الجامعة من أهل السّنة ويقتلونهم ويقتلون كل من يحمل اسم عمر.

وأول من اعترف باحتلال أمريكا للعراق كانت إيران فوزير خارجيّتها كان أوّل وزير خارجيّة في العالم و حتى قبل وزير الخارجيّة الأمريكي أن يذهب إلى بغداد ليبارك الاحتلال الأمريكيّ لعاصمة الرشيد عاصمة الإسلام لمدة سبعمائة عام .وها هي المرجعيّات الصفويّة الغامضة ذات الوجوه التي عليها غبرة ترهقها قترة والسوداء كقطع الليل المظلم والتي تقبع في الزوايا المظلمة في النجف والتي تستغفل عقول الدهماء من الشّيعة تفتي بشرعيّة احتلال العراق والتعامل السياسيّ معه وبعدم جواز مقاومته بل إنّ هذه المرجعيّات اعتبرت أنّ الاحتلال الأمريكيّ للعراق قد صحّح وضعاً تاريخياً استمر ١٤٠٠ عام أي منذ عهد أبي بكر وعمر أي أن ّالعراق قد تحرر من أهل السّنة.

أمّا موقف إيران من قضايا المسلمين الأخرى فهي لم تقف يوماً إلى جانب المستضعفين من المسلمين حسب ما كانت تدّعي بأنّها ثورة المستضعفين في الأرض , فعندما كان المسلمون المستضعفون في البوسنة والهرسك يذبحون على أيدي الصّرب الحاقدين كانت تقف موقف المتفرج الذي لا يرى ولا يسمع وكأنّ الأمر لا يعنيها فلم تقدّم أيّ دعم ماديّ أو معنويّ لهم بل إنّها قد أصدرت بعض التصريحات السياسية على خجل حول هذه المذابح ومن باب رفع العتب .وكذلك عندما كان المسلمون الشّيشان يذبحون نساءً ورجالاً وأطفالاً وشيوخاً وتدمّر بيوتهم على رؤوسهم وتنتهك أعراضهم على أيدي الروس الحاقدين كان الرئيس الإيراني السابق هاشمي رفسنجاني يعقد صفقات تجاريّة مع الرّوس بقيمة ٢٠ مليار دولار مكافأة ودعماً لهم على ذبح أهل السّنة في الشّيشان و لم يتعرض لهذه المذابح ولو بكلمة عابرة بل والأنكى من كل ذلك أن وزير الخارجيّة الإيراني خرازي ذهب إلى روسيا في عام ١٩٩٩ على رأس وفد من ما يسمى بالمؤتمر الإسلامي الذي كانت إيران ترأسه في ذلك الوقت وصرّح من موسكو بأنّ ما يجري في الشيشان هو شأن روسيّ داخليّ ومن حق روسيا أن تحافظ على أمنها القوميّ وهو بذلك شجّع روسيا وشدّ على يدها للاستمرار بذبح المسلمين من أهل السُّنة والجماعة من أحفاد أبي بكر وعمر وعثمان وباسم المؤتمر الإسلامي. وعندما اندلعت في بداية التسعينات الحرب بين الأرمن والمسلمين في أذربيجان فان الإيرانيين قد دعموا الأرمن ضد المسلمين .

أما بالنسبة لموقفهم من قضيّة فلسطين فهو موقف كله خداع وكذب وتضليل وتدجيل وإنكار للجميل فهم لم يقدموا للشعب الفلسطيني غير التصريحات السياسيّة الفارغة والمؤتمرات التي يعقدونها كل عام باسم دعم القضيّة الفلسطينية وما هي في الحقيقة إلا لذرّ الرّماد في العيون فلم تقدّم هذه المؤتمرات للشعب الفلسطيني غير السراب والكلام الفارغ والخطابات رغم أنّ الفلسطينيين من خلال حركة فتح قاموا بتقديم كل دعم ممكن للثّورة الإيرانية قبل أن تنجح من دعم مالي ومن دعم عسكري وتدريب للحرس الثوريّ وتوفير الحماية لبعض قادة الثورة عندما كانوا مطاردين من قبل مخابرات الشاه ,إلا أنّ الإيرانيين تنكّروا لحركة فتح ولياسر عرفات الذي وقف إلى جانبهم ومنعوه من دخول إيران وقد يقول البعض أنّ إيران قد دفعت ٥٠ مليون دولار لحكومة حماس والحقيقة أن هذا المبلغ تعهّدت به إيران لرفع الحرج عنها أمام مطالبة قادة حركة حماس بدعمها وللآن لم يدفع هذا المبلغ بل إنّ الحكومة الإيرانية صرّحت بعد ذلك بأن دفع هذا المبلغ يحتاج إلى موافقة مجلس الشورى الإيرانيّ وللآن لم تأتي هذه الموافقة ولن تأتي لأنّ دعم أهل السّنة لديهم يعتبر كفر ومن الكبائر ولا يجوز شرعاً , فهم لا يعترفون بقدسيّة القدس ولا المسجد الأقصى فهم يعتبرون أنّ المسجد الأقصى قد بناه الأمويّون وأنّ القدس قد فتحها ألدّ أعدائهم عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وأنّ الذي حرّرها من الصليبيين صلاح الدين الأيوبي بعد أن سلّمها

الفاطميون الشّيعة لهم فإنّهم يعتبرونه مجرماً, لذلك فإنّ دعمهم للشعب الفلسطيني وقضيّته المقدسة لا يتعدّى الدعاية والإعلان وذرّا للرماد في العيون .وقد يقول قائل بأن الإيرانيين يدعمون ما يسمّى بحزب الله اللبنانيّ فإنّنا نقول أنّ (حزب الله) ليس له علاقة بفلسطين وتحرير فلسطين فهو حزب شيعيّ طائفيّ خالص وصنعته إيان ليكون لها ذراعاً قوية في لبنان وليحوّل الطّائفة الشّيعية من أضعف طائفة إلى أقوى طائفة وذلك من خلال الصّدام مع الكيان اليهوديّ للتغطية على الهدف الحقيقي، وعندما كانت حركة أمل الشّيعية ترتكب المذابح ضدّ المخيمات الفلسطينية في لبنان بين أعوام (١٩٨٤ -١٩٨٧) فيما عرف بحرب المخيمات كانت غيران تغضّ الطّرف عن ذلك وكان حزب الله يقف موقف المتفرّج الصامت ,أي أنّه كان موافق على الذي يجري لأن السكوت علامة الرضا كما والأنكى من ذلك أن سفّاح مجازر صبرا وشاتيلا المجرم إيلي حبيقه كان يترشّح على قائمة حزب الله في الانتخابات البرلمانية ولأكثر من دوره و موقف حزب الله من الاحتلال الأمريكيّ للعراق يوضح طبيعته المذهبية المتعصّبة حيث أنّه لا يذكر المجاهدين العراقيين من أهل السّنة في العراق بكلمة خير أو تأييد بل إنّه يهاجمهم بشكل غير مباشر بحجّة مهاجمة الإرهابيين حيث أنّ أمريكا تطلق على المجاهدين في العراق وصف الإرهابيين وهو أيضاً يحرّم مقاتلة من يتعاونون مع الأمريكيين من الجيش والشرطة, فكيف إذاً كان يقتل من كانوا يتعاونون مع الكيان اليهودي من قوات لحد ,بالإضافة إلى ذلك أنّ حزب الله كان يمارس المقاومة في جنوب لبنان بموجب تفاهمات نيسان الموقّعة مع الكيان اليهودي وأمريكا والحكومة اللبنانية. إنّ حزب الله ما هو إلا جزء لا يتجزأ من الجهاز الأمنيّ الإيرانيّ عمل بكل قوة بالتعاون مع بعض القوى الإقليميّة لإضعاف أهل السّنة في لبنان .

ومن المواقف التي توضّح التعصّب القوميّ والمذهبي للثورة الإيرانية وقادتها عندما ذهب الرئيس الإيراني السابق رفسنجاني إلى المدينة المنورة قبل عدة سنوات فوقف في المسجد النبوي أمام قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ليشتم أعزّ وأقرب أصحابه إليه أبي بكر وعمر فما كان من إمام المسجد النبويّ إلا أن غضب فهاج وماج وطرد رفسنجاني من المسجد النبويّ وكادت أن تحصل أزمة سياسيّة كبيرة بين السعوديّة وإيران بسبب هذه الجريمة التي يقف لها شعر رأس كل مسلم موحّد لله ربّ العالمين .

ومن الأمور التي توضّح حقد هؤلاء الفرس المذهبيّين الصفويّين على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضوان الله عليهم أنّه يوجد لديهم مقام في إيران قريب من (قم) لأبي لؤلؤة المجوسيّ الذي طعن عمر بن الخطاب غدراً بخنجره المنقوع بالحقد الفارسيّ على المسلمين وذلك انتقاماً لهزيمة الفرس في معركة القادسيّة بقيادة سعد بن أبي وقّاص خال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يزورونه ويحتفلون به كل عام .وهاهم الذين يدّعون بأنّهم ثورة إسلاميّة يموّلون الكثير من الفضائيات المذهبيّة التي ظهرت كالنبت الشيطانيّ بعد الاحتلال الصليبيّ للعراق والتي تحرّف كلام الله عن مواضعه وتأتي بعمائم سوداء تعلوا رؤوساً كأنّها طلع الشياطين تحرّف كلام الله على هواها ليتلاءم مع مذهبهم الصفويّ القائم على الشرك والعياذ بالله(قاتلهم الله أنّى يؤفكون) وهي تبثّ سمومها على مدار السّاعة ضد أهل السّنة والجماعة وضدّ الصحابة بداية من أبي بكر وعمر وضدّ أمّهات المؤمنين ويتطاولون على تاريخ المسلمين وعلى القادة الفاتحين الذين نشروا الإسلام في الأرض بداية من سعد وخالد وأبو عبيدة وشرحبيل والمثّنى , ويلعنون جميع خلفاء بني أميّة وبني العباس وبني عثمان (الخلافة العثمانيّة) ويقومون باستحضار الفتنة الكبرى مختصرين تاريخ الإسلام بها وبجريمة مقتل الحسين سلام الله عليه فلا حديث لهذه الفضائيات إلا عن هاتين الحادثتين حتى لا

تنطفئ الفتنة وتبقى مشتعلة (تلك أمّة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تُسألون عمّا كانوا يعملون)١٤١ البقرة؛ فلو كانوا صادقين حقاً بإسلامهم لاقتدوا بهذه الآية الكريمة ولكنّهم جعلوا من العراق مندبة وملطمة وملؤوه نواحاً وعويلاً بحجة حزنهم على الحسين سلام الله عليه وعلى أهل البيت الذين يدّعون أنّهم يحبونهم والله إنّهم لكاذبون فنحن أحبّاء أهل البيت ونحن الذين نحب الحسن والحسين وأبيهما وأمهما فاطمة الزهراء سلام الله عليهم أجمعين أمّا الذين يجعلون منهم آلهة فما هم إلا مجرمون مشركون بالله ربّ العالمين وآل البيت منهم براء فأوّل من تخّلى عن الحسين هم من ادّعوا أنّهم من شيعته, فكيف يكون من أهل التوّحيد من يحقد على من حملوا راية التوّحيد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اصطفاه الله ليكون صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرته إلى المدينة المنوّرة التي قال الله عنه في كتابه العزيز (إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) فهل ممكن لمن كان يؤمن بالله ورسوله وما أنزل عليه أن يحقد أو يهاجم أو يكفر أو يكون ضدّ من كان الله معه و من شرّفه الله بأن يكون صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم (أم لهم كتاب فيه يدرسون) فهم يعترفون بأنّ لديهم كتاب غير القران الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم يسمّونه قرآن ومصحف فاطمة وهو غير قرآننا ومصحفنا فيزعمون أنّ جبريل عليه السلام نزل به على فاطمة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ليسلّيها ففاطمة سلام الله عليها حبيبة رسول الله وحبيبتنا بريئة مما يدّعون .

إنّ الاحتلال الأمريكي للعراق وأفغانستان فضح حقيقة هذه الثورة وحقيقة المذهب التي تعتنقه وبأنّه دين غير دين الإسلام وإنّما هو من صناعة عبد الله بن سبأ اليهودي ومن صناعة أحفاده من الفاطميين والصفويّين فهذا الدّين له طقوس ومناسك وعبادات وأماكن مقدسة غير التي ذكرت بالقرآن والسّنة فالحجّ الأكبر في دينهم هو إلى كربلاء والنجف التي يسمّونها بالأشرف أي أشرف من مكة والمدينة أمّا الحج إلى مكة فهو الحجّ الأصغر وهم لا يعتبرون تاريخ الإسلام تاريخهم فتاريخ الإسلام عندهم هو فقط ما حصل في الفتنة الكبرى و مقتل الحسين عليه السلام الذي نحن أهل السّنة والجماعة نعتبره هو وأخوه الحسن سيّدا شباب أهل الجنّة ولكنّهما ليسا إلهين أو معصومين كما يعتبروهما هؤلاء في مذهبهم ودينهم حيث يطلبون من الحسين الغوث والنصر والرزق والعون فهذه الأمور من يطلبها من غير الله فقد أشرك والله يغفر الذنوب جميعاً إلا أن يشرك به , فهذا دين ومذهب قائم على الشرك فمحمد صلى الله عليه وسلم يقول له الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم (قل إنّما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنّما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً) ويقول الله سبحانه وتعالى للرسول الكريم في أية أخرى (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم)(قل لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعاً إلا ما شاء الله) ٤٩ يونس؛ فكيف إذاً بأحفاده الذين يستمدّون شرفهم ومقامهم الرفيع عند المسلمين من شرف الانتساب إليه.

فعلى أتباع المذهب الصفويّ ومن يتبعهم من شيعة عبد الله بن سبأ أن يعلموا علم اليقين بأن العراق أرض الرافدين أرض الإسلام لم يحكمها منذ أن أصبحت موحّدة لله ربّ العالمين في عهد أبي بكر وعمر إلا أهل السّنة والجماعة من أهل التوحيد ولن يحكمها إلى يوم الدين إلا أهل السّنة والجماعة الموحّدين التوحيد الخالص لربّ العالمين وأنّ الفرس الصفويّين لن يحكموا العراق مرّة أخرى مهما عاثوا في الأرض الفساد. فالحمد لله ربّ العالمين الذي بعث في أرض الرافدين ومن رحم أمّة التوحيد من يرفع راية التوحيد ويجاهد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الكفّار والذين أشركوا هي السفلى فوالله لو لم يبعث الله هؤلاء المجاهدين الموحّدين التوحيد الخالص لربّ العالمين لعمّ الظّلام وساد الشرك وأهله وانطفئ نور الإسلام ولكن الله تكفّل بحفظ دينه والله متمّ نوره ولو كره الكافرون.

والحمد لله ربّ العالمين.

مقال

القاعدة تعلن حالة الاستنفار القصوى في الصومال

د.أكرم حجازي

ما من مراقب أو مناصر للجهاد والمجاهدين إلا وتابع صعود نجم المحاكم الإسلامية في الصومال بسرعة قياسية، وما من أحد من هؤلاء وغيرهم إلا وذهل من سرعة الهزيمة الساحقة التي منيت بها المحاكم إثر تدخل الجيش الأثيوبي في الصومال لإنقاذ الحكومة المحلية التي حوصرت في منطقة بيدوا (baidawa) وسط الصومال.

ومن المفارقات أن هذه المنطقة هي الأفقر والأضعف في البلاد، وسكانها هم أشد من ابتلي بالحرب الصومالية بعد انهيار نظام سياد بري سنة١٩٩١. إذ وقعوا ضحية صراع دموي بين قبائل الشمال والجنوب.

في٢٢-٦-٢٠٠٨ أصدرت مؤسسة السحاب التابعة للقاعدة تسجيلا مصورا للشيخ أبي يحيى الليبي خصصه للصومال، وحمل عنوان: لا سلام بلا إسلام.

وكان الشيخ أسامة بن لادن، من قبله، أول من بادر في الدفاع عن المحاكم في خطاب له دعا فيه الشعب الصومالي إلى الالتفاف حولها مشيرا إلى أن الإسلام هو الوحيد الذي جلب الأمن للصوماليين بعد خمسة عشر عاما من الحروب والمآسي والجوع القاتل لم تفلح أي من القوى الدولية أو الإقليمية بتحقيق الأمن والاستقرار كما أفلح الإسلام بذلك عبر تجربة المحاكم.

وما بين الخطابين ظل قادة القاعدة في خطاباتهم يطلون على الوضع الصومالي كما يطلون على الوضع في الشيشان أو الجزائر أو لبنان... مكتفين بإلقاء التحية والسلام والحث على الجهاد والدعوة إلى نصرة أهله.

وعليه فلم يصدر أي خطاب خصص، جزئيا أو كليا، للصومال، بل أن القاعدة أطبقت صمتا تجاه الانهيار المفاجئ للمحاكم فلم تعقب لا سلبا ولا إيجابا.

مثل هذه الوضعية كافية لإثارة التساؤل حول الأسباب التي تدفع بالقاعدة إلى تأييد المحاكم تارة وتجاهلها تارة أخرى ومن ثم التدخل في الشأن الصومالي بصورة حازمة كما ظهر في خطاب الليبي.

باختصار؛ ما هي خلفية الخطابين؟ ولماذا بدا الأول (خطاب بن لادن) متساهلا فيما بدا الثاني متشددا؟

بيئة خطاب بن لادن: بين مطرقة الشريعة وسندان الواقع

كانت القاعدة تعلم بتركيبة المحاكم الأيديولوجية والاجتماعية من خلال التيار السلفي الجهادي الذي كان يتحالف معها أو يتوافق معها في رؤيتها العقدية للصراع، لكنها كانت أمام حالة فريدة إذا ما قورنت بباقي ساحات الجهاد.

إذ وجدت نفسها بين خيارين أحلاهما حلو: (١) إما تطبيق الشريعة فورا أو (٢) إقناع المحاكم بتسليم القيادة للتيار السلفي كضمانة لتطبيقها.

أما المحاكم فكانت تتجه نحو تطبيق الشريعة، ولا شك أن إجماع القوى الإسلامية والاجتماعية على أُمنية الأماني كان مشروعا مغريا للقاعدة، لكنه، في نفس الوقت، إجماع على حالة غير مسبوقة تتميز بصعوبة إخضاعها لمعايير الاختبار التقليدية التي تشترطها القاعدة للتيقن من صدق القوى ومدى ثباتها قبل تبنيها أو الإعلان عن تأييدها ومناصرتها والالتفاف حولها.

هكذا وجدت القاعدة نفسها، وجها لوجه، ودون أية سوابق، أمام حالة اتسمت انتصاراتها بمفاجأة من العيار الثقيل، وباندفاع كبير جرى التعبير عنه في صيغة:

١) استعداد المحاكم لتطبيق الشريعة؛

٢) ورفض كافة التدخلات الأجنبية في الصومال؛

٣) والتهديد بفتح البلاد أمام كافة المجاهدين في شتى أنحاء الأرض بمن فيهم مقاتلي القاعدة كما سبق وصرح شيخ شريف أحمد.

فأيهما أجدى للقاعدة في حينه؟ القبول بنصائح التيار السلفي الجهادي القاضية بتأييد المحاكم بما أن الهدف هو تطبيق الشريعة؟ أم الالتزام بالقيود الشديدة وإضاعة فرصة قد تكون تداعياتها الشرعية مدمرة؟ فمن ذا الذي بمقدوره أن يغامر بتأجيل تطبيق الشريعة ريثما تتمرس المحاكم في الميدان بشتى مكوناتها فضلا عن أن تسليم القيادة قد يؤدي إلى شقاقات ليس أوانها؟.

هذه الوضعية هي التي وقفت خلف خطاب التأييد الوحيد للمحاكم، وفي نفس الوقت تسببت بالامتناع عن التعليق على الأحداث اللاحقة. ولأن الانهيار كان سريعا في أول فرصة للاختبار الميداني فقد ظل السؤال المرير الذي يؤرق القاعدة قائما: هل كان تأييد المحاكم خطأ؟

الحقيقة أن القاعدة لو قالت نعم فسيعني أنها انحازت لضوابطها التنظيمية، وحينها لن تفلت من الاتهام بأنها أرجأت تطبيق الشريعة وتخلت عمن ضحوا بأنفسهم من أجل هذه الغاية، ولو قالت لا فستتعرض للوم شديد حتى من المقربين منها فيما يتعلق بقدرتها على اتخاذ القرار في القضايا الكبرى خاصة وقد ثبت أن المحاكم لم تكن محصنة بالقدر الكافي لمواجهة تحديات تطبيق الشريعة، وبالتالي فإن تأييدها كان متسرعا.

بيئة خطاب الليبي: تمايز حاسما

في الشهور القليلة الماضية فأجا التيار السلفي الجهادي ممثلا بحركة الشباب المجاهدين كافة المراقبين كلما ظهر أنه قادر على شن هجمات مكثفة وشديدة القسوة في مناطق مختلفة من الصومال وفي مقدمتها العاصمة مقاديشو مخلفة خسائر فادحة في صفوف القوات الأثيوبية والحكومية، فضلا عن سيطرة الحركة على مساحات شاسعة من البلاد.

أما التجاهل الإعلامي لفعاليات الحركة المسلحة فلن يقدم أو يؤخر كثيرا في واقع تديره قعقعة السلاح وتحالفات متنوعة مع قوى اجتماعية نافذة وتأييد شعبي لا بأس به فضلا عن خبرة اكتسبها الشباب المجاهد من ظروف الساحات الجهادية الأخرى خاصة في العراق، هذه الخبرة كانت كافية للحسم في أول الأخطاء الواقعة في صفوف المجاهدين للحيلولة دون قيام صحوات جديدة قد تركب موجة قتل الناس والحفاظ على ممتلكاتهم، فقد عمدت الحركة إلى تخصيص جزء من نشاطاتها لحاجات الأمن الاجتماعي؛ فأصلحت بين بعض القبائل المتنازعة وأقامت حد الحرابة على أحد مجاهديها الذي رحب بإيقاع الحد الشرعي عليه وطاردت حتى قراصنة الشواطئ لخشيتها على مصالح التجار ووجوب تأمين سفن التموين والاحتياجات المدنية.

وعلى المستوى الإعلامي نشطت في التواصل مع وسائل الإعلام المحلية والدولية وقدمت خطابا واضحا ومحددا، وتكشف بيانات الحركة وخطاباتها الصوتية ومنشوراتها عن نضج في فهم الحالة الصومالية والحالة السلفية الجهادية بصورة تدعو للدهشة حتى في مستوى قوة اللغة المستعملة ومتانة النصوص وتماسك موضوعاتها وأطروحاتها الشرعية والسياسية.

ومع أن هذا التيار ليس الوحيد الذي يقاتل الأثيوبيين لكنه الأهم والأكثر شراسة من بين القوى التي انفصلت عن المحاكم بعد انهيارها بحجة انحراف قيادتها وفي مقدمتهم رئيس المحاكم شيخ شريف أحمد.

وتقول بعض المصادر أن عدد مقاتليه يتراوح بين ٣٠٠٠ إلى ١٢ أو ١٤ ألف مقاتل، وبالتأكيد يصعب الثقة بالأرقام المطروحة لكن في الحدود الدنيا (٣٠٠٠) يبدو الرقم شديد التماسك إذا أخذنا بعين الاعتبار أن مصادر صومالية قدرت عدد المحاكم بنحو ثلاثين ألفا بمن فيهم مقاتلي القبائل الذين انسحبوا من واجهة الأحداث باتجاه قبائلهم.

كما أن الرقم مرشح للتصاعد كلما حظيت الحركة بمصداقية اجتماعية أو شهدت استقطابا أيديولوجيا من قبل المجتمع أو من قبل الجماعات والحركات الأخرى.

هذا مع العلم أن آدم حاشي عيرو الذي قتل بغارة أمريكية كان تقريبا الرجل الأقوى في المحاكم خاصة وأنه كان يتولى قيادة قواتها العسكرية.

المهم في الأمر أن الانهيار السريع للمحاكم نجم عنه تمايز سريع في صفوف المجاهدين لجهة الموقف من أية عملية سياسية قد تدفع بها القوى الدولية أو الإقليمية أو المحلية إلى الظهور.

وعمليا فقد انحازت بقايا المحاكم بقيادة شيخ شريف أحمد إلى حل سلمي واندرجت فيما عرف بتحالف أسمرا مع القوى الوطنية الأخرى بعيدا عن أية قيود شرعية.

بل أن المفاوضات الجارية بين تحالف أسمرا وحكومة الرئيس عبد الله يوسف لا تتعلق البتة بتقاسم السلطة بل بالتنازل عنها خاصة وأن السلطة الحليفة للاحتلال الأثيوبي ترى في الحقائب الوزارية ومنصب الرئاسة والبرلمان خارج المفاوضات!

فعلامَ تجري المصالحة إذا كانت مقاليد السلطة بيد الرئاسة؟

وبين من تجري المصالحة إذا كان محظورا على المحاكم تولي منصب الرئاسة أو الوزارة؟

بل أن السؤال الأهم يغدو: ما هو الهدف من المصالحة؟ ولماذا لم تقع قبل انهيار المحاكم خاصة وأن النتيجة كانت مرشحة لِأنْ تكون في صالح المحاكم أكثر مما هي في صالحها الآن حيث تبدو أضعف الحلقات فيها؟.

يبدو أن حركة الشباب المجاهدين قرأت الواقع جيدا، فأعلنت رفضها الحوار مع الحكومة، ولا شك أن للرفض أسبابه، خاصة وأن الحركة: شعرت بأن الهدف من إنشاء التحالف هو التآمر على الحركات التي تناضل ضد الاحتلال الإثيوبي للصومال، وأن مسئولين في التحالف يرفضون المقاومة ضد المحتلين.

أما القيادة العامة للحركة فذهبت أبعد من ذلك حين أصدرت بيانا بعنوان: إرهابنا محمود - السبت ٢٨ ربيع الأول ١٤٢٩هـــ، ردا على وضع الحركة على قائمة الإرهاب من قبل الأمريكيين، واتهمت فيه قيادات سياسية بـــ: تمييع الجهاد من الذين يريدون الجمع بين الجهاد وإرضاء أمريكا، وفي أحد بنوده خاطب البيان المجاهدين في الصومال بلغة تحذيرية: (أيها الإخوة المجاهدون إنكم تبذلون دماءكم لإرضاء الله لا لإرضاء فلان أو علاّن، وإن الصليب لن يدعكم تجاهدون وتحتكمون إلى شرع الله، وإن أي محاولة من قيادتكم السياسية بالبحث عن رضا هؤلاء الكفار أو الحصول على اعتراف منهم لهو كالمستجير من الرمضاء بالنار، وأخوف ما نخاف أن يكون الأمر كالمثل القائل: أكلت يوم أكل الثور الأبيض).

خفايا خطاب الليبي

لا شك أن انهيار المحاكم وصعود نجم حركة الشباب المجاهدين قدم للقاعدة خدمة جليلة في ضوء التمايز الذي وقع بين الصفوف، ولا شك أن فعاليات الحركة العنيفة جدا في الصومال تغري بالاعتقاد أنها قاب قوسين أو أدنى من إعلان إمارة إسلامية بين الحين والحين، وهو الوقت الملائم للظهور خاصة وأن التدخل الدولي والإقليمي لترتيب الحالة الصومالية يجري على قدم وساق. والحقيقة أنه ما من دلائل قاطعة في هذا الشأن تماثل ما ظهر في العراق عشية إعلان دولة العراق الإسلامية، لكن ثمة مؤشرات هامة في السياق.

فخطابات حركة الشباب تتوجه إلى المجاهدين خارج الحركة وهي تعج بالتنبيه والتحذير من عملية سياسية خادعة لن تمكنهم من تطبيق الشريعة.

ولا شك أن تحذيراتها تشمل عموم المجاهدين علاوة على مجاهدي المحاكم ذوي التوجه الإخواني وصولا إلى منتسبي حزب التحرير الداخلين في العملية السياسية.

والطريف أن مثل هذا التوجه لوحظ في خطاب الليبي نفسه الذي لم يتطرق إلى حركة الشباب بل إلى المجاهدين عامة، وكأنه يحشد الدعم محذرا من مغبة ضياع الجهود،

والوقوع في شرك قوى لم تتحرك في يوم ما لنصرة الصومال وأهله بقدر ما تحركت لمصالحها.

والأهم أن الليبي نفسه يتولى مسؤولية اللجنة الشرعية في تنظيم القاعدة، وبالتالي فالخطاب وهويته ومضمونه ذو طابع شرعي في الصميم.

وهنا تكمن قيمته الحاسمة بعد الانقطاع الطويل عن الشأن الإسلامي في الصومال.

ولأنه خطاب شرعي فهو لا يقبل أية حلول وسطى فضلا عن أنه يرد على شبهات، ما بعد انتهاء الحرب، قد يتعرض لها المجاهدون مشيرا، على سبيل المثال، إلى شبهة الحرب الأهلية وضوابطها الشرعية.

والحقيقة أن أهم نقطة على الإطلاق في الخطاب هي تلك التي تستدرك ما وقعت به القاعدة مرغمة حين أيدت المحاكم دون تمحيص.

فالقاعدة خصوصا والسلفية الجهادية عموما لا تقبل بأن يتولى القيادة من هم خارج ساحات القتال مهما بلغ إخلاصهم ووفاءهم.

وإذا تعذر عليها اختبار المحاكم فيما مضى فإن مثل هذا العذر لم يعد قائما مع تمايز الصفوف وسخونة الميدان الحارقة، وهنا بالضبط تتدخل القاعدة، شرعيا، وهي محصنة بضوابطها التنظيمية لتقرر ما ينبغي عمله في الميدان، لذا نجد الليبي صريحا جدا في التحذير: إياكم أن تجعلوا مصير جهادكم، في أيدي أناس لم يخوضوا غماره، ولم يعيشوا في ساحاته، ولم يتحملوا شيئاً من أعبائه، ولم يأخذوه كعبادة شرعية راسخة دائمة.

بل إن خطاب الليبي حاسم في توجيهاته للمجاهدين: لا تقبلوا بأقل من دولة إسلامية مستقلة لا تعترف بشرعية دولية، ولا تقر بقوانين وضعية، ولا تيمم وجهها شرقاً ولا غرباً.

ولا شك أن هذه التحذيرات تضع نصب العين التجارب السابقة في: أفغانستان، والعراق، والشيشان، وحكومة عباس في فلسطين وحتى في الصومال فيما يتعلق بتوجه بعض القادة الإسلاميين وفي مقدمتهم شيخ شريف أحمد نحو الاندراج في الحلول السلمية برعاية أمريكية مباشرة.

بقي أن نقول أن قوة الخطاب الشرعية ومصدره ومضمونه المتخوف من صحوات صومالية وتوقيته بدا أقرب إلى إعلان الاستنفار العام لاسيما وأن القاعدة، وهي تتدخل، هذه المرة، بقوة وثبات في الشأن الصومالي، تصر على دعوة كافة المجاهدين في الصومال بلسان الليبي إلى الاستعداد: لقتال أية قوة تطأ أرضكم كائنة ما كانت، وتحت أي غطاء جاءت، ومهما كانت الدعاوى والمسوغات التي يُمَهد بها لدخولها، تماماً كما تقاتلون قوات الأحباش الصليبية ومن وقف بجانبها وأيد احتلالها بلا فرق.

فأيهما المعني بالرد على الخطاب: حركة الشباب؟ أم عموم المجاهدين؟ والقوى الأخرى؟



قراءة نقدية

نكبة فلسطين.. حربٌ على المصطلح!!

عيسى القدومي

حين أعلنت القوات البريطانية إنهاء انتدابهم على فلسطين وانسحابهم منها في مساء ١٤ مايو ١٩٤٨م، بعدها بسويعات أعلن المجلس الوطني اليهودي في ١٥ مايو ١٩٤٨ "قيام دولة إسرائيل"!! وبدأت الحرب بين العصابات الصهيونية من جهة وبين الفلسطينيين والجيوش العربية من جهة أُخرى، والتي لم تكن مستعدة لمثل هذه الحرب، مما سبب في هزيمتها وسُميت تلك الهزيمة وما نتج عنها بـــ "نكبة" فلسطين. ونتيجة النكبة أُنشأ "كيان يهودي" على مساحة أكبر بكثير من المساحة المقررة له في قرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة! والتي كانت أقل من ٥٥ % وإذا به نشأ على ٧٧ % من أرض فلسطين ولم يبق سوى الضفة الغربية والتي ألحقت بالأردن، وقطاع غزة الصغير الذي ألحق بالإدارة المصرية، وشردوا بالقوة ٨٠٠ ألف فلسطيني خارج المنطقة التي أقاموا عليها كيانهم من أصل ٩٢٥ ألفاً كانوا يسكنون في المنطقة، ودمر الصهاينة ٤٧٨ قرية فلسطينية من أصل ٥٨٥ قرية كانت قائمة في المنطقة المحتلة، وارتكبوا ٣٤ مجزرة؛ واحتلوا غربي القدس وهي تساوي حوالي ٨٥ % من المساحة الكلية للقدس، وقاموا بتهويد هذه المنطقة التي تعود ملكيتها للمسلمين والعرب، ثم قاموا ببناء أحياء سكنية يهودية فوق أراضيها وأراضي القرى العربية المصادرة حولها. تلك كانت "النكبة" وبعد مرور ٦٠ عاماً على حدوثها مازال مصطلح "النكبة" يسبب الأرق والقلق للكيان العبري، لهذا سعت المؤسسات اليهودية لشطب هذا المصطلح من مناهج التعليم في المناطق التي احتلت في عام ١٩٤٨م التي يقطنها الآن أكثر من مليون فلسطيني يحملون اسم فلسطينيي الـــ ٤٨، ويطلق عليهم في الإعلام مصطلح "عرب إسرائيل !! "

"فالنكبة" في مقرر التاريخ في المناهج المخصصة للعرب هي "حرب استقلال" أي تحرير فلسطين من الغرباء وإعلان استقلالها!! علماً بأن اليهود الذين حضروا الاجتماع الذي أعلنوا فيه استقلال "إسرائيل" في ١٤/٥/١٩٤٨م كحق طبيعي وتاريخي – على حد زعمهم – "كانوا سبعة وثلاثين رجلاً، كان واحد منهم فقط ولد في فلسطين!! وكان الباقون من بلدان أوروبية باستثناء واحد جاء من اليمن"، فهؤلاء اليهود ليسوا من سكان أرض فلسطين الأصليين، ولم تكن لهم بأرض فلسطين صلة في يوم من الأيام، والطلبة الفلسطينيون يتعلمون في المدارس وفق المناهج العبرية التي تطمس وتغيب تاريخهم -وبالتحديد في فترة حرب ١٩٤٨م التي يعتبرها اليهود "حرب الاستقلال"- المنهج المقرر لمادة التاريخ هو كتاب بعنوان "تاريخ الشعب الإسرائيلي"؛ و يدرس المعلم الفلسطيني التلاميذ تاريخ نشوء الحركة الصهيونية وتطور هجرة اليهود إلى فلسطين التاريخية!!

زار أحمد البديري وهو مراسل وصحفي للـــ "بي بي سي" مدرسة كفر قرع في شمالي الكيان اليهودي وهي مدرسة ثانوية خرّجت عشرات الآلاف من فلسطينيي الـــ ٤٨، وحضر حصة في التاريخ عن اللاسامية في أوروبا، ونقل مشاهداته والحوار الذي جرى بين المعلم وتلاميذه، حيث سأل المعلم الطلاب عن اللاسامية فأجابت إحدى الطالبات بلا تردد "في أوروبا كان اليهود أقلية والآن اليهود هنا أصبحوا أغلبية والعرب هم الأقلية ويعانون من الاضطهاد كما كان يعاني اليهود في أوروبا"؛ وطالب آخر قال إذا كان لليهود أمال وطموحات بإنشاء دولتهم فنحن كذلك نريد دولة لنا؛ فلم يتقيد المعلم ولا التلاميذ بالمنهج المقرر. وأضاف البديري أن كلمة "النكبة" لا يوجد لها ذكر في الكتب المدرسية ولا في تاريخ القرن

العشرين !! فمحاولة طمس الهوية الفلسطينية عبر العملية التعليمية وإتباع سياسية التغييب والتهميش هي السياسة المتبعة في تعليم العرب في داخل الكيان اليهودي، وهذا ما دعا الوزيرة "يولي تامير" وهي من حزب العمل حينما تسلمت وزارة التربية و التعليم إلى إعلان أن "سياسية تهميش تاريخ العرب في إسرائيل يجب أن تتغير"؛ وتعرضت أقوالها بردود أفعال قوية فقد انتقدها اليمين العبري وعدد من كبار الموظفين في الوزارة مما اضطرها إلى التراجع عن بعض الإجراءات وإن أقرت أن يكون للمعلم حرية محدودة في شرح مادة التاريخ. ومع كل السياسات المتبعة في التعليم اليهودي الموجه للطلبة العرب في فلسطين من تشويه للتاريخ، ومنهجة الأكاذيب والأساطير لإفقاد الهوية والحس العربي والإسلامي؛ إلا أن ما يقلق ساسة اليهود ومؤسساهم ازدياد التمسك والمطالبة بالحقوق المسلوبة كلما تقادم الزمان!! ؛ وهذا سَبّبَ هجوم المؤسسات اليهودية الرسمية ومنها وزارة خارجية الاحتلال ليس على الإنسان الفلسطيني وما يحمله من ذاكرة حاضرة لأحداث ظن اليهود أنها ستنسى مع الزمن فقط، بل تعداه الأمر باعتبار أن مصطلح "النكبة" هو محاولة لنزع صفة الشرعية عن قيام دولة إسرائيل!! وتحميل إسرائيل مسؤولية معاناة الفلسطينيون؛هذا نُشر في موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية" على الشبكة العالمية " الانترنت" كلمة بعنوان "النكبة مأساة من صنع ذاتي" جاء فيها: "إنه من المؤسف ألا تتلاشى المحاولات لنزع صبغة الشرعية عن إسرائيل بعد مرور ٦٠عامًا على تأسيسها. ومن المفارقة أن يتمّ التشكيك فيّ الحق الأساسي في الوجود لإحدى الدول القليلة في العالم التي تمّت المصادقة على إقامتها بقرار من الأمم المتحدة!! "ويقصد بذلك القرار الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية : نحو ٥٤% للدولة اليهودية و ٤٥% للدولة العربية و ١% منطقة دولية (منطقة القدس) لفترة مؤقتة تعود بعدها القدس للسيادة العربية. وكانت النتيجة: ظلم فادح أعطى الأقلية اليهودية الدخيلة المهاجرة الجزء الأكبر والأفضل من الأرض الفلسطينية، وخالف الأساس الذي قامت عليه الأمم المتحدة وهو حق الشعوب في الحرية وتقرير مصيرها بنفسها، والشعب الفلسطيني المعني أساساً بالأمر لم تتم استشارته ولا استفتاؤه بهذا الشأن... وجاء في كلمة وزارة الخارجية أيضاً: "والأهم أن العديد من الادّعاءات لم تَعترِف بأن هذه المأساة هي مأساة من صنع ذاتي أولاً، وهي مأساة كان بالإمكان تجنّبها بسهولة !! لو قبل العرب بقرار تقسيم فلسطين !! لما كان هناك لاجئين !! وتدّعي وزارة الخارجية بأن قراراً اتخذ لإبقاء الفلسطينيين لاجئين عمدًا بهدف استغلال ضائقتهم كوسيلة سياسية ضدّ إسرائيل!!؛ فقد عُرضت على الفلسطينيين مرارًا وتكرارًا دولة مستقلّة لهم ولكنّهم رفضوا ذلك !! وحقيقة لم أكن أتوقع أن يكتبوا بهذه السذاجة، وكأنهم يعيشون في فترة الأكاذيب والروايات الملفقة التي ترادفت مع قيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين، والتي عملت حركة "مؤرخي اليهود الجدد" والتي أسسها "بني موريس" أستاذ التاريخ في "جامعة بن غوريون"، وبعض والأكاديميين والكتاب والمثقفين في المؤسسات العبرية مؤخراً على إعادة النظر في تلك الأساطير من خلال مراجعة الصيغة التاريخية الرسمية، وتنقيتها من الأكاذيب ومن حيل الحرب النفسية التي تحولت إلى مسلمات في الطرح الصهيوني!! ونشروا كتاباتهم في الطعن بالرواية الرسمية واتفقوا على كونها مركبة من مجموعة مقولات أو ادعاءات باطلة أو غير دقيقة على الأقل، واتفقوا على تسميتها بـــ "الأساطير الصهيونية" كون الصهيونية نجحت في ربط كل كذبة من أكاذيبها بواحدة من الأساطير اليهودية، وذلك حتى تقنع الرواية الرسمية بالمنطوق التاريخي الموحد بأن الصهيونية قد حققت معجزة إقامة "دولة إسرائيل". ومنها على وجه الخصوص حرب ١٩٤٨م التي جرى صياغتها في السابق ضمن إطار يهودي صهيوني يعيد ترتيب الوقائع، بما يخدم

الوجود اليهودي على أرض فلسطين، وحددوها بنقاط خمس:

١- الإقرار بأن اليهود قد دمروا الكثير من القرى والمدن، وقتلوا الكثير من أهل فلسطين خلال فترة قيام الكيان اليهودي، حيث الرواية الصهيونية السابقة لم تشر تماماً إلى الخسائر اللاحقة بالمدن والقرى الفلسطينية.

٢- الحديث عن طرد السكان من قراهم ومنازلهم وتدميرها بعد ذلك.

٣- نقض رواية أن نزوح الفلسطينيين حصل بسبب نداء من القادة العرب الذين طلبوا فيه من الفلسطينيين مغادرة أرضهم بصورة مؤقتة تسهيلاً لدخول الجيوش العربية.

٤- مراجعة المقولة بأن "إسرائيل" كانت مستعدة لإقامة السلام مع العرب لكن هؤلاء كانوا يرفضون الاعتراف بها.

٥- إعادة النظر في مقولة أن اليهود حققوا المعجزة التاريخية بانتصارهم على العرب في حرب ٤٨م. فقد اقر "المؤرخون الجدد" ببطلان المبررات التي ساقتها الحركة الصهيونية في رفضها الاعتراف بارتكاب أية أخطاء في حق الشعب الفلسطيني والتي كان من أهمها "إنها لم تكن تريد طرد الفلسطينيين، بل كانت تريد العيش معهم في سلام، ولكن هم الذين رفضوا قرار التقسيم، وهم الذين شنوا الحرب على اليهود بغرض القضاء عليهم، وهم الذين تركوا ديارهم طواعية ليتركوا الفرصة لتدخل الجيوش العربية لقتال اليهود. وأعادوا بذلك النظر في الدعاية الذي ظل يروج لها الإعلام اليهودي لعقود طويلة وهي أن "إسرائيل" لا ذنب لها في هذه المشكلة لأن الفلسطينيين هم اللذين تركوا ديارهم بكامل إرادتهم".

النكبة والخريطة ... شطب وإلغاء:

وقد عملت مؤسسة الاحتلال - وما زالت - على شطب مصطلح "النكبة" ليس فقط من القاموس السياسي الفلسطيني والإسلامي، وإنما كذلك من قرارات ومواثيق الأمم المتحدة المتعلقة بالقضية، وهذا ما أعلنته "تسفي ليفني" - وزيرة الخارجية الدولة العبرية - في كلمة ألقتها أمام المشاركين في مؤتمر الرئيس بوش في القدس يوم الخميس ١٥/٥/ ٢٠٠٨م: "أنه لا يمكن للفلسطينيين الاحتفال بعيد استقلالهم إلا إذا تم شطب مصطلح "نكبة" من قاموس المصطلحات التابع لهم". كذلك طلبت بعثة الكيان اليهودي لدى الأمم المتحدة من سكرتارية المنظمة الدولية توضيحات حول استخدام مصطلح "النكبة" في بيان أصدرته الناطقة بلسان الأمين العام بان كي مون. وهذا يذكرنا بالاعتراض والجدل الذي ترادف مع عرض الجمعية العامة للأمم المتحدة في يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني خريطة سياسية لفلسطين ما قبل الاحتلال اليهودي في عام ١٩٤٨م أي ما قبل "النكبة" والتي لم تحوي اسم "إسرائيل" لأنها لم تكن موجودة، ومن هنا جاء اعتراض السفير الأمريكي في الأمم المتحدة "جون بولتون" الذي أعرب عن استغرابه من تعليق هذه الخريطة في معرض حول يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني!! حيث اعتبر "بولتون" وجود هذه الخريطة مشجعاً على فكرة أن الأمم المتحدة تدعم إقامة دولة فلسطينية ضمن حدود دولة فلسطين ما قبل عام ١٩٤٨م مما يعني ذلك اختفاء "دولة إسرائيل !!" ومن أجل إرضائه اضطرت الأمم المتحدة إلى التذكير بموقفها الداعم لإقامة دولتين يهودية وفلسطينية الذي أقرته في عام ١٩٤٧م، والاعتذار بشكل دبلوماسي عن هذا الخطأ غير المقصود!!؛ فاللص المغتصب كعادته يسيئه التذكير بما سلبه وتنعم به، ويعمل جاهداً على طمس كل الحقائق حول ما تم اغتصابه والكيفية التي سلكها في عملية السرقة!! لتبقى الجموع العربية على جهلها بما حدث فعلاً على حد قول الباحثة البريطانية "روز ماري صايغ" في كتابها "من الاقتلاع إلى الثورة" : لقد أدى الافتقار إلى تاريخ عربي صحيح لعملية الاقتلاع التي لم تذكر إلا مجزأة سعياً بالجمهور العربي إلى البقاء على جهله بما حدث فعلاً".

نقلا عن مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

مرصد الأحداث

مرصد الأحداث

هيئة التحرير

مقتل أربعة جنود بريطانيين صليبيين في أفغانستان

قتل يوم الثلاثاء ١٨-٦-٢٠٠٨ أربعة جنود بريطانيين صليبيين جراء انفجار عبوة ناسفة زرعها جنود الإمارة الإسلامية على جانب طريق يسلكه أولئك الجنود جنوب أفغانستان.

وتشتد المعارك في الأيام بين جنود الإمارة الإسلامية وبين المعتدين على ديار المسلمين في أفغانستان من صليبيين ومرتدين أفغان، وتسعى الإمارة إلى إخراج هؤلاء المحتلين وعملائهم وإحلال الأمن والاستقرار في ظلال الشريعة الإسلامية التي أمن الناس تحت حكمها لخمس سنوات قبل الغزو الأمريكي أواخر عام ٢٠٠١.

وأعلنت بريطانيا أن جنودها الأربعة قتلوا في انفجار جنوبي أفغانستان وبينهم امرأة مجندة بريطانية، مدعية أن عدد قتلاها بلغ ١٠٦ جنود منذ عام ٢٠٠١، وهذا يكذبه الوقائع الجارية يوميا على الأرض والتي يقتل فيها عشرات الجنود ومن بينهم بريطانيين.

واعتبر رئيس وزراء بريطانيا غوردون براون في بيان "أن الجنود البريطانيين في أفغانستان يقومون في أكثر المهام خطرا ويعيشون أصعب الظروف".

وكشف مصادر العدو أن بين الجنود الأربعة رجل استخبارات والثلاثة الآخرين جنود قتلوا بعد ظهر الثلاثاء عندما أصابت عبوة ناسفة زرعها مجاهدون عربتهم العسكرية المحصنة. وأضافت المصادر أن ن جنديا خامسا أصيب في الانفجار.

واستنادا إلى بيان صادر عن وزارة الدفاع البريطانية فإن الجنود الأربعة متورطون بالمشاركة في عملية إجرامية شرقي لشكركاه بإقليم هلمند ضمن عمليات مشابهة لما تقوم به عصابات الناتو وعملائها من الأفغان.

أخبار من إمارة القوقاز الإسلامية

المجاهدون يهاجمون الغزاة الروس وعملاءهم في سائر أنحاء إمارة القوقاز

حرفيا بعد يوم من سلسلة من الاشتباكات الضارية في عدد من المناطق ولاية القوقاز من إمارة القوقاز, أعلنت إدارة الحكومة العميلة إدخال إجراءات أمنية مشددة و وضع جميع الوحدات في أعلى حالات الإنذار و حجز الجنود في ثكناتهم. و هذا الإجراء سببه هو حقيقة خوف العملاء المحليين إضافة إلى الغزاة الروس من الهجمات المفاجأة للمجاهدين, و خصوصا في العاصمة الداغستانية شاملكالا (ماخاشكالا سابقا).

ذكر مصدر قفقاس سنتر سابقا ذكرت أن تحركات القوافل العسكرية متوجهة من بيوناكسك إلى شاملكالا أصبحت أكثر تكرارا. و كذلك توجهت عدة قوافل نحو الجبال.

بينما تزداد الاشتباكات في ولاية الشيشان شدة كل يوم. مباشرة بعد العملية الناجحة و تصفية المرتدين في قرية بينوي في الخميس الماضي, في الأحد تعرضت قافلة عسكرية روسية للغزاة الروس من عصابة وزارة الدفاع الروسية قرب فيدنو.

تشير نشرة ALKAVKAZ إلى أن الأمير مهند أكد حدوث المعركة. ذكر مصدر الدورية أن الأمير سليم, قاطع فيدنو من الجبهة الشرقية للقوات المسلحة القوقازية كان مسئولا عن العملية و كان الأمير مهند, نائب القائد العام المنسق الرئيسي.

و وفقا لأرقام قفقاس سنتر, قتل أكثر من ١٥ من الغزاة الروس في العملية. بينما يذكر تقرير ALKAVKAZ بالإشارة إلى الأمير مهند, أن ١٥ إلى ٢٠ من الكفار

الروس قتلوا في الاشتباك و تدمير عدد من الآليات العسكرية.

أصبح الوضع في ولاية الشيشان أشد خطورة خلال الأربعة و عشرين ساعة الماضية. بالرغم أن الكفار لم يعطوا أي معلومات حول المعركة قرب فيدنو, و تقارير مصادر الغزاة التي ظهرت يوم الاثنين أن الوضع أصبح أشد خطورة أمام أعيننا.

اعترف الغزاة أنه في يوم الاثنين ١٢ جمادى الآخرة ١٤٢٩ هـ (١٦-٠٦-٢٠٠٨م) قبل الظهيرة قرب قرية شيسكي كمنت القوات المسلحة القوقازية لقافلة لـ FSB كانت متوجهة للجبال لتنفيذ عملية عسكرية ضد المجاهدين.

من التقارير الضئيلة التي أصدرها الكفار الروس عرف أن ثلاثة أعضاء من عصابة FSB قتلوا و خمسة أصيبوا بجراح بليغة. و لم يكشف الغزاة العدد الحقيقي من الآليات المدمرة. و ليس تقارير هناك حول خسائر المجاهدين.

و حقيقية أن الكفار الروس بعثوا مروحيات مقاتلة (MI-24) وفوج FSB المتمركز قرب أولد أتاغي (ستاريي أتاغي), يظهر مدى جدية المعركة, التي بدأت حوالي ١٢ ظهرا بالتوقيت المحلي.

و كالمعتاد, أعلن الكفار أن "المسلحين تفرقوا بعد فتح النار عليهم", و هم الآن يدعون أن هناك "تفتيش" عن المجاهدين.

سابقا في يوم الاثنين ذكر الغزاة الروس حول اشتباكات و أعمال تخريبية قرب أغيشباتوي و جوهر.

وفقا لقيادة الكفار الروس, أنه في يوم الأحد قرب قرية أغيشباتوي (مقاطعة فيدنو) وقع اشتباك ضاري بين مرتدي قاديروف و المجاهدين. و أشار الكفار الروس أن المرتدين اكتشفوا قاعدة عملية للمجاهدين على بعد ٤ كيلومتر من القرية.

و ليست هناك تفاصيل حول نتائج الهجوم. أعلن المرتدين أن رجلا واحدا منهم جرح فقط. و لم يعطي الكفار أو المرتدين أية معلومات حول خسائر المرتدين.

و ذكرت مصادر الغزاة الروس كذلك أنه بالأمس في مقاطعة زافودسكوي في جوهر هوجم مسلحين من عصابة الشرطة العميلة بقاذفة قنابل. و ذكر الكفار الروس أن المرتد جرح نتيجة للهجوم. و ادعى أن متوقفا بريئا جرح في إطلاق النار, توفي لاحقا في المستشفى. و ليس هناك معلومات تفصيلية حول حقيقة ما حصل للمتوقف و توفي برصاص من.

بينما في ولاية إنغوشيا المجاورة, في مقاطعة مالغوبك, هوجمت آلية مرتدا من عصابة الشرطة العميلة ليلة الأحد الماضي. و أعلنت مصادر الغزاة الروس أن مرتدا واحدا جرح و توفي شخص واحدا كان متواجدا في مكان الهجوم. تم تنفيذ الهجوم من مرسيدس استولي عليها من رئيس قسم كربولك لتصليح و شق الطرق قبل ساعة من الهجوم. و تبين أنه كانت هناك امرأة روسية معه.

تم اكتشاف جثة تلك المرأة بإطلاق نار في الرأس يوم الاثنين في حظيرة للغنم في مقاطعة مالغوبك.

آلية أخرى, هذه المرة تحمل كفارا روسا, في صباح يوم الاثنين في مقاطعة سونزها. ذكر الغزاة أن أحد الغزاة الروس قتل و آخر أصيب بجراح بالغة.

و هوجمت سيارة أخرى تحمل مرتدا العاصمة الإنغوشية نازران يوم الاثنين ١٦-٦-٢٠٠٨. و نتيجة لذلك, جرح المرتد و أدخل المستشفى, كما ذكرت المصادر العميلة.

قالت مصادر داخل المعارضة الإنغوشية المعادية لزيازيكوف أنه في صباح يوم الاثنين, هاجمت وحدة متنقلة للقوات المسلحة القوقازية في عدة آليات مقر قيادة عصابة شرطة نازران العميلة. و تعرض المبنى لهجوم شامل بقاذفات القنابل و الأسلحة الرشاشة.

وتدعى المعارضة أن هذه المعلومة تلقيت مباشرة من الشرطة العميلة. ولم يذكر أن أي من الشرطة العملاء جرحوا. ولكن زعيم عصابة الشرطة الإنغوشية موسى ميدوف, أمر بتصنيف هذه المعلومة كسرية.

بهذا الخصوص نشير إلى أن جميع التقارير السابقة من مصادر الغزاة الروس والعملاء, باستثناء الاشتباك في فيدنو. **كفكاز سنتر**

اليهود يطلقون مشروعا لتحريف القرآن الكريم عن مواضعه باسم «تفسير القرآن للعالم عبر قرآنت»

حذر الشيخ زاهي نجيدات ناطق باسم الحركة الإسلامية لمسلمي فلسطين الثابتين في ديارهم من خطر المشروع اليهودي لتفسير القرآن الكريم الذي أعلنته وزارة الخارجية الإسرائيلية وأكد أن الهدف من ورائه هو إيجاد جيل على النمط الذي تريده إسرائيل وأمريكا.

كما أكد أن محاولة وضع القرآن الكريم في القالب الذي يروق لإسرائيل وأمريكا يكون بالتعامل الانتقائي مع آيات القرآن الكريم بل التعامل التحريفي لإنشاء جيل بعيد كل البعد عن هذه العقيدة الصحيحة.

وقال الشيخ نجيدات أن الموضوع بحاجة إلى بحث كبير وتدقيق مؤكدا أن عمل اليهود هذا لا يدل على أنهم فعلا تعاملوا مع شيوخ معتمدين كمرجعية للقرآن الكريم واصفا ذلك بالخديعة اليهودية.

من جانبها استبعدت الأوقاف الفلسطينية أن تكون التفاسير التي يقدمها مثل هذا المشروع صحيحة، مؤكدة أنه لا يحق لليهود إطلاق مثل هذا المشروع، خاصة وأن هناك من المسلمين من قام بتفسير القرآن بالطريقة الصحيحة، وأان إصدار كتاب من هذا القبيل يثير الشكوك حول تلك التفسيرات.

وتعليقا على نموذج التفسير الذي قدمته الخارجية الإسرائيلية لآية سورة فصلت اعتبرها الشيخ حسين أبو أرميله دليلا على التزوير والتحريف الذي يهدف إليه اليهود المعادين للإسلام والمسلمين مؤكدا أن التفسير الصحيح للآية هو أن على الناس جميعا أن يدفعوا الصدقات حتى لا يبقى أي شخص فقير، وبالتالي تسود المحبة بين الناس.

وحذرت الأوقاف المصرية من المشروع اليهودي، قائلة إن ما يهدف له هذا المشروع هو استقطاب المسلمين وإيقاعهم في فخ الخديعة الإسرائيلية، حيث أخذ من القرآن الكريم ما يتناسب مع أفكارهم ومشاريعهم.

وأكدت أنها ستقوم باتخاذ خطوات ضده لمنع التعامل معه في العالم الإسلامي، وإصدار بيان للتحذير مما يحتويه من تفسير ملفق على القرآن الكريم ومعانيه.

وكانت ما تسمى وزارة الخارجية الإسرائيلية عن بدء مشروع إلكتروني لتفسير القرآن الكريم قام بإعداده أكاديميون من العرب الموالين لها زاعمة أن ذلك سيشكل همزة وصل بين العالم الإسلامي والغرب، وهو ما حذر منه قيادات إسلامية من أهل فلسطين الثابتين في ديارهم ومن خارجها واعتبروه محاولة لإيجاد جيل من المسلمين يفهم القرآن على النمط الذي تريده دولة اليهود والولايات المتحدة.

وقال اليهود أن المشروع الذي أطلقوا عليه اسم "قرآنت" أعده ١٥ أكاديميا من المسلمين البدو الموالين لإسرائيل في إطار دراستهم لنيل درجة الماجستير في مجال الاستشارات التربوية تحت إشراف أستاذ جامعي يهودي يدعى عوفر غروزيرد وراجعه ثلاثة من المشايخ المسلمين الموالين لإسرائيل، وتم إصدار النسخة الأولى منه في هيئة كتاب طبعته جامعة بئر سبع.

كما شارك المشروع في مؤتمر (آفاق الغد) الذي أقيم تحت رعاية الرئيس اليهودي شمعون بيريس في مركز المؤتمرات الدولي في القدس المحتلة في الفترة ما بين ١٣ و١٥ من مايو/أيار الماضي بعد أن تم اختياره كواحد من أفضل ٦٠ اختراعًا وتجديدًا إسرائيليًا قد يؤدي إلى تغيير المستقبل.

كيف بدأت الفكرة؟

زعم موقع الخارجية الإسرائيلية أنها دعمت توجه الطالبة البدوية بشرى مزاريب التي كانت صاحبت فكرته، قالت: "درسنا في السنة الماضية – نحن خمسة عشر طالبًا بدويًا – موضوع الاستشارة التربوية، بهدف الحصول على شهادة الماجستير.

وكان ضمن هذه الدراسة مساق "علم النفس التطوري" الذي يحاضر فيه د. عوفر غروزبرد. وبينما كانت المحاضرات تمضي كالمعتاد، توجهتُ للمحاضر، وقلت له: "أتريد أن أقول لك الحقيقة؟! إن كل ما تعلمناه لا يجدي ولا يساعدنا". سألني متعجبًا: "ولماذا؟" فأوضحت له أنه ربما سيأتيني أحدهم غدًا –وأنا المستشارة التربوية–، وهو يقول لي مؤكدًا: "مسني الجن"، أو يقول شيئًا من هذا القبيل مما يتردد في مجتمعنا (المسلم) ومعتقداته. فكيف –بالله عليك– تفيدني موادك هذه التي تعلمنا إياها"?.

تقول: سألني عوفر: "إذن، ما الذي يساعد؟" فأجبته: "إنه القرآن الكريم"، فسألني أن أوضح له جلية الأمر. فقلت له إن "اقتباس آية من القرآن في سياقها، يترك تأثيرًا عظيمًا على جماعة المسلمين لا يضاهيه تأثير آخر".

وفي المحاضرة التالية –حسبما قالت الطالبة– حضر عوفر إلى قاعة الدراسة وهو يحمل أجزاء القرآن الثلاثين. ووزعها فيما بيننا ودعانا لأن نستخرج الآيات التي تتطرق إلى الناحية التربوية العلاجية في كل جزء من القرآن، وسرعان ما اتضح لنا أنها كثيرة في القرآن، وذلك على غرار الآيات التي تدعو الإنسان إلى أن يتحمل المسؤولية، أن يقول الحق ويصدُق، أن يحترم الآخرين ...الخ.

أهداف المشروع

وأفادت الخارجية الإسرائيلية أنه يدمج القرآن مع التوجهات التربوية الحديثة ويبني جسرًا ذا اتجاهين بين العالم الإسلامي وأبناء الحضارة الغربية، كما "يعكس جمال الذكر الحكيم، حيث يعرض كرامة الإنسان، ويجعلها في مركز اهتمامه، وبذلك يكون ردًا قاطعًا على من يدعي أنه يمكن أن يُستخدم القرآن لأهداف من شأنها أن تحفز على الإرهاب".

ومن هنا تتضح لنا الأهداف الخبيثة التي يسعى اليهود إلى تحقيقها من خلال هذا البرنامج باستخدام مسلمين لتمرير أفكارهم وبسط سيطرتهم على عقول المسلمين، ومحاربة الجهاد باسم الإسلام، ووصف أهل التوحيد بالإرهابيين إسنادا لجهودهم الإعلامية الظاهرة في هذا الاتجاه.

جنود الإمارة الإسلامية يقتلون

ويصيبون سبعة مرتدين من الشرطة الأفغانية

قتل الأربعاء ٢٠٠٨/٦/١٨ أربعة وأصيب ثلاثة آخرون من الشرطة الأفغانية المرتدة خلال الحملة الأمنية التي تقوم بها الإمارة الإسلامية في أفغانستان جنوب شرق البلاد وغربها تحت اسم العبرة.

وقالت مصادر المرتدين: إن أربعة عناصر من الشرطة الأفغانية لقوا مصرعهم وجرح ثلاثة آخرون في انفجار قنبلة فجرت عن طريق جهاز تحكم استهدفت حافلتهم في مقاطعة (علي شير) في إقليم (خوست) الواقع جنوبي شرقي أفغانستان.

من جهة أخرى قتل اثنين من الجنود الأفغان المرتدين خلال حملة «العبرة» في مقاطعة (ارغهانداب) الواقعة في إقليم (قندهار) الشمالي.

وأعلنت قوات حلف شمال الأطلسي الناتو الصليبية في وقت سابق عن مقتل أربعة من جنودها "بريطانيين" في عملية جهادية بقندهار جنوبي أفغانستان، فيما تحاول تلك القوات أن تسترد بعضا من كرامتها وترفع معنويات جنودها باقتحام المنازل على الأطفال والنساء وترويع الآمنين لإحراز نصر مكذوب.

مقتل مجاهد وإصابة أربعة آخرين في غارتين على غزة قبل بدء التهدئة بين حماس وإسرائيل بدقائق

قتل رامي أبو سويرح _تقبله الله_ أحد أعضاء جيش الإسلام في غزة وأصيب أربعة من إخوانه المجاهدين في

قصف يهودي شمال قطاع غزة، وذلك قبيل بدء سريان التهدئة بين حماس وإسرائيل بدقائق معدودة.

وأفادت مصادر المجاهدين أن المجموعة كانت في منطقة شمال قطاع غزة في مهمة جهادية عندما أطلقت طائرات استطلاع يهودية صواريخها باتجاههم صبيحة يوم الخميس ١٩/٦/٢٠٠٨.

وقالت حركة حماس، التي تسيطر على قطاع غزة منذ عام، إن القصف الإسرائيلي أسفر عن مقتل أحد أعضاء حركة "الجهاد الإسلامي"، فضلاً عن جرح أربعة آخرين. في حين أن الشهيد بإذن الله عضو في جيش الإسلام بغزة.

وكانت حماس أكدت، في وقت سابق الثلاثاء ١٧/٦/٢٠٠٨، التوصل إلى اتفاق للتهدئة في قطاع غزة، يشمل وقف متبادل لإطلاق النار، وفتح المعابر الحدودية، وإنهاء الحصار الذي تفرضه عصابات اليهود على القطاع.

وقال متحدث باسم عصابات اليهود إن طائراتهم قصفت مكانين في شمال غزة الأربعاء، مشيراً إلى أن المجاهدين الفلسطينيين يستخدمون هذين المكانين في إطلاق الصواريخ والقذائف باتجاه مدن وقرى اليهود المقامة جنوب فلسطين.واعتبر المتحدث هذا القصف رداً على تعرض المناطق اليهودية القريبة من شمال قطاع غزة، إلى وابل من الصواريخ، يزيد عددها على ٢٠ قذيفة، خلال الساعات الماضية، إلا أنه زعم عدم وقوع خسائر في طرفهم.

إسقاط طائرة هليكوبتر تابعة للتحالف الصليبي في أفغانستان والصليبيون يقولون أنه هبوط اضطراري

أسقطت طائرة هليكوبتر تابعة للتحالف الصليبي في أفغانستان وتحطمت كلية.

وفي حين زعمت قيادة التحالف الصليبي في أفغانستان الأربعاء ١٨/٦/٢٠٠٨ أن طائرة هليكوبتر عسكرية تابعة لها تحطمت خلال عملية هبوط اضطراري صعبة في شرق أفغانستان. وقال بيان صادر عن قيادة الصليبيين من قاعدة باغرام أن حادث التحطم وقع في إقليم نانغاهار الشرقي زاعما أنه لم تقع أي إصابات خطرة لطاقم الهليكوبتر من جراء التحطم، وهو ما يعني أن هناك إصابات متوسطة على الأقل.

ومما يشكك في صحة هذه المزاعم أن بيانا صادرا عن قوة إيساف الصليبية في أفغانستان قال إن طائرات هليكوبتر تابعة لها ردت على نيران أسلحة في إقليم كونار الجبلي بالقرب من الحدود الباكستانية.

وأضاف البيان أن طائرتي الهليكوبتر كانتا تقومان بأعمال دورية في المنطقة عندما تعرضتا لإطلاق نار على بعد كيلومترين من الحدود الباكستانية.

دولة اليهود توافق على التهدئة التي عرضتها حماس في قطاع غزة

أعلنت دولة اليهود موافقتها على التهدئة مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في قطاع غزة.

ووفقا لما أوردته الإذاعة اليهودية فإن رئيس وزرائهم إيهود أولمرت ووزير دفاعه إيهود باراك اتخذا قرار الموافقة على التهدئة بعد عودة المستشار السياسي في وزارة الدفاع عاموس جلعاد من القاهرة، التي توسطت لحماس عند دولة اليهود.

من جانبه قال جلعاد إنها "مسألة تفاهمات مع مصر بشأن وقف كامل لإطلاق النار، وأي إطلاق نار جديد من قطاع غزة أيا كان مصدره سيشكل انتهاكا لهذه التفاهمات"، مؤكدا ثقته بالدور الذي ستلعبه القاهرة لمنع تهريب أسلحة من سيناء إلى قطاع غزة.

وقال جلعاد إن مفاوضات سريعة ستجرى من أجل مبادلة أسرى فلسطينيين مع الجندي الإسرائيلي الأسير جلعاد شاليط لدى فصائل في المقاومة الفلسطينية في غزة.

وحسب مسؤولين يهود فإنه من المفترض أن تبدأ سريعا مفاوضات بشأن شاليط الذي أصرت إسرائيل على أن يكون جزءا من الاتفاق في مرحلته الأولى, لكن القاهرة استطاعت إقناعها بتأجيل قضيته إلى مرحلة لاحقة, حسب ناطق باسم الخارجية المصرية.

أما حركة حماس فقد رحبت في وقت مبكر باتفاق التهدئة، الذي يفترض أن بدأ سريانه منذ الخميس ٢٠٠٨/٦/١٩، مؤكدة في ذات الوقت على لسان القيادي فيها محمود الزهار استعدادها للتصدي لأي خرق يصدر عن الجانب الإسرائيلي. ويبدو أن الرجل كان متفائلا كثيرا عندما قال هذا الكلام إلا أن الأسبوع الأول من سريان التهدئة شهد أكثر من أحد عشر خرقا لاتفاق التهدئة ورغم ذلك لم ترد حركة حماس بأي رد بل جاء على لسان وزير داخليتها سعيد صيام دعوة لفصائل المقاومة الفلسطينية بضبط النفس وعدم الرد حفاظ على التهدئة بعد أن أطلقت عدة صواريخ من غزة على سديروت.

بدوره أوضح خليل الحية أحد قياديي حماس أن التهدئة تتكون من سبع نقاط بينها تهدئة متبادلة تنتقل بسعي مصري إلى الضفة الغربية, وفتح للمعابر التجارية جزئيا, ورفع للحصار عن الموارد الداخلة إلى غزة, على أن تستضيف القاهرة في الأسبوع التالي لسريان الهدنة وفود حماس والسلطة الفلسطينية والاتحاد الأوروبي لدراسة فتح معبر رفح المخصص للأفراد بين مصر والقطاع، ومرّ الأسبوع الأول و لم تنفذ دولة اليهود شيئا من هذه البنود.

ووصف رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل في تصريحات إعلامية من الإمارات العربية التهدئة بالشيء الجيد لــ١،٥ مليون فلسطيني في القطاع، ورحبت بها السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس واعتبرتها مصلحة للشعب الفلسطيني. أما مصر -التي وصفت الاتفاق بخطوة على طريق صفقة أشمل- فقالت على لسان الناطق باسم خارجيتها حسام زكي إنها لا تملك ضمانات بشأن عدم خرق الطرفين للهدنة.

قوات الأمن بدولة العراق الإسلامية
تقتل مدير شرطة المرتدين في قضاء العزيزية

قالت مصادر المرتدين في شرطة واسط إن مدير شرطة قضاء العزيزية وأحد مرافقيه قتلا الثلاثاء ٢٠٠٨/٦/١٧ فيما أصيب عشرة آخرون من مرافقيه بانفجار عبوة ناسفة استهدفت موكبه شرقي البلدة، وهو في طريقه للتحري عن حادث وقع صباحا في طريق حصان-دبوني دبوني (٥٥كم شمال شرق الكوت) الذي شهد حرق ثلاث شاحنات وخطف سائقيها.

وأوضح المصادر أن "عبوة ناسفة انفجرت (الثلاثاء) على موكب مدير شرطة العزيزية العقيد صالح مهدي ما أدى إلى مقتله ومقتل مرافقه الملازم أول محمد والي مريوش وإصابة عشرة آخرين من مرافقيه في قضاء العزيزية(٩٠ كم شمال الكوت)".

وأضافت أن "موكب مدير الشرطة كان في طريقه للتحري عن حادث وقع صباح اليوم في طريق حصان -

وذكر مصدر امني في شرطة واسط، الثلاثاء، أن ثلاثة سواق اختطفوا بعد إحراق شاحناتهم التي كانت محملة بأنواع مختلفة من البضائع المستوردة من إيران.

وكان أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي أعلن عن منع دولة العراق الإسلامية للبضائع المستوردة من إيران من الدخول إلى الأسواق العراقية بسبب تدخلها في الشئون الداخلية للدولة وتورطها في دماء المسلمين.

وتقع مدينة الكوت، مركز محافظة واسط، على مسافة ١٨٠ كم جنوب شرق العاصمة بغداد.

١٨ شركة إسرائيلية في الرياض
تعمل تحت أسماء أمريكية

في ندوة إستراتيجية وسياسية متخصصة وهامة عقدت الشهر الماضي بالقاهرة حول (التطورات الجديدة في العلاقات السعودية/ الإسرائيلية) أكد خبراء ورجال سياسة على أن العلاقات الاقتصادية والسياسية بين دولة اليهود والمملكة السعودية تمر بأفضل مراحلها، رغم أنها تتم بشكل سري وتحت غطاء أمريكي مزيف، إلا أن رائحتها بدأت تفوح، خاصة بعد انكشاف الدور الخطير الذي اضطلع به ولا يزال الأمير بندر بن سلطان الذي يعد رجل المخابرات الأمريكية الأول في السعودية، والذي

ظهر بعقده لقاءات عدة مع رئيس جهاز الموساد الإسرائيلي ومع أولمرت نفسه في عامي ٢٠٠٦، و٢٠٠٧، وأخيراً بتوقيع السعودية للاتفاقات الأمنية الأربع مع الولايات المتحدة الأمريكية أثناء زيارة بوش الأخيرة للملكة ولعب بندر وسعود الفيصل الدور الرئيسي فيها رغم علمهما أن بوش كان قادماً رأساً من تل أبيب محتفلاً بالعيد الستين لتأسيس دولة اليهود.

وأكد الخبراء أن لإسرائيل دور رئيسي في هذه الاتفاقات التي سيتم بمقتضاها (حماية المنشآت النفطية ــ حماية حدود المملكة من العدوان الخارجي (ولا ندري ممن سيكون هذا العدوان!!) ــ مكافحة الإرهاب الإسلامي كما يسمونه في واشنطن ــ وأخيراً في تطوير الصناعات النووية) وسيكون للخبراء الإسرائيليين -كما كشفت أبحاث الندوة- الدور الرئيسي فيها.

وأكدت مناقشات الندوة أيضاً على وجود ١٨ شركة إسرائيلية في الرياض تعمل تحت أسماء أمريكية في كافة مجالات الاقتصاد والتجارة.

أما على مستوى السياسات الإقليمية فقد كشف الخبراء عن الدور السعودي الداعم للكيان الصهيوني من خلال مبادرات السلام والتي كان أحدثها مبادرة الملك عبد الله التي ستؤدي ــ إن قبلتها إسرائيل مستقبلاً ــ بأن يرفرف العلم الصهيوني فوق الكعبة المشرفة لا قدر الله، واعتبروا حضور السعودية لمؤتمر أنابوليس اعترافاً علنياً ورسمياً من السعودية بإسرائيل مهما ادعى (سعود الفيصل) أنه لم يلتق بأولمرت أو ليفني هناك وهو الأمر غير الصحيح، لأن اللقاءات تمت ولكن في غرف مغلقة.

تنظيم «جند الله» يعدم ضابطين إيرانيين أسيرين لديه

أعلنت حركة جند الله أنها نفذت الإعدام الثلاثاء ٢٠٠٨/٦/١٧ بضابطين في الحرس الثوري الإيراني كانت قد أسرتهم الجمعة الماضية مع ستة عشر عسكريا إيرانيا آخرين اثر هجوم شنته على حامية في منطقة سراوان في إقليم بلوشستان شرقي البلاد.

وقال المتحدث باسم جند الله " كمال ناروئي " إن اللجنة القضائية في الحركة أصدرت حكما بإعدام اثنين من قادة الحرس الثوري المحتجزين لديها وهم الحرسي" علي محمدي رئوفي " قائد الحامية ونائبه الحرسي " محمد بيري " وقد نفذ الحكم بهما صباح يوم الثلاثاء.

وأكد الناطق الرسمي باسم حركة جند الله في تصريح صحفي إن إعدام هذين الضابطين جاء بعد أن رفضت إيران إطلاق سراح الأسرى من أنصار الحركة المحتجزين لديها حيث كانت جند الله قد عرضت على حكومة إيران الإفراج عن المعتقلين من أعضائها مقابل إطلاق سراح الضباط والجنود المحتجزين لديها

إلا أن إيران رفضت العرض وقامت بإعدام اثنين من أنصار جند الله هما "علي رضا براهوئي" جرى إعدامه في مدينة زاهدان مركز الإقليم أما الثاني وهو "يونس رحمان دوست" فقد جرى إعدامه في سجن مدينة جاه بهار الساحلية.

وتوعدت جند الله بأنها ستقوم بإعدام باقي الجنود الإيرانيين المحتجزين لديها ما لم توقف إيران عمليات الإعدام وتفرج عن المعتقلين البلوش

. ويأتي إعدام هذين الضابطين بعد يوم واحد فقط من مقتل نائب رئيس المحاكم الإيرانية في مدينة سراوان بإقليم بلوشستان القاضي " إبراهيم كريمي " الذي كان قد اغتيل الاثنين ٢٠٠٨/٦/١٦ عند خروجه من عمله .

وجاء مقتل المسؤول القضائي الإيراني بعد يوم من إعلان طهران تسلمها من باكستان عبد الحميد ريغي " شقيق زعيم حركة جند الله الشيخ عبد المالك ريغي " إضافة إلى مهندس ياباني ورجل إيراني بارز كانوا محتجزين في باكستان وتم تسليمهم لإيران يوم السبت ٢٠٠٨/٦/١٤.

رافضة يكتبون على سياراتهم عبارات مسيئة للخليفة عمر ويدورون بها في الشوارع

تحرك أهل السنّة في مدينة زاهدان غضبا لأعراض صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن قامت مجموعة من الشيعة الروافض في إيران بكتابة عبارات مسيئة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على سياراتهم والتجول بها في شوارع المدينة.

وفوجئ الروافض بأهل السنة يتجمعون وينقضون عليهم معبرين عن محبتهم لجميع الصحابة الكرام، وأحرقوا عددا من تلك السيارات.

وذكر موقع " سني أون لاين" أن شرطة الشيعة الروافض هاجمت المكان بعد تحرك أهل السنة للدفاع عن عقائدهم الثابتة في القرآن الكريم والحديث النبوي الصحيح، وبدأت بسد الطرق والشوارع واستخدمت القنابل المسيلة للدموع والأسلحة النارية لتفريق الناس.

وأكد شهود عيان أن الأمن الرافضي الإيراني وما تسمى وحدات مكافحة الشغب قامت بمحاصرة كافة المنطقة ومداهمة البيوت واعتقال عدد كبير من أهل السنة.

وكانت مواجهات قد اشتعلت في مدينة أخرى قبل أسابيع بعد أن قامت السلطات الإيرانية بإغلاق المسجد الوحيد لأهل السنة في مدينة "فاضل آباد" (شمال إيران) بعد ثماني سنوات من بنائه.

وأضاف الموقع الإلكتروني أن المواجهات وقعت بعدما صدر في مدينة "علي آباد كتول" قرارا بإغلاق المسجد بدعوى عدم صدور ترخيص لبنائه.

وقال أن المدعي العام "أجبر واقف الأرض للمسجد أن يزيل كافة اللوحات ومكبرات الصوت التي تتعلق بالمسجد".

وأرسل سكان مدينة "فاضل آباد" رسائل متعددة إلى الرئيس الإيراني وممثل قائد الثورة في محافظة "كلستان" ومحافظ "كلستان" وغيرهم من كبار المسؤولين، ولكن باءت جهودهم بالفشل.

يذكر إن عدد السنة في مدينة "فاضل آباد" يصل إلى أكثر من ألفي نسمة، والمسجد الذي تم إغلاقه كان مسجدهم الوحيد.

ويعاني أهل السنة في إيران من اضطهاد وظلم الحكومة الإيرانية الرافضية لهم وتمنعهم من إقامة مساجدهم التي يعبدون الله فيها بلا مظاهر شركية كالتي تقع فيما تسمى الحسينيات، وتلاحقهم وتزج بهم في السجون وتضيق عليهم بأشكال متعددة.

حكمتيار: أمريكا تدعم الشيعة في أفغانستان وتسعى لإذكاء نار التوتر

حثّ أمير الحزب الإسلامي الأفغاني غلب الدين حكمتيار الأفغان على الاستمرار في الجهاد ضد قوات الاحتلال الأجنبية في البلاد، وأدان محاولة الولايات المتحدة إذكاء نار التوتر في البلاد، لاسيما بعد إصرار لورا زوجة الرئيس الأمريكي جورج بوش على زيارة مقاطعة باميان شمال البلاد.

وكشف حكمتيار أن الولايات المتّحدة جعلت المحافظات التي تقع تحت هيمنة الباشتون ساحة معركة لا تتوقف في الوقت الذي سمحت فيه بإعطاء ملايين الدولارات لتحسين البنية التحتية والخدمات في المناطق التي تقع تحت هيمنة الشيعة مثل باميان.

ويؤكد المراقبون أن الولايات المتحدة وإيران بينهما مصالح مشتركة كبيرة في المنطقة لاسيما في ظل المساعدات الكبيرة التي قدمتها طهران لتسهيل احتلال أفغانستان، من أجل ضمان تعزيز النفوذ الشيعي داخل أفغانستان.

وفي سياق آخر, نفى أمير الحزب الإسلامي الأفغاني غلب الدين حكمتيار صحة المزاعم التي ترددت عن إجرائه مفاوضات مع الحكومة الأفغانية الموالية للاحتلال.

وأكد حكمتيار في تصريحات له أنه لا مجال للحوار مع حكومة حامد كرزاي المدعوم من الغرب والذي أخفق حتى الآن في توفير الأمن للمواطنين في شوارع العاصمة كابول.

صدى البشائر

صدى البشائر
هيئة التحرير

زعيم قبلي مناوئ لـــ«طالبان باكستان» يعلن نصرته لها ويمدها بعشرة آلاف مقاتل تحت إمرته

أعلن الزعيم القبلي باكستاني "زلمان شاه" المناوئ لحركة «طالبان باكستان» في منطقة اوركزاي القبلية، نصرته للحركة بعشرة آلاف مقاتل تحت إمرته.

وقال زلمان شاه إنه كان من مؤيدي الحكومة ومن أشد مناوئي طالبان ولم يكن يسمح لهم بالعمل في مناطق نفوذه، لكنه غيَّر نظرته بعد تكشف الحقائق لسبب أن طالبان طهرت مناطق نفوذها من اللصوص وقطاع الطرق وقضت على الجريمة والرشوة في إطار إقامتها للشريعة الإسلامية.

وتعهد الزعيم القبلي، وفقًا لما أوردته صحيفة "القبس" الكويتية، بنصرة حركة طالبان والتصدي لأي هجمات إجرامية يمكن أن يقوم بها الجيش الباكستاني المرتد أو أي جهة أخرى.

على صعيد آخر، ذكرت مصادر صحافية أن حركة طالبان في منطقة القبائل شمال غرب باكستان أنفذت حكم الله في شخصين أدينا بالتجسس لحساب الصليبيين الأمريكان في أفغانستان.

وثبت تورط الرجلان اللذان جلبا للقضاء في التجسس لحساب القوات الأمريكية في أفغانستان والتخابر بمعلومات أدت إلى هجوم صاروخي استهدف مدينة بيشاور في مايو الماضي، وخلف ١٤ قتيلاً.

وأوضحت المصادر الصحافية، أنه تم إقامة الحد على الجاسوسين بقطع رأس أحدهما وقتل الآخر رميًا بالرصاص" قرب مدينة خار بحضور أكثر من خمسة آلاف شخص.

وتسعى حركة طالبان الباكستانية إلى إقامة الشريعة الإسلامية وبسط الأمن في ربوع باكستان بأكملها.

وزارة الحرب بدولة العراق الإسلامية تصفي أحد المطلوبين الصليبيين الخطرين

أحكمت وزارة الحرب بدولة العراق الإسلامية خطتها للتخلص من أحد المطلوبين الخطرين لها وهو ماكس كيلي الذي يعد قائد الكتيبة الثانية في مجموعات المارينز التابعة للصليبيين الأمريكان.

واختارت يوم الخميس ٢٠٠٨/٦/١٩ لتنفيذ العملية وكان التوقيت موفقا بحول الله تعالى بناء على معلومات استخباراتية مؤكدة تشير إلى اجتماع أمني سيحضره كيلي في ناحية الكرمة وتجهز أحد جنود كتيبة الاستشهاديين بشاحنته المفخخة وانطلق في لحظة الصفر ونفذ هجومه بدقة وإتقان تقبله الله.

وتمكن الجندي الاستشهادي من تجاوز نقطتي تفتيش والوصول إلى الهدف بهدوء وفي لحظات كان المطلوب الخطير في عداد القتلى إضافة إلى عدد من الجنود الأمريكيين والعملاء العراقيين الذين تمزقوا بين قتيل وجريح.

وذكرت صحف أمريكية أن الجيش الأمريكي أعلن أن القائد العسكري الذي وصفته بالكبير كان آمرا للكتيبة الثانية في المارينز الأمريكي والتي تضم ١٠٠٠ جندي، وأضافت أن الكولونيل وهي رتبة توازي اللواء البالغ من العمر ٤٢ عاما قتل مع ثلاثة من حراسه المدربين على حماية الشخصيات.

وضم اجتماع المجرمين المطلوب الخطير ماكس كيلي والمجلس البلدي الموالي للصليبيين وقادة من صحوات الضراء ومن عصابات الجيش الأمريكي.

وكانت وسائل الإعلام الأمريكية وحلفائها شنوا حملة دعائية لبث الوهم بين الناس بأن دولة العراق الإسلامية انحسر نفوذها على الأرض وانتهى أمرها غير أن هذه

الواقعة وانتشار جنود الدولة الإسلامية في الموصل والأنبار ومناطق أخرى يكشف الخديعة ويؤكد تراجع قوة الصليبيين وتقدم قوة الموحدين في بلاد الرافدين.

نمل يدمر الحواسيب والأجهزة الإلكترونية في ولاية تكساس الأمريكية

تعرضت تكساس لحرب شديدة شنتها أسراب كبيرة من النمل التي جاءت من حيث لا يدري أحد على وجه الدقة والتحديد. وتكنّ هذه الجموع المهولة من النمل حباً خاصاً لأجهزة الحاسب الآلي والأجهزة الإلكترونية وأغلب المنتجات الحديثة.

ففي ظاهرة حيرت الباحثين، بدا أن ذلك النمل يستهويه ما يصدر عن تلك الأجهزة من حرارة أو مجال مغنطيسي أو صوت حسيس وذبذبات. بيد أن النمل لا يكتفي بالتجمع حول الأجهزة وإنما يسعى إلى تدميرها بقطع الدوائر الكهربائية وإحداث انسداد في المصافي والمرشحات والأنابيب فضلاً عن إيقاف الأجزاء المتحركة.

وقد أدى النمل إلى إيقاف أجهزة الإنذار ضد الحريق وعدادات الغاز المحلية ومحطات الضخ في شبكات الصرف الصحي.

وقد امتد نطاق الحيرة ليشمل وكالة الفضاء الأمريكية - ناسا - التي بدا المسؤولون بها في غاية الانزعاج والخوف من أن تزحف جموع هذا النمل ذي اللون البني المائل إلى الحمرة والذي يقل طول رأسه عن ثمن البوصة فيتوجه صوب مركز أبحاث الفضاء في هاوستون. وكان الباحثون الروس في غاية الاهتمام بالأمر حتى إنهم أجروا اتصالات هاتفية مع نظرائهم الأمريكيين للتأكد من أن المحطة الفضائية العالمية في مأمن من الخطر.

ولقد أطلق الأمريكان على هذا النمل مسمى النمل "المجنون" لأنها تتخذ كل اتجاه وتسير أينما اتفق، وذلك خلافاً لما دأب عليه النمل الآخر الذي يتخذ مسارات مقصودة ويسير في صف واحد.

وكان توم راسبيري، أخصائي إبادة الحشرات، قد مرّ في بادئ الأمر عبر عدة مئات من النمل في عام ٢٠٠٢م. أما اليوم، فهي بملايين الخلايا التي تنتشر لحوالي نصف ميل في العام.

وهي تقتات على حشرات مفيدة مثل الخنفساء الصغيرة مرقطة الجناحين وصغار الطيهوج كما أنها تعض الإنسان عضاً مؤلماً.

ويبدو حتى الآن أن هذه الجموع من النمل لا يمكن القضاء عليها، حيث أن أفضل المبيدات لم تحدث فيها أثراً. وعندما يتمكن منتج ما من قتل أحدها، فإن بقية النمل يتكدس حول النملة الميتة على هيئة جسر فوقها ويبدو أنه يبني مناعة ضد هذا المنتج قبل استخدامه مرة أخرى.

ويطلق الباحثون في جامعة إيه آند إم في تكساس على هذا النمل مسمى "نمل ولا كل النمل" ويعتقدون أن اقرب فصيلة منه هي تلك التي وجدت في كولومبيا والكاريبي وفلوريدا. ومن المحتمل أن تكون قد وصلت إلى تكساس على متن باخرة رست على ميناء هاوستون

العشائر جنوب بعقوبة تؤكد سيطرة دولة العراق الإسلامية على القرى وانتشار جنود الدولة

حذر شيوخ ووجهاء عشائر موالون للصليبيين في ناحية بهرز (جنوب بعقوبة) من سيطرة جنود «القاعدة» على البلدة رغم محاصرتها وفرض حظر للتجول من قبل الحكومة الموالية للاحتلال على سكان قرية الخويلص والمناطق القريبة.

فيما شدد مؤتمر لشيوخ ووجهاء قضاء هبهب الموالين للصليبيين على دعم ما تسمى جهود المصالحة الوطنية وإنهاء ما وصفوه بمظاهر العنف الطائفي ودعوة العائلات المهجرة للعودة إلى القضاء.

وأكد الشيخ هادي عباس خضير الزيدي عودة الدولة الإسلامية إلى الناحية مشيرا إلى أن الناس شاهدوا جنودا من دولة العراق الإسلامية يتحصنون في قرى بيت شلبة

ونهر الكبير وأم القطن وكاظم العواد والجديدة التابعة أيضاً لولاية ديالى.

دولة العراق الإسلامية تحرق البضائع الإيرانية بعد قرار منع تداولها في الأسواق

أفاد شهود عيان أن الجهات المختصة في دولة العراق الإسلامية انتشرت في مدينة واسط وكمنت على طريق حصان-دبوني (٥٥كم شمال شرق الكوت) لشاحنات مخالفة لقرار منع البضائع الإيرانية من التداول في الأسواق العراقية.

وأشار هؤلاء إلى أنه لدى اقتراب الشاحنات من الكمين هاجمها جنود الدولة الإسلامية واعتقلوا سائقيها وعددهم ثلاثة وتأكدوا من أنها محملة بالبضائع الإيرانية المهربة عن طريق الحكومة العراقية الموالية للصليبيين.

وتم إحراق الشاحنات الثلاث بما فيها من بضائع إيرانية لوضع حد لمخالفة قرار منع تداولها في الأسواق.وتقع مدينة الكوت، مركز محافظة واسط، على مسافة ١٨٠ كم جنوب شرق العاصمة بغداد.

وكان أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي قرر منع دخول البضائع الإيرانية إلى الأسواق العراقية بسبب تدخل إيران في الشئون الداخلية للدولة وتورطها في دماء المسلمين وخلق الفتنة والتحالف مع الصليبيين ضد أهل السنة.

صليبيو أمريكا يقولون: لا لصليبي بريطانيا

جهاد برس/فضائيات: رفض مايكل شيرتوف المسؤول الأمني الصليبي الأمريكي كلياً إمكانية الجلوس إلى طاولة التفاوض مع تنظيم القاعدة مؤكداً أن "الخطوة لا طائل منها"،ومحذرا في الوقت نفسه من "هجمات الصيف" قد يشنها مجاهدو القاعدة في أي مكان في العالم. واعترف شيرتوف خلال مقابلة تلفزيونية مع قناة سكاي نيوز الصليبية البريطانية أن عقيدة مجاهدي القاعدة لا تقبل بدين أخر غير الإسلام، ولا تقبل بالديمقراطية.

وقال زعيم الأمن القومي الأمريكي شيرتوف "إن أيديولوجية القاعدة ترتكز على التنافر التام مع الديمقراطيات والأديان الأخرى".

التفاوض مع القاعدة ..استسلام

واستبعد كلياً مفاوضة التنظيم، ويتصور المسؤول الصليبي شيرتوف أن اهتمام المجاهدين اليوم "ينحصر في تدمير الغرب" معتقدا أن المجاهدين لن يتفاوضوا على تقديم أي تنازل "باستثناء إذا كنت مستعداً للتفاوض حول الكيفية التي تريد بها تدميرك".

ووصف زعيم الجاسوسية دعوات التفاوض مع المجاهدين بأنها "تكهنات ومناورة غير واقعية."

معتبرا أن التفاوض معهم يعني "مفاوضة احتضاره الشخصي أو الاستسلام".

وجاء تأكيد المسؤول الصليبي الأمريكي شيرتوف رداً على سؤال بشأن تصريحات المسؤول الصليبي البريطاني هيوغ أوردي التي طالب فيها المسؤولين البريطانيين النظر في التفاوض مع القاعدة، وذلك خلال مقابلة مع صحيفة "الغارديان" البريطانية الجمعة ٣١ مايو الماضي.

وجاء في تصريح هيوغ أوردي رئيس دائرة الشرطة في ايرلندا الشمالية، والمرشح لمنصب المدير الجديد لشرطة لندن؛ المطالبة بالتفاوض مع مجاهدي القاعدة، بعد توضيحه أن عمليات الشرطة الصليبية البريطانية ضدهم "فاشلة" ولن تؤدي إلى حل.

وقال "لقد أصبح من الضرورة التفكير فيما لم نتوقع أن نفكر فيه يوما ما... يجب علينا التفاوض مع القاعدة" مؤكدا أن تصريحاته ليست "ساذجة" بل هي "حقيقة الواقع الذي نواجهه".

ودافع عن تصريحاته مؤكدا أنها تأتي نتيجة خبرته المهنية التراكمية مشيرا إلى أن "أي حملة إرهابية يحددها الكلام والحكم والمشاركة فيها عندما تكون الظروف مناسبة لذلك".

ودلل على أن "الحديث والانخراط" مع "العدو هو السبيل الوحيد لوضع حد للعنف"

وقال أنه لا يعتقد جازما أن بن لادن يرى الأمر بطريقة الجيش الإيرلندي حين تفاوض البريطانيون معه ووضع السلاح، فربما "بن لادن يرى ذلك بهذه الطريقة وربما لا يراها بها.. لذلك علينا أن نتساءل كي نعرف" في إشارة منه لضرورة الالتقاء وعرض الأمر على الشيخ أسامة بن لادن.

يجب التحدث إلى القاعدة

وتأتي تصريحات مدير الشرطة الإيرلندي في سياق تصاعد مطالبات مرشدين ومسؤولين بارزين في الحملة الصليبية بضرورة التحدث إلى القاعدة بعد عرض الشيخ أسامة بن لادن عليهم الهدنة في ابريل ٢٠٠٤.

ففي آذار / مارس الماضي،

رئيس الأركان الصليبي جوناثان باول أشار إلى ضرورة الحوار والتفاوض مع مجاهدي القاعدة في المستقبل.

وقال باول وهو الذي كان يعمل كمرشد للحملة الصليبية ومستشارا خاصا لأبرز زعمائها الصليبي توني بلير حين كان رئيسا لوزراء بريطانيا "انه في مرحلة ما في المستقبل قد يكون من الضروري بدء محادثات مع القاعد".

وعمل باول من قبل كوسيط شهد أحداث ايرلندا الشمالية، وأظهر أن تناول مثل هذه المفاوضات يمكن أن يعمل بصورة إيجابية. ورفضت وزارة الخارجية الصليبية في ذلك الوقت هذا الاقتراح، قائلة "إن الحكومة لن تتحدث إلى أي مجموعة تقوم بنشاط لتعزيز أهدافها عن طريق العنف". وأكد أحد منظري المجاهدين بأن الشيخ أسامة بن لادن قد عرض الأمر على الصليبيين في أمريكا وأوروبا لوقف الحرب بعدم التدخل في شؤون المسلمين ووقف الدعم لليهود في فلسطين والخروج من الأراضي التي احتلوها في أفغانستان والعراق تكررت ثلاث مرات.

وأشار المنظر يمان مخضب على شبكتي الحسبة والإخلاص الإسلامية الشهر الماضي إلى أن هذا العرض الثلاثي نهائي، وستعقبه عمليات كبرى "تنسي العالم أحداث غزوتي نيويورك وواشنطن في الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١" من هولها وقوتها.

حركة طالبان الباكستانية تبسط الأمن في مدينة بيشاور أكبر مدن شمال غرب البلاد

تمكنت حركة طالبان باكستان من بسط نفوذها على مدينة بيشاور أكبر مدن شمال غرب البلاد في إطار سعيهم لبسط الأمن في ربوع باكستان على غرار مناطق القبائل بإقامة الشريعة الإسلامية.

ويشير انتشارهم بهذه القوة إلى تعطش المسلمين في باكستان للأمن والاستقرار الذي بسطته طالبان في مناطق القبائل، وتؤكد على الفشل السياسي والعسكري الذي مني به دعاة الديمقراطية الذين الموالين للصليبيين فيما تسمى الحكومة الباكستانية.

حتى أن محمد شاه وهو قائد أمن سابق بمنطقة قبلية قال "هذا يشي بانعدام تام للسيطرة على الوضع من قبل الحكومة... هذا سبب عدم شعور الناس بالأمن."

وعبر الرئيس الباكستاني برويز مشرف الموالي للصليبيين عن مخاوفه قبل أكثر من عامين من أن تبني نهج حركة طالبان الأفغانية يمثل أكبر تهديد تواجهه باكستان يقصد بذلك السعي إلى إقامة الشريعة الإسلامية ونشر التوحيد الخالص. وحاول المرتدون العمل على احتواء المجاهدين في حركة طالبان وجرهم لاتخاذ مواقف مشابهة للحركات البرلمانية غير أنهم تفاجئوا بأن طالبان باكستان ترفض الأثمان السياسية عوضا عن إقامة الشريعة الإسلامية كاملة غير منقوصة دون تعطيل أو إرجاء.ونقل مسئول أمني من المرتدين قلقه عبر رويترز بقوله "نحن محاصرون في الواقع بهؤلاء المتشددين. إذا لم يتم وقفهم .. فسيهيمنون على بيشاور."وكانت الهجمات بالقنابل أكثر تكرارا في بيشاور من أي مدينة أخرى رغم أن المجاهدين وسعوا أهدافهم إلى باقي أنحاء باكستان خلال حملة تفجيرات استشهادية العام الماضي.

سحر البيان

أسامة بن لادن

أحمد سحاب

تفاعلاً مع قصيدة الشيخ أسامة بن لادن -التي ألقاها خلال خطابه- جادت قريحة الشاعر أحمد سحاب معه على نفس الوزن والقافية:

تَأَهَّبْ لِلجهادِ بِكُلِّ سَاحِ … وَكافِحْ فَالنَّجاحُ مَعَ الكِفاحِ
هَنيئاً يا أُسامةُ أيُّ مجدٍ … حَصلْتَ عليهِ مِن ثَمَرِ النَّجاحِ
هَنيئاً.. أيُّ أمٍّ أَنجَبَتْكُمْ؟ … تُفاخِرُ بالمناقِبِ والصَّلاحِ
ذُرى الأمجادِ تَرزحُ تَحتَ رِجلٍ … سَعَتْ للخيرِ في زَمَنِ الشِّحاحِ
أَرَدْتَ العيشَ في العلياءِ حُراً … وكُنْتَ قَرينَها في كُلِّ ساحِ
وعُجْباً.. أيُّ خِزيٍ خَلَّفَتْهُ … جُيوشُ العُرْبِ مِن كنزِ الصِّحاحِ
تَعَذَّرُ بالتخلُّفِ عن رِكابٍ … وُلاةُ الظُّلمِ في زمنِ التَّلاحي
تَكشَّفَتِ الرؤوسُ على خَواءٍ … غَبِيٍّ للأعادي مُستَباحِ
فما أعذارهُمْ لَمّا تَنادَتْ … شُعوبُ الأرضِ مِن شتّى البِطاحِ؟
وَما أعذارُهُمْ في يَوْمِ حَشْرٍ … لِربِّ العرشِ في يومِ افتِضاحِ؟
كَأنِّي بِالوجوهِ وَقَدْ تَلَوَّتْ … وعَارُ القومِ لا يمحوهُ ماحي
أُسامةُ، هَذهِ الراياتُ سُوداً … تُثيرُ الرُّعبَ في كُلِّ النَّواحي
وَخُذْ أمرَ الجهادِ فَذا زَمانٌ … تَخَاذَلَ فِيهِ أصحابُ السِّلاحِ
وقُدْ حَرباً على الأعداءِ تَأتي … فلا تُبْقي عليهِمْ كالرِّياحِ
وَحَرِّضْ لِلجهادِ فَذَاكَ أمرٌ … تَنزَّلَ في الكتابِ مِنَ المُباحِ
وَأثخِنْ في العَدُوِّ بِكُلِّ وادٍ … وَشَتِّتْ شَمْلَهُمْ قَدْرَ المُتاحِ
وَكُنْ لله، إنَّ الظُّلْمَ أمَرٌ … قَصِيرٌ سوفَ يُمحى بالصَّباحِ
عَلى دَرْبِ الجِهادِ لَنَا طَريقٌ … إذا مَا ضاقَ يَغْدُو لانفِتاحِ
فَيا لَبَّيْكَ يَا داعي الجِهَادِ … وَيا لَبَّيْكَ يا دَرْبَ الفَلاحِ

شهداء
صوت الجهاد

عبد العزيز المقرن «أبو هاجر»

من مواليد مدينة الرياض في حي السويدي نشأ وترعرع في بيتٍ صالح، درس في المرحلة الابتدائية ثم المتوسطة ثم الثانوية ثم تركها، وانشغل بالتجارة، وأخذ في البيع والشراء واعتمد على نفسه وطلب الرزق والتجارة.

نفر للجهاد وعمره ١٧ عاماً حتى تنقل بين ساحات الوغى وقتل وعمره ٣٣، متزوج وله بنتان وصايف وعمرها ١٠ سنوات وأخرى عمرها عامان.

بدأت علاقته مع أفغانستان منذ أن كان في الـــ١٧ من عمره حين ترك مقاعد الدراسة واتجه للجهاد لنصرة إخوانه، وكان يتردد في فترات متقطعة طوال السنوات الأربع، في الفترة من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٤.

ثم بدأ في مرحلة التدريب مع مجموعة عربية تحت قيادة مدرب عربي في "معسكر وال".

وبعد شهور قليلة من الدورة التي أُلحِق بها شارك في "معركة خوست" القريبة من المعسكر الذي تدرب فيه.

يقول أبو هاجر رحمه الله عن معركة خوست: "ففي إحدى الليالي شعر الإخوة بتحركاتٍ غريبة، وشاهد أحد الإخوة جنوداً، فقام أخونا أبو زيد التونسي (أبو عطاء) رحمه الله بتوزيع الإخوة إلى مجموعاتٍ وكنت أنا من مجموعة الأخ أبي عطاء، وكان الوضع جِدّ رهيب وجِدّ عصيب.

وكانت أول معركة أشهدها بنفسي،كان كل شيء مرتبًا ومنسقًا، بدأ الإخوة بالهجوم المباغت المضاد بهدف عدم إعطاء العدو أي فرصة لترتيب أوراقه أو أيضًا اقترابه أكثر، بدءوا برماية الثقيل والعمل على تمشيط المنطقة بالدشكات، وبالبيكات، وبالأسلحة التي كانت موجودة ومتوفرة في ذلك الوقت،

بعد عملية القصف المكثف على الأودية والشعاب أنا في تلك اللحظات جالس أثبت نفسي وأسأل الله أن يثبتنا، وأن يتقبلني إذا قُتلت، بعد هذه العملية جاءت عملية التمشيط والبحث كنتُ من مجموعة أخينا أبي عطاء أسأل الله أن يتقبله، كنت في شعورٍ آخر ماذا عساي أن أفعل، فكانت هناك رهبة وتوجُّس وخيفة، ولكن الحمد لله ما لبثت إلا وأن زالت هذه الرهبة.

وأنا أرى الإخوة متحركين ويُكَبِّرون والحمد لله صرنا نكبر ونهلل معهم، ثبَّت الله أقدامنا وتقدّمتُ مع الإخوة ولله الحمد والمنة.

وبعدها رأيت أن الأمور سهلة وأن الأمر هين، والإنسان يشعر أن التوحيد حقيقة يُطَبَّق في أراضي العِزَّة، وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأنه: إن قُدِّرَ لك أن تُقتَل أو تُؤسَر أو تُصاب فهو أمر مكتوب لك، وأنه لن يُنجي حَذَرٌ مِن قَدَر".

ثم تمَّ نقل المجاهد عبد العزيز المقرن من "متدرب إلى مدرب في ذات المعسكر".

وعاد إلى أفغانستان مرة أخرى قبل غزوتَي واشنطن ونيويورك وهناك التحق مع مجموعة من الشباب العرب في التدريب ثم في الجهاد ضد الأمريكان الصليبيين.

يقول أبو هاجر رحمه الله: "أما علاقتي بشيخ المجاهدين أسامة بن لادن حفظه الله هي علاقة الابن بأبيه، علاقة الطالب بشيخه، أُكِنُّ لشيخي الفضل والتقدير، ولولا الله سبحانه وتعالى ثم هذا الشيخ ما عرفنا كثيراً من المسائل، ولم ننتهج هذا المنهج أصلاً، لكن هذا بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضل شيخنا الفاضل، والحمد لله نحن تشرّفنا برؤية الشيخ وبالجلوس معه وبمحبته وبمبايعته أميراً على درب الجهاد".

التحق مع الإخوة في الجزائر حيث التحق مع مجموعة التجهيز وكان مهمتها نقل الأسلحة والمعدات من أوروبا إلى المغرب ثمَّ إلى الجزائر، وكانت مهمته إدخال الأسلحة والمعدات المطلوبة وبقي في الجزائر أشهر، حتى وقع غالب رفاقه في الأسر وقُتِلَ منهم نحو ٦ ثُمَّ مَنَّ الله عليه ونجا.

شارك أبي هاجر المقرن مع المجاهدين في البوسنة والهرسك خلال الفترة من عام ١٩٩٢ حتى ١٩٩٥، ودرب هناك في معسكرات الإخوة في الكتيبة وقاتل القوات الصربية.

توجه القائد أبو هاجر من البوسنة إلى اليمن، ومن اليمن إلى الصومال، ثم إلى أوغادين، وهو الإقليم الصومالي المحتل من قبل الدولة الصليبية إثيوبيا التي تعمل إلى الآن جاهدة في تنصير أبناء الصومال المسلمين،

وشاهد الكنائس في هذا الإقليم، علمًا بأنَّ الصوماليين مسلمون ١٠٠% وهناك حملة شرسة عليهم، والتحق بإخوانه جماعة الاتحاد الإسلامي في الصومال،

وحصلت لهم قصة طويلة انتهت بالأسر لمدة سنتين وسبعة أشهر ثم سُلِّمَ للطواغيت في بلاد الحرمين.

حُكِمَ عليه في بلاد الحرمين بالسجن مدة ٤ سنوات، أتمَّ حفظ كتاب الله في السجن وأُفرِجَ عنه بعد نصف المدة لحسن أخلاقه وحفظه القرآن الكريم.

بعد الإفراج عنه بقي مع والديه لمده شهر انتقل بعدها إلى أفغانستان وعاد إلى بلاد الحرمين بعد سقوط الإمارة الإسلامية لتطهيرها من رجس الصليبيين الأمريكان وحلفائهم.

يقول أبو هاجر رحمه الله عن الجهاد في جزيرة العرب "أخذت على نفسي قَسَمًا ووعدًا وعهدًا أن أطهّر جزيرة العرب من المشركين، إننا خُلقنا ووُلدنا ورأينا النور في هذا البلد، فسنقاتل فيه الصليبيين واليهود حتى نخرجهم أو نذوق ما ذاق حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه.

أرض الحرمين منها خرجت الجيوش الصليبية لِدَكّ وضرب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، والقيادة والسيطرة للقوات الصليبية كانت من أرض الحرمين من قاعدة عدو الله سلطان.

وكما تعلمون أن جيوش الصليبيين واليهود منتشرة في قواعدهم المعلومة المعروفة في مشارق ومغارب بلادنا وشمالها وجنوبها، استباحوا البلاد، ونهبوا الثروات.

ولابد أن نفهم أن بلاد الحرمين تستاء يوماً بعد يوم، سواء فيما يتعلق بالمجاهدين ومواردهم المالية أو فيما يتعلق بعلمنة البلد والسعي لانحلاله من قبل الحُكّام الخوَنة استجابة لتعليمات البيت الأبيض..

بعدما أعلنت الدولة حربها الشرسة والضروس علينا، فإنا لا نتمنى لقاء العدو ولكن إذا لقيناه صبرنا.. واليوم القضية قد حسمها العدو من بعد ضربات الأخوة المباركة في ١١ ربيع الأول فالمعركة قائمة والحرب مشتعلة..

والآن كما تعلمون الدولة دخلت في معاهدة وحلف الصليب، وفي مقولة عدو الله بوش إما معي وإما ضدي، دخلوا في التحالف الذي يحارب فيه الإسلام والمسلمين فمن ذلك اليوم وهذه الدولة تقاتل وتحارب الأخوة الملتزمين والأخوة المجاهدين

وقد أخذت على نفسها بدايةً مقاتلة ومحاربة الأخوة أصحاب التكفير -كما يزعمون-، ثم المنتسبين للقاعدة، ثم المتعاونين أو المحبين للقاعدة، ثم بعد ذلك أخذت على نفسها محاربة الأخوة الجهاديين عموماً ثم بعد ذلك محاربة الأخوة أصحاب الشيشان وغيرها من البلدان فأصبح الآن كل الأخوة محاربين...

إلى متى ونحن ننظر؟

إلى متى ونحن تُستباح حرماتنا وتُنتهَك أعراضنا؟

إلى متى ونحن ننظر إلى مشايخنا وهم يُزَجُّ بهم في السجون؟

إلى متى ونحن ننظر إلى قادتنا وكوادرنا وهم يُقتَلون؟

إلى متى ونحن ننظر إلى الصليبي واليهودي يُكَرَّم ويُعَزَّز في أرضنا؟

إلى متى يُسَبُّ الله تعالى ونسكت؟

إلى متى نرضى بالطائرات الأمريكية تُحَلِّقُ من فوق رؤوسنا لتهدم بيوت إخواننا في العراق وأفغانستان؟
إلى متى.. أنا أريـــــد من الناس هؤلاء أن يجاوبوني على هذه الأسئلة..".

الموعد مع الشهادة:

يوم الجمعة ١٤٢٥/٤/٣٠.

اختتم أسد الجزيرة آخر مقال له في مجلة صوت الجهاد: اللهم إني أسألك لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقاءك، في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين.
الحمد لله الذي لا يُحمَد على مكروهٍ سواه، لقد صدق الله فصدقه الله، طلب الشهادة هنا وهناك ولكنه كان يدعو الله تعالى دائماً ويقول: "اللهم ارزقني الشهادة في أحب البقاع إليك".
سألتُه ذات يوم وقلت له: ما قصدك بهذه الدعوة؟
فقال لي: أظن أن جزيرة العرب أحبّ البقاع إلى الله ولعلّ الله يرزقني الشهادة فيها، ولا أنسى إلحاحه على الشيخ أسامة بن لادن حيث كان يقول للشيخ حفظه الله: أنت تعرف يا شيخ أنني لا أريد أن أُقتَل إلا في أرضي جزيرة العرب، فلا تُرسلني إلى غيرها، والشيخ حفظه الله ما كان يزيد على التبسم..
رحمك الله يا أبا هاجر يا من أدخلتَ على قلوبنا السرور والبهجة بنَحْرِ هذا الرِّجس النَّجسْ بول مارشال وفاءً بالوعد الذي وعدته الأمة، وأغظْتَ بمقتله رؤوسَ الكُفر بوش وأعوانه ورؤوسَ النفاق مِمَّنْ نَعَقَ وتكلم مُدافعاً عن الصليبين والمرتدين..
لا أنسى تلك اللحظات التي قضيتُها معك ونحن في السيارة حينما اعترضت أمامك سيارة الأمن السلولي قبل ثلاثة أيام فانحرفت عنها وتبادلنا معها إطلاق النار فرجعوا على أعقابهم خاسرين،
خرجنا من ذلك الكمين بأعجوبة وأنت تلهج بالثناء والحمد لله أن ردَّ كيدهم في نحورهم، كما أنني لن أنسى أبداً تمنّيك الشهادة وشوقك إلى لقاء الله وتحسرك أن فاتتك الشهادة في الوقت الذي وُهِبَتْ فيه ليوسف العييري وخالد حاج وخالد السبيت وتركي الدندني وتقول لي: الله أكبر ما أسعد هؤلاء حيث قاتلوا في سبيل الله حتى قُتلوا..
لن أنسى لحظات كثيرة، ومواقف عديدة، سطّرتها بصمودك، بشجاعتك، بصبرك ووفائك فرحمك الله رحمة واسعة، وهنيئاً لمن سار معك على طريق الرسل والأنبياء حتى يلقوا الله غير مدبرين..
ويا بؤسَ مَن جلس في بيته رهينَ الدنيا وملذاتها وشهواتها والإسلام يُنتقصُ عروةً عروة وهو لا يحرك ساكناً..
رحمك الله يا أبا هاجر: رحلت ومعك أَسَدٌ من أسود الله وليثٌ من ليوث المَشاهد البطل الشجاع: فيصل بن عبد الرحمن الدخيّل الذي شهد مواجهاتٍ عديدة
وكنت وإياه كفرسي رهان في خدمة هذا الدين أقلُّ المجاهدين نوماً وأكثرهم همّاً، دربّتم الشباب فأخرجتم منهم سريّة القدس وسريّة الفلوجة وسرايا أخرى نحن لعملياتها على أحر من الجمر..
لقد رحلتم يا أبا هاجر وقد أبقيتُم للأمة خيراً، وخلّفتم وراءَكم رجالاً كراماً أبطالاً أشاوس تُنبيكَ عنهم الأيام القادمة والمعارك القريبة بإذن الله تعالى في أنحاء الجزيرة العربية..
يا أحبابَ أبي هاجر ويا أتباع أبي هاجر ويا من تعرفون أبا هاجر إني أقولُها شاهداً لهذا الرجل الكريم وناصحاً أميناً لكم: "أما أبو هاجر فقد بلّغ وأما أنتم فدونكم دينكم".
إيه أبا هاجر إنّا على الدرب سائرون بإذن الله فقد قُتِلَ مَن هو خيرٌ منك فصبَرنا وثبتنا
وها أنت اليوم ترحل ومعك رجالٌ صادقون صابرون مجاهدون في سبيل الله لأجل رفع راية الدين
وإننا بإذن الله بعدكم ثابتون حتى نلقى الله..

اعقلها وتوكل
التحقيق
[أسبابه ومراحله]
مركز أبي زبيدة

- التحقيق هو استخدام كافة الأساليب والوسائل من أجل انتزاع المعلومات من المُعتقَل (بالاستدراج، بالاستفزاز، بالضغط، بالتهديد، بالخِداع، بالابتزاز، الترغيب، الترهيب، والإكراه...) وهو أسلوب من أساليب جمع المعلومات.

- وغرفة التحقيق تكون عادية ليس فيها أي رسوم أو أي شيء يَلفت النظر، وتحوي عادة طاولة وكرسياً وأوراقَ التحقيق، وقد يُوضَع المُتَّهَم في غرفة ويتم مراقبته سراً، ويُعطى بعض الوقت للتفكير، أو لينهار نفسياً وهو يسمع أصوات التعذيب لسواه.

- ويُكرَّر ذاتُ التحقيق وذات الأسئلة بأكثر من صيغة؛ وذلك لإيقاع المعتقل بالأخطاء وزلات اللسان من جهة، وكنوع إرهاق أو استفزاز من جهة أخرى.

- وكل معلومة جديدة تصل إلى المخابرات فهذا يعني إعادة التحقيق مع المتهمين من جديد، فهذا يكشف أشياء جديدة. [مثلاً رأوا صورة في أحد البيوت المشبوهة فيكررون الصورة على كذا أسيراً، ويكررونها على المأسور الواحد كذا مرة إلى أن يعرفوا من صاحبُها].

أسباب التحقيق:

أولاً: الاشتباه بالمعتقَل ويكون نتيجة الأمور التالية:-

١-علاقات مشبوهة مع مشبوهين.

٢-وجوده في مكانٍ حَدَث أمني. [تفجير، اغتيال...الخ].

٣-سفره إلى أماكن مشبوهة لدى العدو.

٤-تردده على أماكن "محروقة" وتخضع للمراقبة الأمنية.

٥-الثرثرة.

٦-إدلاؤه بتصريحات يَعدها العدو مُخِلَّةً بالأمن ومتجاوزةً للقانون.

ثانياً: وجود أدلة واضحة وتكون نتيجة الأمور التالية:-

١-الضبط متلبساً أثناء التنفيذ.

٢-ضبط بعض الأدلة المادية معه أو في بيته أو في سيارته أو في مكتبه...

٣-ضبط بعض الأدلة المادية التي تدل عليه في مكان حدث ما.

٤-ضبط بعض الوثائق التي تدينه سواء أثناء نقلها أو أثناء تخزينها.

٥-ضبط وثائق مزورة معه.

٦-اعترافات أشخاص عليه من العاملين معه أو من الدائرة الأولى في حال كانوا يعرفون عنه بعض المعلومات.

٧-وجود شهود عليه من خارج العمل.

٨-اعترافات عناصر من تنظيمات حليفة عمل معها أو نسق معها.

٩-اعترافات أو وشايات من تنظيمات معادية أو أشخاص معادين.

١٠-التقاط صور له أثناء قيامه بعمل ما.

١١-نتيجة وجود اختراق أو عمالة في التنظيم.

١٢-نتيجة المراقبة له أو التجسس عليه بوسائل فنية.

»

وكل معلومة جديدة تصل إلى المخابرات فهذا يعني إعادة التحقيق مع المتهمين من جديد، فهذا يكشف أشياء جديدة. . [مثلاً رأوا صورة في أحد البيوت المشبوهة فيكررون الصورة على كذا أسيراً، ويكررونها على المأسور الواحد كذا مرة إلى أن يعرفوا من صاحبُها].

«

١٣-دخوله بصورة غير شرعية للبلد.

١٤-الإهمال وإفشاء الأسرار.

مراحل التحقيق

أولاً: التحقيق الأولي، وهو مرحلة التعرف على المعتقَل، و"جَسُّ النبض".

ولهذه المرحلة أهداف عدة منها:

١- استكمال المعلومات الشخصية عنه.

٢- التعرُّف على نفسية المعتقل وثغراته [نقاط الضعف والقوة لديه]، ومعرفة ما يُخيف المعتقل وما لا يُخيفه، وما يؤثر عليه من أساليب نفسية أو جسدية، ونقاط الضعف الجسدية عند المعتقل كالأمراض المزمنة والكسور والعمليات الجراحية.

٣-وضع خطة للتحقيق معه.

٤-التمهيد للجولات اللاحقة.

**وقد يُراعى في التحقيق الأولي الأمور التالية:*

١.احترام المتهم وعدم اتهامه أو إهانته.

٢.تشجيعه على الكذب حتى تصبح نقاط ضعفه في جولات التحقيق المتتالية.

٣.عدم إثارة أكاذيب المتهم.

٤.قبول قصة المتهم على رغم الشكوك فيها.

٥.عدم توجيه الأسئلة التي تجعل المتهم يحترس من الإجابة عليها.

٦.إيقاف الاستجواب عند الشك بأقوال المتهم.

فتكون الأسئلة الأولية معلومات عامة وسهلة منها:

• اسمك، كنيتك، عمرك، دراستك، بلدك الأصلي، مهنتك، سكنك الحالي والسابق،

هل تنتمي إلى تنظيم؟

مَن أقاربك؟

أصحابك في العمل والحي والتنظيم، هل سبق أن اعتُقلت؟

هل لك أقارب معتقلون؟

كيف تقضي أوقاتك؟

هواياتك، مطالعاتك، اهتماماتك، حالتك المادية؟.

• وسؤال التنظيم السابق ليس له علاقة بالأسئلة الباقية، ولكنه قد يوضع لإيقاع المعتقل في فخ الاعتراف، ويقوم المحقق باستعمال هذه الطريقة تباعاً، وعند ثبوت تهمة الانتماء إلى التنظيم أو أي صلة بالعملية، يبدأ التعذيب الشديد للفرد المعتقَل لمعرفة باقي أفراد التنظيم ومخططاته، ويسأل عن: مسؤوله المباشر، أفراد أسرته، العاملون معه، المهام التي قام بها، والمهام الحالية، أسماء العناصر الذين شاركوه المهام كُناهم، الوثائق التي يحملها، الأموال ومصدرها، المهام التي قام بها خارج بلده أو منطقته، قاعدته، العناصر المستورين الذين يعملون معه، سفره كم استغرق وإلى أين؟

تدريبه على السلاح، القتال، والمهارات الأخرى (تزوير، خلع أقفال...)، السواتر التي يتخذها، اسمه الحركي، الخطط والعمليات المستقبلية، طرق الإمداد، طرق الإعداد، وأماكن الأسلحة، قيادته العليا ومواقعها.

وقد تكون هذه الأسئلة مباشرة مع الأولية؛ وذلك بحسب الشخص والمحقّق والبلد.

• ويمكن أن تكون الأسئلة: تكلم عن حياتك.. متى وُلدت؟ ماذا عملت؟ معارفك [لا يمكن أنك لا تعرف أحداً لذا الأفضل أن تذكر كماً هائلاً من الأسماء مثلاً: /٣٠ أو ٤٠/ اسماً؟]، أصدقاؤك مثلك ملتحون؟.

- الغالب ستُسأل هل معك جواز، ومتى أخرجته وهل سافرت خارج البلد؟ وأين سافرت. وهذه الأسئلة عادية؛ فإن كان عندك جواز فقل: نعم وإن كان لا فلا؛ لأنه يُخشى أن يراجعوا الاسم فيتبين أنه يوجد فعلام تخفي؟ وإن سئلت لم أخرجته فقل: للعمرة أو للحج، أو للدراسة في "ملدوفية" مثلاً أو أي بلد روسي.

- هل عندك أشرطة وكتباً؟ من أين تشتري الكتب والأشرطة؟

[إن قلتَ: من إنترنت فيجب أن تكون عندك طابعة حتى لا تَظهر الثغرة أو يكون هناك محل عام تجزم أنه لن

يتضرر، والأحسن أن لا تورط أحداً؛ لأنه لا بد سيُشدد عليه وسيُسأل حتى يتبينوا أنه لا علاقة له بك].

- وإن سُئلت عن شخص فتوقع أن يسألوك: مِن أين تعرفه؟ متى عرفته؟

ماذا تعرف عنه باختصار؟

هل كنت تذهب عنده للبيت؟

أين كنت تلتقي به؟

هل أراك أفلاماً أو سيديات؟

ماذا كان يتكلم؟

هل يوزع أشرطة؟

ما رأيه ورأيك بالنظام الحاكم؟

مَن معارفه؟

هل كنت أو كان يتصل بك بالهاتف؟

هل تعرف بريده؟

هل تراسله أو كنت تراسله؟

أين هو الآن؟

أين يحضر دروس علم؟

أو على أي المساجد يتردد؟

أين تحضر أنت ؟

من أين عرفت مكانه الآن؟.

»

كيفية الصلاة: إن سُئِلت عنها فضع يديك أسفل السرة، ولا ترفع إصبعك عند الجلوس للتشهد، ولا بأس أن تكون معك مسبحة، وأن تصلي على النبي في حال الاستجواب العادي الذي لم تَثبت فيه عليك تهمة بعد، لأن هذا أحد المؤشرات أنك لست من الجماعات الإرهابية عندهم.

«

- ماذا تقرأ وتسمع؟

[إن كان وضعك لا يسمح بالتملص فاذكر قراءات في التجويد، واللغة العربية، أو لأحد المشايخ أو الدكاترة الذين ترضى عنهم دولتك، ومثل هذا في حضور دروس العلم إن لم تستطع التملص].

- هل تُعير لأحد؟ [من الخطأ توسيع الدائرة والاعتراف أنك تُعير].

- هل كنتم تقومون برِحَل للطلاب والأساتذة -إن كانت الحالة فيها طلاب-؟.

- أين تصلي الجمعة؟ [الأحسن التنويع، أو عند شيخ ترضى عنه الدولة].

- ماذا تَحضر من دروس وأين ومن يُدَرِّسك؟

من شيخك؟ [الجواب بحسب وضعك؛ فإن كنت ممن ظاهره التدين فاذكر واحداً ترضى عنه دولتك، وإلا فقل: أنا لست متديناً]،

وإن كان وضعك يسمح أن تدّعي أنك لا تصلي أو أنك تفوتك صلوات فهذا يخفف عند أعداء الله التهمة لك؛ لأنك بهذا تُعَدُّ متهاوناً في الأمور الدينية، أما الذي لا تفوته الصلوات فهذا يخافون منه؛ لأنه يدل على التزامه بدينه.

- هل لكم أمير؟ [قل: ما معنى أمير؟]

ثم قل: ما في هيك شي، ماذا تتكلمون إن اجتمعتم؟

ألا تجتمعون دورياً (آخر جلسة متى؟).

- هل تحب الجهاد وأفغانستان؟.

- كيفية الصلاة: إن سُئِلت عنها فضع يديك أسفل السرة، ولا ترفع إصبعك عند الجلوس للتشهد، ولا بأس أن تكون معك مسبحة، وأن تصلي على النبي في حال الاستجواب العادي الذي لم تَثبت فيه عليك تهمة بعد، لأن هذا أحد المؤشرات أنك لست من الجماعات الإرهابية عندهم.

- ماذا تعطي في الدرس -إن كنت أستاذاً-؟.

• ويوضع في تقرير الاستجواب: دين المتهم، ومذهبه، وانتماؤه السياسي، واللغات، والمهارات التي يجيدها... الخ.

• ويمكن أن يسترسل المحقق في طرح الأسئلة عادية وعامة ثم يدخل بشكل مباشر إلى الموضوع الأساسي، وربما يقترب من الموضوع رويداً رويداً.

• ولكن في حالات يمكن أن يتجاوز المحقق المرحلة الأولى أو يتجاوز كثيراً من أسئلتها ويدخل بشكل مباشر إلى التهمة الموجهة؛ فيسأل أسئلة خاصة بالموضوع الذي يريده كالتنظيم أو العملية أو التهريب... الخ.

ثانياً: مرحلة الضغط المتصاعد:-

ويمكن تسميتها مرحلة المواجهة حيث يبدأ المحقق باستخدام أساليب الضغط على المجاهد لنزع الاعتراف بأحد أمرين:-

١- طرح الأدلة مباشرة وبهدوء.

كأن يفاجئك باسمك الحركي مثلاً، أو بأعمال سرية قمت بها أو أسماء مجموعتك، ويلاحظ التغيرات التي تظهر على وجهك، ويحاول إقناعك بهدوء بإنهاء التحقيق في هذه المرحلة قبل أن يبدأ التحقيق الفعلي وأن عليك أنْ لا تخوض معركة خاسرة وإلا فأنت غبي ولا تعرف مصلحتك.

[المفاجأة بالاسم الحركي تستعمله المخابرات الأردنية في المطارات خاصة؛ حيث تنادي المشكوك به بهذا الاسم من وراءه لترى هل سيجيب أم لا، هل سيرتبك أم لا].

٢- مواجهتك بالواقع الصعب الذي ستعيشه.

فيبدأ بالتدرج في تكثيف جولات التعذيب وبشكل تصعيدي حتى يستنفذ صبرك، ويشعرك أن هذه هي البداية وأنه يستطيع التصعيد في التعذيب وباستمرار، وأنك لن تستطيع التحمل، وأن المعركة طويلة ولا حدود لها.

ثالثاً: مرحلة قمة الضغط والعنف:-

وفي هذه المرحلة يريد المحقق أن يزرع في نفس المعتقل أنه لا خلاص من هذا الضغط إلا بالاعتراف والاعتراف فقط، وأن هذا العذاب في تزايد ما لم يعترف المعتقل.

رابعاً: مرحلة اللجوء إلى الوقت:-

وفي هذه المرحلة يوضع المجاهد في زنزانة انفرادية أو خزانة (وهي عن غرفة صغيرة جداً، يوجد فيها كرسي يُجلَس عليه المعتقل مربوط اليدين والرجلين ومعصب العينين، أو يُلبَس كيساً على رأسه، وهي ١م × ١م) مشبوحاً، وبوضعية غير مريحة لفترة طويلة ويتم إشعاره أن هذا الوضع لا نهاية له ولن يتخلص منه إلا بالاعتراف، وقد يتم إراحة المعتقَل من التعذيب قليلاً إذا شَعَر المحقق أن المعتقل وصل إلى مرحلة البلادة؛ أي أن التعذيب أصبح لا يعني له شيئاً ولا يَهمه، أو بسبب تدهور حالة المعتقَل الصحية، ولا ننسى أن التعذيب في المرحلة الأولى هو غاية عند أعداء الله لاستخلاص المعلومة، لكنه في الحالات العامة وسيلة ليس إلا.

خامساً: مرحلة العودة إلى العنف:-

وهي العودة إلى أساليب العنف؛ وذلك لإشعار المعتقل أن المحقق يتمتع بطول النفس، وأنه سيواصل معه الضغط حتى ينتزع الاعتراف، وأنه لا يزال أمام المجاهد فترة طويلة لا يعرف حدودها من التعذيب والضغط، وأنه لا خلاص إلا الاعتراف، وأن الصبر لن يكون مجدياً؛ لأنه لا حدود لهذا الوضع.

سادساً: المرحلة الأخيرة:-

وفي هذه المرحلة تؤخذ الحالة الاجتماعية للمعتقل وتؤخذ أقواله أو اعترافاته إن اعترف، وقد يُحَوَّل إلى المحكمة أو إلى المعتقل ريثما يحاكَم أو إلى غرف العصافير! وربما يُطلَق سراحه من مكان الاعتقال إن لم يَعترف بشيء أو يُثبَّت عليه شيء.

*وهذه المراحل في الحالة العامة، وقد تختلف من حالة إلى حالة، بحسب المحقق والتهمة والمتهم.

يا أتباع رسول الله ﷺ:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اعلموا أنكم على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ستلاقون جزء مما لاقى من الأذى وستمرون بالابتلاءات والفتن كالتي ترون اليوم ولربما أشد وأدهى؛ لا خيار أمامكم إلا أن تسلكوا هذه الطريق فلا طريق إلى تصل بكم إلى الجنة إلا التي سلكها محمد صلى الله عليه وسلم.

احذروا المشايخ الجدد الدعاة على أبواب جهنم، تعرفونهم حين يدعونكم إلى الديمقراطية والمشاركة في الانتخابات للمجالس التشريعية أو أشباهها من المناهج الأرضية التي تأسست على الكفر وتجعل المخلوق ندا للخالق جلّ وعلا...

نقول لكم بكل شفقة يا أحبابنا في الله، اعرضوا كلام أولئك المشايخ على القرآن الكريم وعلى السنة النبوية فإن وافقهما وإلا فاتركوا واضربوا به عرض الحائط واحتاطوا لدينكم ولآخرتكم فستسألون فرادى...

فإن قالوا لكم نعطّل الشريعة أو نؤجّل الشريعة فاعلموا أنهم ما قدروا الله حقّ قدره وجعلوا للناس حظّا من الخوف والرجاء فإما خوفهم من بطش الولايات المتحدة وحلفائها وعملائها أخّرهم عن نصرة دين الله، وإما رجاؤهم دعما ماليا أو سياسيا أخّرهم ومن تأخّر عن جبهات الجهاد ولم يبذل المال ويدفع باللسان والسنان تأخّر في النار والعياذ بالله.

فإن كان علماء السوء خذّلوا عن الجهاد لحظوة لهم عند السلاطين، أو مال يتقاضونه فلمَ تملك نفسك من أجلهم؟؟ أقبل.

بريد المجلة

http://sdajhad.arabform.com

مع التنبيه على الأمور التالية:-

- عدم المراسلة من خط هاتفي معروف، ولكن عبر الأماكن العامة، أو عبر وسيط آمن.
- استخدام بريد جديد ومستقل لمراسلة المجلة وعدم استعماله في أغراض أخرى، ويحبذ فتح بريد جديد في كل مرّة يراسل فيها المجلة.
- استخدام " بروكسي آمن " عند المراسلة إن أمكن.
- عدم ذكر أي معلومة تدَل على المرسل، كالاسم، ورقم الهاتف، ومكان السكن أو العمل ونحو ذلك.
- نستقبل الرسائل عبر البريد الالكتروني، وعن طريق الرسائل الخاصة عبر المنتديات.
- وننبه إخواننا كذلك إلى ضرورة تذييل الرسالة بكنية المرسل أو اسمه المستعار.
- أن تكون المشاركات المرسلة مما لم يسبق نشره.
- كما ننبه إلى أننا لن نقوم بالردّ على أي رسالةٍ تصلنا عبر البريد الالكتروني.

نسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد



مجلة جهادية شهرية تصدر عن الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية